فــي المقــدمات النحــوية

تأليف

أستاذ دكتور

طـــــه الجنـــــدي

رئيس قسم النحو والصرف والعروض

مراجـعة

أستاذ دكتور

أحمـــد كشـــك

عميد الكلية الأسبق

٢٠١٤

المحتويـــات

الأهداف العامة للمقرر

ثمة أهداف عامة على الطالب الإلمام بها، ويكون قادرًا على:

- التمييز بين أقسام الكلمة، وذلك يكون بالإلمام بالعلامات الخاصة، بكل قسم من هذه الأقسام.
- معرفة الدلالات المختلفة التي تقدمها هذه الأقسام للكلمة، من حيث ارتباطها بالزمن أو انفكاكها عنه، وذلك لكون هذه الأقسام هي الوحدات الأساسية لبناء الجملة.
- التدريب على استقامة اللسان على النطق الصحيح عند تلاوة القرآن، وإنشاء الشعر وإلقاء النثر.
- تدريب القلم على الكتابة المستقيمة الخالية من الأخطاء.
- فهم المصطلحات الأساسية لهذا المقرر من كلمة وكلام وكلم وقول وإعراب وبناء وتعريف وتنكير وغيرها.
- التمييز بين هذه المصطلحات، وتحديد مفهومها.

الأهداف الخاصة للمقرر

- الإحاطة بالمصطلحات النحوية التي تحدد الكلمة المفردة والكلام المفيد وغير المفيد.
- الإلمام بالعلامات الخاصة بكل مصطلح من مصطلحات الكلمة، أو قسم من أقسامها.
- الوقوف أمام أسماء الأفعال وتحديد مفهومها، ودورها الدلالي، وبيان العلة من وراء إخراجها من التقسيم الثلاثي للكلمة.
- القدرة على تحديد أقسام الكلمة من خلال ما فيها من العلامات التي تكشف عن هذه الأقسام.
- اختبار قدرة الطلاب على استنباط القاعدة من خلال الأمثلة التي تقدمها، وفهم بابها النحوي، لا مجرد الحفظ والتلقين.
- إقدار الطلاب على فهم كنه الكلمة من زوايا الإعراب والبناء.
- إفهام الطلاب الوحدات اللغوية المعربة وتمييزها عن الوحدات اللغوية المبنية، إذ لا يمكن لدارس النحو أن يمارس دوره في تحليل التراكيب اللغوية وتفسيرها دون أن يدرك كنه ما يتعامل معه من مفردات، وتحديد كل نمط من خلال علاماتها الملموسة، وذلك من الأهمية بمكان لدارس النحو بوصفه مدخلا ينبغي الإلمام به قبل عرض المواقع النحوية لكلتا الجملتين الاسمية والفعلية.
- الإحاطة بالتغيرات التي تطرأ على أواخر الكلمات، وهل حدث هذا التغير من خلال العلامات المسماة بالأصلية، أو من خلال العلامات الفرعية.
- فهم الأبواب المعربة إعرابا فرعيا وإدراك معنى الإعراب الفرعي والأبواب التي يصدق عليها هذا المفهوم، وهي الأسماء الخمسة والمثنى

وجمع المذكر السالم، والأفعال الخمسة، والفعل المضارع المعتل الآخر في حالة الجزم، وكذلك جمع المؤنث السالم في حالة النصب والممنوع من الصرف في حالة الجر.

- تحديد مفهوم الإعراب المقدر، وبيان العلة في عدم عدّه ضمن المبنيات.
- الوقوف على معرفة كنه الكلمات التي تلزم شكلاً واحدًا وثابتًا، ولا يعرض لأواخرها تغير ما، مع تنوع المواقع النحوية التي تشغلها.
- عرض الوحدات اللغوية المبنية عرضًا إحصائيًّا كاملاً، وذلك ليتمكن الطلاب من استيعابها، والتمييز بينها وبين الوحدات المعربة.
- فهم مصطلحات التعريف والتنكير وتحديد أنواع المعارف، والتمييز بين مفاهيمها.
- تمييز الضمائر من حيث تراكيبها اللفظية الظاهرة وعرض الضمائر المستترة، والأفعال التي يرد معها الاستتار الواجب، وتلك التي يرد معها الاستتار الجائز.
- القدرة على تحديد دلالات الضمائر من خلال ألفاظها.
- تحديد مفهوم الأعلام والتمييز بين أصنافها من حيث علم الشخص وعلم الجنس، وكذلك من حيث الوضع أو الارتجال، والإفراد أو التراكيب وأخيرًا من حيث الاسم والكنية واللقب.
- تحديد أسماء الإشارة ودلالتها على المشار إليه من حيث النوع أو العدد.
- تحديد مفهوم الأسماء الموصولة والتفريق بين الموصول المختص والموصول المشترك.
- تحديد الصلة بوصفها الجزء الذي يحدد دلالة الموصولات وبيان أنواعها.
- تحديد مفهوم المعرف بـ (ال) ومعرفة نوعي (ال) تلك التي تدخل على

الأسماء وتفيد التعريف والأخرى التي تدخل على الأسماء ولا تفيد التعريف.

- التمييز بين أنواع (ال) العهدية الثلاثة.

- تحديد مفهوم المعرف بالإضافة الذي اكتسب تعريفه عن طريقها.

- التمييز بين مختلف أصناف المعرف بالإضافة.

مقدمـــة

حمدًا لله كما يليق بكماله، وصلاة وسلامًا على سيدنا محمد وعلى آله. وبعـد:

فسوف ندرس، إن شاء الله ، جانبًا من الجوانب التي قسَّم النحاة من خلالها الكلمة من منطلق نحوي؛ أي: من حيث هي وحدات وعناصر لغوية تدخل في علاقات تركيبية مع غيرها، مكوِّنة تراكيب لغوية تحمل معنى مفيدًا، يريد المتكلم نقله إلى متلقيه عبر هذه الوحدات اللغوية..

وتقسيمات الكلمة من هذه الزاوية متعددة بتعدد زوايا الرؤية إليها، فقد يكون محور التقسيم راجعًا إلى مدى تغيُّر أواخرها عند دخولها في نطاق التركيب في الجملة، أو ثباتها أو لزومها حالة واحدة مع تغير موقعها في التراكيب المتعددة، وهنا يكون تقسيم الكلمة من ناحية الإعراب أو البناء. وقد يعود تقسيم الكلمة إلى ما تقدِّمه من مدلولات نوعية عائدة إلى مفهوم التذكير والتأنيث، أو ما تقدِّمه من مدلولات تعود إلى مفهوم العدد؛ أي إلى الإفراد والتثنية والجمع، وقد يدور هذا التقسيم حول فكرة التعيين؛ أي ما تقدِّمه الكلمة من دلالة حاوية لمعنى التنكير والتعريف، والتقسيم من هذه الزاوية هو ما سوف تقوم هذه المحاضرات بعرضه مفصلاً، وذلك ليكمل هذا الكتاب باقي المقدمات النحوية الثلاث التي تعدُّ لدارس النحو ضرورة كالأدوات بالنسبة إلى الصانع في صناعته.

وكلنا يعرف أن هذه المقدمات تدور حول بيان أصناف الكلمة وتقسيماتها، والعلامات الهادية والمرشدة لكل قسم منها، ثم حالات الكلمة من حيث الإعراب والبناء، ويعني درسها من هذه الزاوية الوقوف على معرفة تلك الكلمات التي يعرض تغيُّر لأواخرها بتغيُّر مواقعها في التراكيب المتعددة من تلك التي تلزم شكلاً ثابتًا لا يعرض لها هذا التغير، مع تنوع المواقع النحوية التي تشغلها، ثم أخيرًا يأتي دور التعيين وهو ما يعود إلى مدى تقبُّل الكلمة الاشتراك في تحديد مدلولها وتعيينه عما سواه، أو نفي هذه السمة عنها وجعلها صالحة للاشتراك.

ولا شكَّ أن التعريف والتنكير يمثلان ظاهرة في غاية الأهمية في الدرس النحوي، والإلمام بهما يساعد كثيرًا في فهم هذا الدرس واستيعابه؛ ذلك أن دارس النحو سوف يعرف -مثلاً- أن كثيرًا من الوظائف النحوية لها شرط ورود، متمثِّل في كونها لا تشغل هذا الموقع، أو ذاك إلا إذا كان متحقِّقًا فيها كونها نكرة أو معرفة؛ فالكلمة -مثلاً- لا تشغل وظيفة الحال أو التمييز إلا إذا كانت نكرة، كما أنها لا تشغل وظيفة المبتدأ - مثلاً- إلا إذا كانت معرفة.. وهلمَّ جرًّا.

وبانتهائنا من العرض المفصَّل للتعريف والتنكير وأنواع المعارف ننتقل إلى دراسة النحو في ميدانه الأوحد، وهو الجمل؛ إذا إن النحو هو العلم الذي يعني بدرس الكلمات في علاقاتها بعضها مع بعض؛ فغايته الأولى والأخيرة هي دراسة الكلمة، من حيث هي جزء في كلام تؤدي فيه معنى معينًا وعملاً محدَّدًا، ذلك أن وجود الكلمة في جملة هو الذي يُكسبها معناها النحوي.

ولي أمل في الله أن يفيد من هذه المحاضرات طلابي، وأن يأخذوها بحب وتقبُّل شغوف لها حتى يكون لها أثرها المرجوُّ عندهم.

هذا وما توفيقي إلا بالله عليه توكَّلت وإليه أنيب.

المؤلف

طه الجندى

الفصل الأول

أقســام الكلمــة

الأهداف:

بعد دراسة هذا الفصل، ينبغى أن يكون الدارس ملمًا بما يلى:

١- معرفة الفارق بين مصطلحات: الكلمة والكلم والكلام والجملة.

٢- معرفة أقسام الكلمة المختلفة وعلاماتها المائزة.

٣- التفريق بين الكلام المفيد والكلام غير المفيد.

٤- معرفة علامات الاسم.

٥- معرفة أقسام الفعل وعلاماته.

العناصر:

١- المصطلحات النحوية الواردة في أقسام الكلام.

٢- أقسام الكلمة والاتجاهات الحاكمة لهذا التقسيم.

٣- علامات الاسم.

٤- أقسام الفعل وعلاماته.

٥- الحرف ودلالته.

مصطلحات الكلمة – الكلم – الكلام – الجملة – القول:

- **الكلمة:** ذكر ابن عقيل أن الكلمة هي اللفظ المفرد الموضوع لمعنى مفرد.

وما يمكن فهمه من هذا التعريف يتمثل في:

أ- قوله: اللفظ يدلنا على أن النحو لا يتعامل إلا مع الكلمات الملفوظة؛ أي المنطوقة فعلاً، ومن ثم فلا دخل له بالخط ولا بلغة الإشارات؛ لأن ذلك

كله ليس ملفوظًا.

ب- أن يدل هذا اللفظ على معنى، ومن ثم فإن النحو لا يتعامل مع أقوال المخمورين أو الحالمين التي لا تحمل معنى، ولا الألفاظ الهرائية، أو المشوهة.

ج- أن يكون هذا المعنى مفردًا؛ أي أن معناها واحد مرتبط بها، وليس مركبًا، أو متعددًا، بل هو معنى جزئي؛ وذلك مثل:

القناعة – الحمد – الرضا – حاتم – هذا – يقاتل – يلعب – أهمل – سجد – اقرأ – خذ – في – لم – إن – لا – على.

فكل كلمة مما سبق يصدق عليها حد الكلمة لإفرادها، ودلالتها على معنى جزئي.

- **الكلم**: جاء في أوضح المسالك: "الكلم اسم جنس جمعي واحده كلمة... ومعنى كونه اسم جنس جمعي أنه يدل على جماعة، وإذا زيد على لفظه تاء التأنيث فقيل: "كلمة". نقص معناه، وصار دالاً على الواحد.

ومعنى هذا التعريف أن الكلم ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر، سواء أكان لها معنى مفيد، أم لم يكن لها معنى مفيد؛ وذلك مثل قولنا: الصدق خلق حميد، أو مثل القول: إن يصدق خالد.

فالمثال الأول أفاد فائدة تامة، يحسن السكوت عليها، والثاني أفاد فائدة جزئية لا يحسن السكوت عليها، وكلاهما كلم؛ لأن العبرة في الكلم الكمّ، لا الإفادة.

ولنتأمل التراكيب التالية:

- **القناعة كنز لا يفنى.**
- **سيبويه عالم لغوي.**
- **من يتق الله.**

- **إن فصل الربيع.**

فالتراكيب السابقة كلها كلم، والأول والثاني منها يصدق عليه حد الكلام، بخلاف الثالث والرابع.

- **الكلام:** جاء في أوضح المسالك أن الكلام عبارة عما اجتمع فيه أمران: اللفظ والإفادة، وقد عرفنا المراد من اللفظ، أما الإفادة فالمراد به أن يدل الكلام على معنى يحسن السكوت عليه، ولم يتوقف تحديد النحاة له عند شرط الإفادة؛ بل نصُّوا - أيضًا- على عدد الكلمات التي يمكن أن يتركب منها فذكروا أن أقل ما يتركب منه الكلام اسمان مثل: الله واحد، أو من فعل واسم مثل قولنا: أقبل الليل. ومنه قول ابن مالك: استقم. لأنه مكوَّن من فعل الأمر المنطوق به، ومن فاعله المقدر. وإن كان أقله كلمتين، فلا حدَّ لزيادته، والأمر متوقِّف على المعنى. **تأمل ما يلي:**

- **الحق أحق بالإتباع** ﴿**وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ**﴾ [القصص: ٦٨].
- **رب حيلة أهلكت أمَّة.**
- **فساد الرأي في التردد.**
- **قتل شعب آمن مسألة فيها نظر.**

وبالنظر إلى تعريف الكلم والكلام نتبين أن بينهما عمومًا وخصوصًا من وجه؛ فالكلم أعم من جهة المعنى لانطلاقه على المفيد وغيره، وأخص من جهة اللفظ لكونه لا ينطلق على المركب من كلمتين فنحو: ﴿**أَتَى أَمْرُ اللَّهِ**﴾ [النحل: ١]، كلام لوجود الفائدة، وكلم لتركبه من ثلاث كلمات.

ونحو: **تفوق المجد**. كلام لا كلم؛ لتركيبه من كلمتين.

ونحو: **إن يهمل الطالب**. كلم لا كلام؛ لانعدام الفائدة فيه.

الجملـة:

اختلف النحويون في حدِّها؛ فبعضهم ذهب إلى أنها ترادف الكلام في معناه؛

أي أنها اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها، وقد نصَّ على هذا الترادف الزمخشري في كتابه المفصل، فبعد أن وضع حدَّ الكلام قال: ويسمى الجملة[١]. وإذن فالجملة عند من يراها مرادفًا للكلام هي ما كان من الألفاظ قائمًا بنفسه، غير محتاج إلى شيء يتممه.

وذهب عدد آخر من النحاة إلى أن الجملة لا يشترط فيها أن تكون مستقلة بمعناها؛ بل هي عبارة عن تركيب مكون من كلمتين، أو أكثر أسندت إحداهما إلى الأخرى، سواء أفاد أو لم يفد، **فمثل**:

- **القرآن دستورنا.**
- **محمد رسولنا.**

جملة لتركُّبه من كلمتين أُسندت إحداهما إلى الأخرى، وأفاد فائدة يحسن السكوت عليها وعند هذا الفريق -أيضًا- أن **مثل**: كان رزقه على الله في قولهم: مَنْ كان رزقه على الله فلا يحزن. هي -أيضًا- جملة؛ لأنها مكوَّنة من الفعل الناسخ كان واسمه وخبره، مع أنها لا تفيد فائدة تامة إلاَّ من خلال التركيب كله، والأمر كذلك **في قولهم**:

مَنْ طَلَبَ الْعُلا سَهِرَ اللَّيَالِي

فـ(طَلَبَ الْعُلا) جملة، و(سهر الليالي) جملة لتوفر عنصر الإسناد فيهما، مع أنهما لم يستقلا بتمام المعنى؛ وإنما تأتي الإفادة التامة للمعنى من الأسلوب كله المكون من أداة الشرط وفعله وجوابه.

يبقى من هذه المصطلحات مصطلح القول وقد عرَّفه ابن هشام بأنه اللفظ الدال على معنى، والحق أن عموم هذا التعريف يجعله **يشمل**:

١- اللفظ المفرد الدال على معنى جزئي، وهو الكلمة مثل:

---

(١) المفصل في صنعة الإعراب (ص: ٢٣).

الرضا – التنوير – التوحيد – يخلق – اذهب.

فكل هذه الكلمات أقوال.

٢- التركيب المفيد فائدة تامة، وهو الكلام مثل:

- **الصدق منجاة.**
- **الكذب هلاك.**
- **كل ميسر لما خلق له.**
- **الحق أبلج.**

٣- التركيب غير المفيد فائدة تامة، وهو الكلم مثل:

- **ألا إن الحق.**
- **إن تتق الله.**

ولذا ذكروا أن القول أعمُّ من الكلمة والكلام والكلم؛ لأنه يشمل هذه الأمور جميعًا، كما أنه يشمل تراكيب لا تصدق على هذه الثلاثة، مثل التراكيب الإضافية؛ **كقولنا**:

- **عميد الكلية.**
- **ظلام الليل.**
- **ربة البيت.**

فكل تركيب من هذه التراكيب لا يصح أن يسمى كلمة؛ لأنه ليس لفظًا مفردًا، ولا يصحُّ أن يسمَّى كلامًا؛ لأنه ليس مفيدًا، ولا يصحُّ أن يسمَّى كلمًا؛ لأنه ليس مؤلَّفًا من ثلاث كلمات، وإنَّما يسمَّى قولاً.

تنبيــه:

ما سقناه في تعريف الكلمة من أنها اللفظ المفرد الدال على معنى مفرد هو المشهور فيها؛ لكن هناك استعمالات مجازية لها خرجت فيها عن هذا الحدِّ

فصارت دالة على كلام كثير، وما يسوقه النحاة شاهدًا على ذلك قول الله في القرآن الكريم:

﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ [المؤمنون: ٩٩، ١٠٠]. ولفظه كلمة في الآية تشير إلى ما قاله: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾، وهذا كله ليس كلمة وإنما هو كلام، وأُطلق عليه كلمة عن طريق المجاز.

ومثل ذلك ما روي عن الرسول ﷺ أنه قال: **«أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةُ لَبِيدٍ:**

أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ اللهَ بَاطِلٌ»[1] وَكُلُّ نَعِيمٍ لاَ مَحَالَةَ زَائِلُ

ومثل ذلك - أيضًا- ما تقوله لصديق لك: خذ مني هذه الكلمة الغالية:

أَحْسِنْ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعْبِدْ فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الإِنْسَانَ إِحْسَانُ

أقسام الكلمة:

ذكر النحاة أن الكلمة العربية تأتي في ثلاث صور؛ هي:

١- الاسم

٢- الفعل

٣- الحرف

وجاء في **الهمع** أن الدليل على انحصار الكلمة في هذه الأنواع الثلاثة الاستقراء، والقسمة العقلية[2]، ومعنى الاستقراء أن علماء العربية تتبَّعوا الكلام العربي فلم يجدوا إلاَّ هذه الأنواع الثلاثة، وأما القسمة العقلية فقد ذكروا أن

---

(١) مسلم: كتاب الشعر، (٢٢٥٦).

(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (١/ ٢٥).

الكلمة لا تخلو إما أن تدلَّ على معنى في نفسها أو لا، فالتي لا تدلُّ على معنى في نفسها هي الحرف، وأما التي تدلُّ على معنى في نفسها فإن اقترنت بزمن فهي الفعل، وإلاَّ فهي الاسم.

ومَنْ يجمع أقوال النحاة المتناثرة يستطيع أن يتبيَّن أنهم قاموا بتحديد هذه الأصناف الثلاثة طبقًا لثلاثة **اتجاهات:**

الاتجاه الأول- اتجاه وظيفي:

وهو الذي يقوم بتحديد نوع الكلمة من خلال وظيفتها في الجملة، وموقعها في العملية الإسنادية فيها، وشغلها لأحد طرفي الإسناد، فذكروا أن الكلمة إن لم تكن ركنًا للإسناد فهي حرف، وإن كانت ركنًا له فإن قبلت الإسناد بطرفيه فهي اسم وإلا فهي فعل، يتضح هذا الكلام من خلال المثالين التاليين:

- ﴿**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ**﴾ [الفتح: ٢٩]
- ﴿**قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ**﴾ [الأنعام: ١٠٤]

ففي الآية الأولى وقعت لفظة **(مُحَمَّد)** مسندًا إليه؛ لذا فهي اسم، وكلمة **(رَسُولُ)** مسندًا؛ لذا فهي -أيضًا- اسم.

كما نحكم بفعلية الفعل **(جَاءَ)** لوقوعه مسندًا.

أما لفظتا **(قَدْ - مِنْ)** فهما حرفان لخروجها عن طرفي الإسناد في الآية.

ونفهم من هذا التحديد لشغل الوظائف الإسنادية أن الاسم والفعل يشتركان في شغل وظيفة المسند؛ ومن ثم فلا تصحُّ تلك الوظيفة لأن تكون علامة لأي منهما.

وينفرد الاسم بشغل وظيفة المسند إليه؛ ولذا جعله النحاة علامة للاسم؛ فالاسم هو ما صلح للإسناد إليه، وهو أن تنسب إليه ما تحصل به الفائدة كالإخبار عنه بشيء، وجعله متحدَّثًا عنه، بأن يكون مبتدأً مثلاً وله خبر يُتَحَدَّث عنه به، أو أن يكون فاعلاً، أو نائب فاعل، ويُتَحَدَّث عنه بالفعل؛ لأنه لا يُتَحَدَّث إلا عن الاسم.

وقد ذكروا أن هذه العلامة من أهم علامات الاسم؛ لأنه بها نستدل على اسمية الضمائر، **في مثل**:

نجحتُ – أنا ناجح

فتاء الفاعل اسم لأنه قد أسند إليها الفعل (نجح)، وقبلت هي هذا الإسناد، والضمير (أنا) اسم لأنه قَبِل إسناد الخبر (ناجح) إليه.

كما نستدل بهذه العلامة على اسمية أسماء الشرط والاستفهام في مثل قوله تعالى:

﴿**وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا**﴾ [الطلاق: ٢]

وقوله تعالى:

﴿**مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ**﴾ [النحل: ٩٦]

فالكلمتان (**مَنْ - مَا**) اسمان لأننا قد نسبنا إليهما الخبر، وتحدَّثنا به عنهما.

ونخلص إلى أن الاسم هو ما يقبل أن يكون مسندًا إليه؛ كأن يقع مبتدأً أو فاعلاً، أو نائب فاعل، وهذا بخلاف الفعل، أو الحرف اللذين لا يشغلان هذه الوظائف النحوية الخاصة بالأسماء.

الاتجاه الثاني- اتجاه دلالي:

وهو الذي يميل إلى تحديد أقسام الكلمة وَفق معانيها الدلالية؛ وذلك على الوجه الآتي:

أ- عرَّفوا الاسم بأنه ما دلَّ على معنى في نفسه، وليس الزمن جزءًا منه، فهذه هي دلالة الاسم الخاصة، لا يشركه فيها واحد من قسيميه، **وذلك مثل**:

أسامة – فهد – فضة – الشكر – إحسان – نور - حق

فهذه الكلمات تُنبئ عن مضمونها بذواتها، ولا ترتبط هذه الدلالة بأي مفهوم زمني فيها؛ لذا فهي أسماء بخلاف الألفاظ.

في - عن - كتب - يصلي

إذ إن الكلمتين (في - عن) لا معنى لهما في أنفسهما؛ بل يظهر معناهما في غيرهما.

أما الكلمتان (كتب - يصلي) فمع أنهما بنفسيهما يدلان على معنى؛ فإن هذا المعنى مرتبط بزمن وإذن فهي كلها ليست بأسماء.

ب- عرَّفوا الفعل بأنه ما دلَّ على معنى في نفسه، والزمن جزء منه؛ وذلك هو معنى الفعل؛ **مثل**:

ثابر - أفلح - يسجد - يثق - خذ - اقرأ

فكل كلمة من هذه الكلمات فعل لاشتمالها على دلالتي:

الحدث والزمن.

وتلك سمة محددة للفعل؛ فإن دلت الكلمة على الحدث فقط فهي مصدر، أي اسم لخلوها من الدلالة على الزمن **مثل**:

مذاكرة - اجتهاد - تقدُّم - إسلام - دعاء

وإن دلَّت الكلمة على الزمن وحده فهي ظرف؛ **مثل**:

ساعة - مدة - أمس - غدًا

ج- عرَّفوا الحرف بأنه:

ما لا يظهر معناه إلا مع غيره:

والمراد بقولهم: غيره. هو التراكيب الجملية التي تتضمن الحروف في بنيتها؛ إذ إنها هي المظهرة لمعنى الحرف؛ **فمثل الحروف:**

الواو - اللام - الباء - إلى - لعل - إنَّ

لا يتضح معناها إلا في التراكيب؛ فالواو مثلاً قد تكون حرف قسم وجرٍّ، وقد تكون حرف عطف، وقد تكون للحال أو للمعية وغير ذلك من المعاني، وبالطبع لن يظهر واحد من ذلك إلا من خلال التراكيب؛ فهي في قوله تعالى:

﴿وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ [الضحى: ١، ٢]

حرف قسم وجرٍّ، وفي مثل (تخاصم خالد وأسامة) حرف عطف، وفي مثل (استيقظ المسلم والأذان) للمعية.. وهلمَّ جرًّا.

الاتجاه الثالث- اتجاه توزيعي:

وهذا الاتجاه يقوم على تحديد السمات الخاصة بأنواع الكلمة بالنظر إلى العناصر اللغوية التي تسبقها، أو تلك التي ترادفها، وهذا الاتجاه يقوم على أن الكلمة تتحدَّد طبيعتها طبقًا لما يسبقها، أو لما يلحقها من كلمات، وهو ما يُعرف لدى نحويينا باسم العلامات؛ فللاسم علامات؛ أي عناصر لغوية، أو لِنَقُلْ: كلمات محدَّدة لا ترد إلا معه. لذا فهي علامة ملموسة ترشدنا إلى اسميته، وللفعل كذلك عناصر محدَّدة ترشدنا إلى فعليته، وتدلُّنا عليه، ولعلَّ النحاة اقتبسوا هذا المصطلح (العلامات) من قوله تعالى: ﴿**وَعَلاَمَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ**﴾ [النحل: ١٦]، فإذا كان العربي يهتدي بالنجم وبالعلامات في الصحراء؛ حتى لا يضلَّ الطريق؛ فإن الدارس يهتدي بالعلامات اللغوية إلى تحديد كنه الكلمة محلّ النظر.

أولاً- علامات الاسم:

يمتاز الاسم عن الفعل والحرف بأنه قد تتصل به اتصالاً مباشرًا عناصر لغوية تسبقه في سياقه، وتتضامَّ معه وحده، دون الفعل والحرف؛ لذا فهي علامة دالة عليه، والعناصر التي تتصل به سابقة له هي:

١- **حروف الجرِّ**، وتأثيرها فيه بقبول العلامة الإعرابية التي يُحدثها حرف الجرِّ، فمتى رأينا كلمة متصلة بحرف جرٍّ ومجرورة به عرفنا أنها اسم؛ ففي مثل قوله تعالى:

﴿**أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ**﴾ [الإسراء: ٧٨]

تحكم على كلمة (**دُلُوك**) بأنها اسم لاتصالها بحرف الجر اللام، وتأثير هذا الحرف فيها بالجر، والأمر نفسه في مثل قولنا:

عَلَى الْبَاغِي تَدُورُ الدَّوَائرُ

فـ(**الباغي**) اسم؛ لاتصالها بحرف الجر.

وكما يكون الجر بالحرف يكون - أيضًا- بالإضافة؛ إذ يُحدث المضاف تأثيرًا في المضاف إليه، فيلزمه حالة إعرابية واحدة؛ هي حالة الجر، ومن ثم نحكم على المضاف إليه الذي يقبل تلك الحالة بالاسمية؛ وذلك مثل:

- **سيف الله.**
- **كلام النحاة.**
- **عميد الكلية.**
- **أهل العزم.**
- **زيارة الصديق.**

فالجزء الثاني من هذه التراكيب اسم لأنه جُرَّ بالإضافة.

وهناك إلى جانب الجر بالحرف وبالإضافة جر بالتبعية والتوابع كلمات لا تستقل بحالة إعرابية محددة، وإنما تتبع ما قبلها في إعرابه، فإذا وجدنا تابعًا مجرورًا دلَّ ذلك على اسميته؛ ففي الأمثلة التالية نحكم باسمية التوابع التي وردت فيها:

- **ذهبت إلى صديقٍ عزيزٍ.**
- **سلمت على العميد نفسِه.**
- ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠].
- **نحن في حاجة إلى بأس سيف الله خالدٍ.**

فالتوابع (عزيز - نفسه - المساكين - خالد) كلها أسماء لقبولها لعلامة الجرِّ.

وإذن فالجرُّ بحالاته الثلاثة علامة خاصة بفصيل محدَّد من أنواع الكلمة هو الاسم لا غير.

٢- **اتصال الاسم اتصالاً مباشرًا بحرف من أحرف النداء** مع تصوُّر صلاحيته لأن يُنادى، ويُطلب إقباله، وذلك مثل:

﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]

﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِنَّا﴾ [هود: ٤٨]

﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [هود: ٧٦]

﴿يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ﴾ [هود: ٩١]

فالكلمات: (آدم - نوح - إبراهيم - شعيب) كلها أسماء؛ لأنها اتصلت بحرف النداء (يا)، وطُلب بها الإقبال بهذا الحرف فالله تعالى يُنادي آدم ونوحًا وإبراهيم وشعيبًا، وكل كلمة من هذه الكلمات اسم لأن كل كلمة تُنادى هي اسم.

وتَصَوُّرُ صلاحية الكلمة لأن تُنادى هو شرط مهمٌّ في هذه العلامة؛ إذ إنه قد ورد اتصال (يا) بأنواع أخرى من الكلمات ليست بأسماء، فقد دخلت على فعل الأمر، في قراءة الكسائي لقوله تعالى: "**أَلَا يَا اسْجُدُوا للهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ**" [النمل: ٢٥]، ومنه قولنا: **يا ذاكروا حتى تحققوا أمل الأمة فَيكم**.

فهنا دخلت (يا) في اللفظ على ما ليس باسم وهو: (اسجدوا - ذاكروا)، وكلاهما فعل أمر، كما دخلت على الحرف في قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ [يس: ٢٦]، وقوله: ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾ [الأنعام: ٢٧]، وقوله: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبأ: ٤٠]، ومثل قول الرسول ﷺ: **«يَا رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِي الآخِرَةِ»**(١). فقد دخلت (يا) على: (ليت - رُبَّ) وهما حرفان، وقد خرَّج النحاة مثل هذه التراكيب إما على:

أ- أن المنادى محذوف لسبب بلاغي تقديره: يا هؤلاء اسجدوا.

يا هؤلاء ذاكروا، وبذا تكون (يا) قد دخلت على اسم؛ لكنه حُذف لسبب بلاغي، ومن ثم فهو في حكم الموجود.

---

(١) البخاري: أبواب التهجد، باب تحريض النبي ﷺ على صلاة الليل والنوافل... (١٠٧٤).

ب- أن تكون (يا) حرف تنبيه للمخاطبين لكي يلفت المتكلم انتباههم لما بعدها من كلام، وحرف التنبيه لا يختص بالدخول على الاسم؛ بل يدخل على أنواع الكلمة الأخرى.

٣- اتصال الكلمة اتصالاً مباشرًا بحرف التعريف (ال): و(ال) في الاستعمال اللغوي قسمان:

أ- (ال) المعرِّفة؛ وهي الداخلة على ما ليس بمشتق لتكسبه التعريف؛ فهذه خاصة بالدخول على الاسم، وهي علامة عليه، مثل قولنا: **العدل هو الأساس المتين للحكم.**

فقد دخلت (ال) على الكلمات: (عدل – أساس – حكم) فأكسبتها التعريف، وهي في الوقت ذاته علامة على اسميتها؛ ومن ذلك قول الشاعر:

الخْيَلُ واللَّيْلُ والبَيْدَاءُ تَعْرِفُني وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ

حيث وردت (ال) في البيت داخلة على سبع كلمات؛ هي أسماء لاقتران (ال) بها، ودخولها عليها علامة على اسميتها.

ب- (ال) الموصولة؛ وهي الداخلة على الوصف المشتق مثل:

المذاكر دروسه يُؤَدِّي واجبه نحو نفسه وربه، فهو في معنى: الذي يذاكر.

ومثل: **المحمود خلقه محبوب من الله والناس**، فهو في معنى: الذي حمد خلقه.

ومثل: **نقدر الصديق الطيب قلبه**، فهو في معنى الذي طاب قلبه.

و(ال) في: (المذاكر - المحمود - الطيب) موصولة لدخولها على اسم الفاعل (مذاكر)، واسم المفعول (محمود)، والصفة المشبهة (طيب).

وقد اختلفوا في اختصاص (ال) هذه بالدخول على الأسماء؛ فالجمهور على

أنها مثل المعرفة خاصة بالدخول على الاسم -أيضًا- وإذا وردت داخلة على ما ليس باسم فيكون ذلك من باب الضرورة الشعرية.

وقد ذهب ابن هشام وبعض الكوفيين إلى أن (ال) الموصولة لا تختص بالدخول على الاسم، فقد تدخل على الفعل مستدلين بقول الشاعر(١):

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ الْتُرْضَى حُكُومَتُهُ وَلا الأَصِيلِ وَلا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ

فهنا دخلت (ال) على الفعل المضارع (تُرْضَى)؛ ومما يدلُّ على أنها ليست (ال) المعرِّفة، وإنما هي (ال) الموصولة.

وهناك علامة رابعة للاسم: تأتي لاحقة له لا سابقة عليه كما رأينا في العلامات الثلاث السابقة؛ وهي:

---

(١) البيت للفرزدق يخاطب به رجلاً من بني عذرة، هجاه هذا الرجل بحضرة الخليفة عبد الملك بن مروان، وذلك عندما دخل على الخليفة فوجد عنده جريرًا والفرزدق والأخطل، وكان لا يعرفهم، معرفة الخليفة بهم؛ فقال على الفور:

فحيا الإله أبا حزرة *** وأرغم أنفك يا أخطل

وجدّ الفرزدق أتعسْ به *** ودق خياشيمه الجندل

فأجابه الفرزدق:

يا أرغم الله أنفًا أنت حامله *** يا ذا الخنا ومقال الزور والخطل

ما أنت بالحكم... والشاهد في البيت دخول (ال) الموصولة على الفعل المضارع (ترضى)؛ مما يدلُّ على أنها ليست علامة للاسم، وقد خرَّجه الجمهور على أن دخولها على الفعل في البيت للضرورة الشعرية؛ لأن (ال) الموصولة تختص بدخولها على الاسم.

أما ابن هشام وبعض الكوفيين فقد ذهبوا إلى أنها لا تختص بالدخول على الاسم، ومن ثمَّ يجوز دخولها على الفعل في النثر والشعر وليس في البيت ضرورة.

٤ - التنوين(*):

وهو نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظًا لا خطًّا، ففي مثل قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ

(*) وأنواع التنوين التي تلحق الأسماء، وتختصُّ بها، وتُعَدُّ علامة مميزة لها أربعة؛ هي:

١- تنوين التمكين، أو تنوين الصرف والأمكنية:

وهو اللاحق لأغلب الأسماء المعربة المنصرفة، معرفة كانت أو نكرة، وهذا النوع أقوى أنواع التنوين في الدلالة على الاسمية؛ لأن الأصل في الأسماء أن تكون معربة منونة وفائدته الدلالة على خفة الاسم، وتمكُّنه في باب الاسمية، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الملك: ٢٢]، ومثل قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى﴾ [البقرة: ٢٦٣]، فالكلمات: (مكبًا - سويًّا - صراط - مستقيم - قول معروف - مغفرة - صدقة - أذى)، أسماء معربة بدليل أنه قد لحقها التنوين؛ مما يدلُّ على تمكُّنها في الاسمية، وبأنها لم تشبه الفعل فتُمنع من الصرف، ولا الحرف فتُبنى.

٢- تنوين التنكير:

وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية للدلالة على تنكيرها، وهو عند جمهور النحاة قياس في الأعلام المنتهية بكلمة (ويه) مثل: سيبويه وعمرويه ونفطويه، فمثل هذه الأعلام تكون معرفة إذا بنيت على الكسر، دون تنوين، تقول: قرأت كتاب سيبويه. فينصرف الذهن إلى إمام النحاة، أما إذا نُوِّن صار نكرة؛ كأن تقول:

سمعت عن سيبويهٍ في دار العلوم

وسماعي في أغلب أسماء الأفعال؛ مثل:

صهْ - مهْ - إيه.

فمنعى (صهْ) اسكت عن حديث معين؛ لذا فهي معرفة، فإن نوَّنتها صارت نكرة ويكون معناها: اسكت عن كل حديث.

وكذلك (إيهِ) بالكسر إذا استزدت مخاطبك من حديث معين، و(إيهٍ) إذا أردت استزادة من حديث ما.

ومثل ذلك: غاقْ لحكاية صوت الغراب، فهو من غير تنوين معرفة يُراد به صياح خاص فيه حزن أو فزع، و(غاقٍ) بالتنوين نكرة، وتعني الدلالة على مجرد الصياح؛ أيِّ صياح.

٣- تنوين المقابلة:

وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم، وما أُلحق به، وسُمِّي بذلك لأنه يُقابل النون في جمع المذكر السالم، ومن أمثلته التنوين اللاحق للكلمات المجموعة بالألف والتاء، في قوله تعالى:=

مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى﴾ [البقرة: ٢٦٣]، وقولنا: **قوةٌ خيرٌ**

= ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾ [التحريم: ٥].

٤- تنوين العوض أو التعويض:

وهو اللاحق لبعض الأسماء عوضًا عن محذوف، وينقسم طبقًا لهذا المحذوف إلى ثلاثة أنواع:

أ- تنوين عوض عن حرف:

وهو اللاحق للجموع المعتلة الآخر التي على وزن (فواعل) عوضًا عن اللام المحذوفة رفعًا وجرًّا؛ مثل: **غواشٍ - جوارٍ - دواهٍ - نواصٍ.**

فالتنوين في هذه الكلمات عوض عن حرف الياء المحذوفة، وأصل نواصٍ مثلاً نواصيُ؛ لأنها ممنوعة من الصرف بصيغة منتهى الجموع – استثقلت الضمة على الياء فحذفت فصارت جواري، ثم حذفت الياء تخفيفًا، وجيء بالتنوين عوضًا عنها؛ لأنها حرف أصلي لا يُحذف من غير تعويض.

ب- تنوين عوض عن كلمة:

وهو اللاحق للكلمات: **(أيّ - كلّ - بعض)**، فالمتأمل للاستعمال اللغوي لتلك الكلمات يتبين أنها لا تستعمل إلا مضافة إلى كلمة بعدها، فإذا قُطعت عن الإضافة لحقها التنوين عوضًا عن المضاف إليه المحذوف، ولنتأمل الأمثلة التالية:

- كل مخلوق يولد على الفطرة ------ كلٌّ يولد على الفطرة.

- بعض الناس خدم لبعض ------ بعضٌ خدم لبعض.

- أي الفريقين أحق بالإتباع ------ أيٌّ أحق بالإتباع.

فالمجموعة الأولى من هذه الأمثلة هي أصل المجموعة الثانية؛ لذا سُمِّي التنوين فيها عوضًا عن كلمة، وهي المضاف إليه في الأولى، مع الأخذ في الحسبان أن هذا التنوين تنوين تمكين لأنه لاحق لكلمات معربة منونة، وهو في الوقت ذاته عوض عن كلمة.

ج- تنوين عوض عن جملة:

وهو اللاحق لكلمة (إذ) عندما تسبق بظرف من ظروف الزمان المتصرفة؛ مثل: يوم - حين – ساعة.. وما أشبهها، وسوف نعلم عندما ندرس باب الإضافة أن (إذ) من الظروف التي يجب إضافتها إلى جملة؛ لكن إذا ورد في السياق ما يُفيد معنى هذه الجملة؛ فإنه يجوز حذفها لدلالة السياق عليها، ويُعوَّض عنها بالتنوين الذي يلحق (إذ)، تقول: سأذاكر لأتفوَّق وساعتئذٍ أصلي لله شكرًا. فهنا جاء التنوين عوضًا عن جملة محذوفة مفهومة من السياق تقديرها:

وساعتئذْ أتفوق أصلي لله شكرًا. ولما كانت الذال ساكنة والتنوين المعوَّض به الجملة =

من ضعفٍ، وصراحةٌ خيرٌ من نفاقٍ، نحكم على الأسماء: (قول - معروف - مغفرة - خير - صدقة - أذى - قوة - ضعف - صراحة - نفاق) بأنها أسماء لتنوينها.

ثانيًا- الفعل وأقسامه:

سبق أن سقنا حدَّ الفعل في المفهوم الدلالي، وأنه هو الذي يدل على معنى والزمن جزء منه؛ أي أنَّ بنية الفعل وصيغته تحمل أمرين:

معنى + زمنًا مقترنا بهذا المعنى، فلا نحكم بفعلية الكلمة إلا بالدلالتين معًا: المعنى أو الحدث والزمن.

وعلى الرغم من هذا التحديد الواضح للفعل من الناحيتين الدلالية والوظيفة؛ فإن النحاة رأوا أن التحديد بالعلامات قد يكون أكثر فائدة للتعرُّف على الفعل وأنواعه؛ لما تتضمنه تلك العلامات من اتصال مادي ملموس بصورها، وسنذكر هذه العلامات مع كل قسم من أقسام الفعل.

أما أقسام الفعل التي ذكرها النحاة فهي ثلاثة:

أ- الماضي:

وهو ما دل على حدث مرتبط بزمن مضى؛ مثل قوله تعالى:﴿**الْحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ**﴾ [الأنعام: ١].

= ساكنًا؛ حُرِّكت الذال بالكسر لالتقاء الساكنين، ومن أمثلة ذلك: ﴿الم (١) غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بِضْعِ سِنِينَ للهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الروم: ١ - ٤].

تقدير الجملة المحذوفة: ويومئذْ يغلب الروم يفرح المؤمنون، ومثله:

﴿فَلَوْلاَ إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ (٨٣) وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٣، ٨٤]؛ أي حين إذ تبلغ الروح الحلقوم.

هذه الأنواع للتنوين هي المختصَّة باللحاق على الأسماء، وهي علامة على اسمية الكلمة التي تلحقها.

﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات: ٢٩].

﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ [النمل: ٢٢].

فالأفعال: (خلق - جعل - أقبلت - صكَّت - قالت - مكث - قال - أحطتُ)، هي أفعال ماضية؛ لأنها تدلُّ على أحداث قد تمَّ إنجازها في زمن مضى.

وعلى الرغم من وضوح هذا المفهوم الدلالي للفعل الماضي، وشغله وظيفة المسند في تراكيبه التي ورد فيها؛ فإن النحاة لم يهملوا جانب العلامات؛ لأنها -كما سبق القول- صورة مادية ملموسة تتضافر مع التعريف الدلالي في رسم صورة واضحة للفعل.

علامات الفعل الماضي:

يمتاز الفعل الماضي بصلاحيته لقبول لاحقتين خلفيتين؛ هما:

١- تاء الفاعل:

وهي لاصقة خلفية عبارة عن تاء متحركة بضمٍّ أو فتح أو كسر؛ فإذا لحقتها زيادة التثنية والجمع كانت صورها على النحو التالي:

(تُ - تَ - تِ - تما - تم - تنّ)

ويمكن التمثيل لهذه الصور بالأمثلة التالية:

- ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]
- ﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف: ٧٧]
- ﴿قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٧]
- ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البقرة: ٣٥]
- ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى...﴾ [النساء: ٣]

- ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [الأحزاب: ٣٢]

ففي هذه التراكيب القرآنية نحكم على الأفعال التي لحقتها تاء الفاعل في صورها المتعددة بأنها أفعال ماضية؛ لقبولها لتاء الفاعل.

٢- تاء التأنيث الساكنة:

وهي لاصقة خلفية تلحق آخر الفعل الماضي؛ للدلالة على كون فاعله مؤنَّثًا؛ مثل قول الشاعر:

أَلَمَّتْ فَحَيَّتْ ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَّعَتْ فَلَمَّا تَوَلَّتْ كَادَتِ النَّفْسُ تَزْهَقُ

ومثل قوله تعالى:

﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ [آل عمران: ٣٦]، فالأفعال الستة التي لحقتها التاء في البيت ماضية، لاتصال التاء بها، وكذلك الأفعال: (وضعت - قالت) في الآية.

ولأن تحديد نوع الكلمة بالعلامة يُعَدُّ دليلاً قويًّا على صحة رأي القائل به ذهب جمهور النحاة إلى الحكم بأن الكلمات: (ليس - عسى - نعم - بئس) أفعال لقبول الفعلين (ليس - عسى) للعلامتين كلتيهما، ولقبول (نعم) و(بئس) لتاء التأنيث.

وتحديد نوع الكلمة بالعلامة جعل النحاة يخرجون من زمرة الأفعال الماضية بعض الكلمات التي تتساوى دلاليًّا ووظيفيًّا مع الأفعال الماضية من حيث الدلالة على المعنى والزمن، إلى جانب أنها تعمل عمله؛ مما يجعلها قوية الشبه جدًّا بالفعل الماضي؛ غير أن عدم قبولها لعلامتي الفعل الماضي أخرجها عن كونها أفعالاً ماضية، وسميت باسم الفعل الماضي، **ومن أمثلة ذلك:**

أ- هيهات، ويقال في إعرابها: اسم فعل ماضٍ بمعنى بعد، مثل:

هيهات النجاح للمهمل.

ب- شتَّانَ، ويقال في إعرابها: اسم فعل ماضٍ بمعنى افتراق، مثل:

شتان ما بين متأنٍّ ومسرع.

ج- سرعان، ويقال في إعرابها: اسم فعل ماضٍ بمعنى أسرع، مثل:

إذا اجتهدت وأرضيت ربك فسرعان وصولك إلى الهدف.

فهذه الكلمات لا تقبل أيًّا من التاءين، فلا نقول مثلاً: هيهاتَتْ أو شتاتتُ.

ب- الفعل المضارع وعلاماته:

وهو ما يدل على حدث مرتبط بزمن الحال، أو الاستقبال فهذا النوع من الأفعال يدلُّ على أحداث لم يتمّ تحقيقها في الواقع اللغوي بعد، كما في قوله تعالى:

﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧]

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الكافرون: ١، ٢]

فالمتأمل للأفعال: (يمكث - ينفع - أعبد - تعبدون) يتبدَّى له أن دلالة الفعل المضارع قد جاءت مصاحبة لزمن التكلم بهذا الفعل، كما في الآية الأولى، وقد يحتمل الاستقبال بذاته، ويمكن أن نفهم ذلك من سياق الفعلين في الآية الثانية.

هذا هو المفهوم الدلالي الذي قدموه للفعل المضارع أما علاماته التي تقطع بفعليته وتنبئ بها فبعضها عبارة عن عناصر لغوية تأتي سابقة عليه متصلة به، وبعضها عبارة عن لواصق – خلفية تردفه متصلة به أيضًا، **وهذه العلامات هي**:

١- **ما يذكره ابن هشام أنه ما صلح لأن يلي (لم)**، وأرى أن (لم) في قول ابن هشام رمز دالٌّ على بقية أخواتها من العناصر اللغوية التي تعمل الجزم، أو النصب في الفعل المضارع، ومن أمثلتها:

- (أنْ) مثل قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ﴾[الأعراف: ١١٥].

- (لن) مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ

﴿مُلْتَحَدًا﴾ [الجن: ٢٢].

- (كي) مثل قوله تعالى: ﴿كَيْ لاَ يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [الحشر: ٧].

- (لم) مثل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١].

- (لام الأمر) مثل قوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾ [الطلاق: ٧].

- (لا الناهية) مثل قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾[النساء: ١٠٥].

فكل هذه العناصر علامة على الفعل المضارع، وتؤثِّر فيه نصبًا أو جزمًا.

٢- **السين وسوف:** وهما عنصران لغويان يصرفان زمن المضارع صوب الاستقبال، مع ملاحظة أنهما لا يؤثِّران فيه لا نصبًا ولا جزمًا، ومن أمثلة دخول السين قوله تعالى:

﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾[آل عمران: ١٥١].

أما سوف فمن أمثلتها قوله تعالى:

﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ [يوسف: ٩٨].

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[الضحى: ٥].

فالأفعال (نلقى - أستغفر - يعطي) أفعال مضارعة لاقترانها بعلامتين خاصتين بالدخول على هذا النمط من الأفعال دون أخويه، ومن ثم فهي لا ترد مع الماضي والأمر.

٣- **نون التوكيد (ثقيلة أو خفيفة):**

وهي لاصقة خلفية تلحق الفعل لغرض توكيده وتقوية معناه، ومن أمثلة دخولها على الفعل المضارع:

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [المائدة: ٨٢].

﴿كَلاَّ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥].

﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾[الأنبياء: ٥٧].

﴿وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢].

فالأفعال: (تجد - نسفع - أكيد - يسجن - يكون) أفعال مضارعة؛ دلَّ على ذلك اتصال نون التوكيد بها.

وثمة كلمات في اللغة تتساوى دلاليًّا مع الفعل المضارع؛ أي أنها تؤدي معناه، وتدل على زمنه إلى جانب أنها تعمل عمله، وذلك كله يجعلها قوية الشبه جدًّا بالفعل المضارع، غير أن عدم قبولها لعلامة من علاماته التي سقناها يجعلنا نخرجها من زمرة هذا النوع من الأفعال، كما أخرجها النحاة من قبل، لكن لما لها من صلة قوية بالفعل المضارع سمَّوها بهذا المصطلح الهجين: اسم فعل مضارع.

ومن هذه الكلمات:

أ- أف: ويقال في إعرابها: اسم فعل مضارع بمعنى أتضجَّر، مثل:

أف من زمن ضاعت فيه القيم

ب- واها: ويقال في إعرابها: اسم فعل مضارع بمعنى أعجب، مثل:

واها لحشمة الفتاة وخفرها

ج- آه: ويقال في إعرابها: اسم فعل مضارع بمعنى أتوجع، مثل:

آه من غدر الصحاب

فهذه الكلمات لا تقبل أيًّا من علامات المضارع؛ إذ لا نقول مثلاً: لم أف، أو سوف أف.

ج- الفعل الأمر وعلاماته:

وهو ما دلَّ بصيغته على معنى يطلب تحقيقه في المستقبل؛ كقولنا:

اِنْهَلْ من منابع العلم ما استطعت

فالفعل انهل دال بذاته على الطلب.

وثمة علامتان أخريان لفعل الأمر؛ هما:

أ- قبوله للاصقة خلفية تتصل به اتصالاً مباشرًا هي ضمير ياء المخاطبة، كما في قوله تعالى:

﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ [مريم: ٢٥].

﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [آل عمران: ٤٣].

ونقول:

- احرصي على إنجاز عملكِ.

- البسي ثوب الحشمة والعفاف.

وكل الكلمات التي اتصل بها ضمير المخاطبة (الياء) هي أفعال أمر لتوفر علامتين فيها:

١- دلالتها على الطلب بصيغتها.

٢- قبولها لياء المخاطبة.

ب- قبول فعل الأمر للاصقة خلفية هي نون التوكيد؛ نقول:

- **انهضَنَّ** بحق الأمة عليك.

- **استسهلنَّ** الصعب في سبيل الوصول إلى الهدف.

- **اِصَّدَّقنَّ** في حديثك؛ فالصدق يهدي إلى الجنة.

فالأفعال: (انهض - استسهل - اصدق) هي من نمط أفعال الأمر؛ لدلالتها على الطلب بذاتها من جانب، ولقبولها نون التوكيد من جانب آخر، كما أنها في الوقت ذاته يمكنها قبول ياء المخاطبة، فتقول: انهضي - استسهلي - اصدقي.

وإذا كانت هاتان اللاصقتان هما الدالتين على فعلية أفعال الأمر؛ ففي اللغة كلمات دالة على الطلب بذاتها، وتحمل دلالة هذه الأفعال، وتؤدي عملها؛ ولكن

لأنها لا تقبل أيًّا من هاتين العلامتين فقد اصطلح على تسميتها: أسماء أفعال أمر، ومن أمثلتها:

١- **صهْ**: ونقول في إعرابها: اسم فعل أمر بمعنى اسكت.

٢- **حيَّ**: ونقول في إعرابها: اسم فعل أمر بمعنى أقبل.

٣- **هلمّ**: ونقول في إعرابها: اسم فعل أمر بمعنى أحضر.

٤- **رويد**: ونقول في إعرابها: اسم فعل أمر بمعنى تمهل.

٥- **نزال، حذار**: ونقول في إعرابها: اسم فعل أمر بمعنى انزل، احذر..

فهذه الكلمات تلزم صيغة واحدة، ويخاطب بها المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع بصيغتها، ولا نقل مثلاً: عند خطاب الأنثى: صهي، ولا حيي، ولا هلمي.. إلخ.

وفي ختام عرضنا لعلامات الأسماء والأفعال ينبغي التنبيه إلى ما يلي:

١- ليس المراد من كون العلامة أمارة دالة على الاسم أو الفعل أن تكون مقترنة به عند الحكم عليه، بل المقصود أنَّه بإمكانه قبولها عند إلحاقها به؛ لذا فليس من اللازم أن تكون موجودة فعلاً فيه.

٢- يكفي للحكم باسمية كلمة ما وفعليه أخرى أن تقبل علامة واحدة من علامات الأسماء أو الأفعال، ولا يعني مطلقًا أن للاسم خمس علامات أن تقبلها كل الأسماء في اللغة؛ فبعض الأسماء في اللغة يقبل العلامات الخمس فعلاً، وبعضها لا تصدق عليه إلا أربع منها، وبعضها لا يقبل إلا واحدة فقط.

ثالثًا- الحرف وعلاماته:

الحرف كلمة لا تدلُّ على معنى في نفسها، ويظهر معناها إذا ضمَّ إلى غيره، وارتبط به، وذلك مثل الكلمات:

إلى - في - عن - لم - لن - إن - ليت - حتى - هل.

فكل كلمة من هذه الكلمات لا تدل في ذاتها على معنى؛ لكن إن استعملت

في تركيب مفيد ظهر معناها، تقول: **ذهبت إلى حلوان**

فتفيد (إلى) في المثال أن نقطة نهاية الذهاب هي حلوان، وهذا المعنى لم يظهر لها إلا بعد استعمالها في هذا التركيب، ولأن الحرف لا يظهر معناه إلا إذا ضمَّ إلى غيره، فإن هذا الغير لن يكون إلا أخويه: الاسم والفعل، ومن ثم فإن تعامله لن يكون إلى معهما واستعمالاته لن تكون إلا بهما؛ ولذا كان من المحتم أن نحدد علاقته بهما.

وطبقًا لهذا التصور، وتلك الرؤية، رؤية علاقة الحرف بأخويه ساق لنا النحاة بُعْدًا آخر؛ مُؤَدَّاه أنه إذا اختص الحرف بالدخول على قبيل بعينه وجب إعماله فيه، وتأثيره في علامته الإعرابية، أما إذا كان الحرف مشتركًا في الدخول على أخويه: الاسم والفعل؛ فإنه لا يعمل شيئًا فيهما؛ أي لا يُؤَثِّر في علامتهما الإعرابية، بل يبقيها على حالها الذي كان عليها قبل دخوله.

وهذا التصور - على كل حال- هو تصور النحاة، ولا يعنينا هنا أن نذكر ما نراه من مآخذ عليه، وطبقًا لهذا التصور قسَّم النحاة الحروف **ثلاثة أقسام**:

القسم الأول: حروف مختصة بالدخول على الأسماء، ولأنها مختصة بالدخول عليها فلا بدَّ لها من العمل فيها، وتبعًا لنوع هذا العمل ننظر إليها من زاويتين:

أ- حروف تعمل الجر في الأسماء، وتسمَّى حروف الجر، ومن أشهرها:

(من - إلى - في - عن - على - الباء - اللام - الكاف - رب - حتى)، وتقوم هذه الحروف بدور الربط بين الفعل والاسم؛ ففي مثل قولنا: (خرجت من البيت)، قام الحرف (من) بدور الرابط بين الفعل (خرج) والاسم (البيت) بما أفاده من معنى الابتداء، وكأن المتكلم يقول: خرجت ونقطة البدء في خروجي البيت، فالحرف (من) قد ربط بين الذات، وهي الاسم المتمثل في نقطة بدء الخروج، والفعل المتمثل في حدث الخروج.

ب- حروف تعمل النصب في المبتدأ، والرفع في الخبر؛ وهي:

(إنَّ - أنَّ - كأنَّ - لكن - ليت - لعل)

وتقوم هذه الحروف بأداء المعاني المذكورة في بابها إلى جانب عملها هذا، وذلك مثل قوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٠]

نجد أن الحرف (إنَّ) قد نصب المبتدأ ورفع الخبر، وأفاد تقوية المعنى وتثبيته في الذهن، بما أضفاه عليه من عنصر التوكيد.

القسم الثاني: حروف مختصة بالدخول على الأفعال: وتنقسم هي الأخرى تبعًا لما تقوم به من عمل في مدخولاتها وشكل تأثيرها فيها إلى قسمين:

أ- حروف تؤثر في الفعل المضارع بنصبه؛ ومنها:

أنْ - لن - إذن – كي

مثال (أن) قوله تعالى:

﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [البقرة: ٢٣٧]

أن: حرف مصدري ونصب، وتعفوا: فعل مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه حذف النون، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، وأن والفعل في تأويل مصدر مبتدأ خبره أقرب.

ب- حروف تؤثر في الفعل المضارع بجزمه؛ ومنها:

لم - لمَّا - (لا) الناهية - لام الأمر.

مثال (لم):

﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٣، ٤]

فالأفعال (يلد - يولد - يكن) تأثَّرت بجم (لم) لها، وعلامة جزمها السكون - كما نرى.

القسم الثالث: حروف تشترك في الدخول على كل من الأسماء والأفعال:

ولأنها لم تختص بالدخول على قبيل بعينه؛ فإنها لم تعمل شيئًا لا في الاسم ولا في الفعل؛ أي لا تضفي أي تأثير شكلي على مدخولاتها من الأسماء والأفعال، ومن أمثلة هذا النوع من الحروف:

أ- حرفا الاستفهام (الهمزة - هل)، مثال دخول الهمزة على الاسم:

﴿أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ﴾ [النمل: ٦٠]

وعلى الفعل:

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١]

ب- حرفا النفي (ما - لا):

مثال دخول (ما) على الاسم قوله تعالى:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤]

وعلى الفعل قولنا:

ما يخون إلا المنافق

ج- حروف العطف (الواو - الفاء - ثم - أو)

مثال دخول الواو على الاسم قولنا:

إن الله هو المحيي والمميت

وعلى الفعل قوله تعالى:

﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ﴾ [ق: ٤٣]

فواضح من التراكيب المسوقة لهذا النوع من الحروف أنه لم يكن لها أي تأثير في العمل على مدخولاتها.

وينبغي التنبيه إلى أنه ليس من اللازم أن تكون هذه الكلمات، أو واحدة منها موجودة فعلاً في الاسم أو في الفعل؛ بل المقصود أنه بالإمكان قبولها، وإن لم

توجد فيه.

كما ينبغي أن نعلم أنه لا يعني ذكر هذه العلامات للاسم أو للفعل أنه يجب تحققها جميعًا في الاسم أو الفعل؛ ولكن يكفي أن يقبل واحدة منها فحسب؛ ليعلم أنه اسم أو فعل.

ويمكننا أن نقدِّم تصويرًا موجزًا لأقسام الكلمة، وعلامات كل قسم في الرسم التالي:

الكلمة لفظ مفرد يدل على معنى مفرد

الاسم

ما دل على معنى فى نفسه غير مرتبط بزمن

علاماته

- علامة وظيفية
  صلاحيته للوقوع مسندًا إليه، ومسندًا
- علامة توزيعية
  ١- الجر
  ٢- التنوين
  ٣- النداء
  ٤- ال

الفعل

ما دل على معنى فى نفسه والزمن جزء منه

علاماته

- وظيفية
  لا يصلح إلا لشغل وظيفة المسند
- توزيعية
  تختلف بحسب نوعه بما يلى

الحرف

كلمة لا تدل على معنى فى نفسها

أقسامه

- مختص بالاسم
- مختص بالفعل
- مشترك بينهما

علاماته

عدم صلاحيته للوقوع مسندًا إليه أو مسندًا، وغير ذلك فعلاماته سلبية

الماضى

وهو ما دل على حدث وقع فى زمن مضى

علاماته

١- تاء الفاعل المتحركة
٢- تاء التأنيث الساكنة

المضارع

وهو ما دل على حدث مرتبط بزمن الحال أو الاستقبال

علاماته

١- قبوله لناصب أو جازم
٢- قبوله للسين أو سوف
٣- قبوله لنون التوكيد

الأمر

وهو ما دل بصيغة على أمر يطلب تحقيقه فى المستقبل

علاماته

١- دلالته على الطلب بذاته
٢- قبوله لياء المخاطبة
٣- قبوله لنون التوكيد

ملخص الفصل الأول

لقد تناول هذا الفصل مصطلحات الكلمة والكلم والكلام والجملة، وعرض لأقسام الكلمة الثلاث؛ الاسم والفعل والحرف.

وقد بين علامات الاسم وهي الجر والتنوين والنداء وقبول أل التعريف والإسناد، كما عرض لمفهوم الفعل وأقسامه؛ماض ومضارع وأمر،وبين علامات كل قسم منها.

كذلك بين القسم الثالث من أقسام الكلمة وهو الحرف وعرض لمفهومه ودلالته.

أسئلة على الفصل الأول

س١: حدد مفهوم المصطلحات الآتية:

الكلمة – الكلام – الكلم – القول

س٢: قسم الكلمة، واذكر دليل التقسيم مع التمثيل.

س٣: ما نوع التنوين في التراكيب الآتية: (وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ) - صهٍ يا هذا - (أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ (١٣٣) وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ).

س٤: تنوين الكلمة من علامات اسميتها، فصل القول في أنواع التنوين.

س٥: اذكر ثلاث علامات أخرى للأسماء ممثلا لما تقول.

س٦: اذكر المصطلحات الدالة على الأمثلة التالية:

إن ذاكر خالد – اجلس – عبد الله – ذاكر على الدرس - خالد – في – عميد الكلية – من يقابل عليا – السكوت من ذهب.

س٧: ما الأسماء التي قبلت علامة الجر والتنوين وقبول (ال) في التراكيب الآتية؟

(عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا) - (وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ) - (نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ).

الخيل والليل والبيداء تعرفني   والسيف والرمح والقرطاس والقلم

س٨: ما الفرق بين تاء الفاعل وتاء التأنيث؟

س٩: لا يلزم في تحديد الاسم والفعل اجتماع كل العلامات أو علامة واحدة، اشرح العبارة مؤيدا قولك بالأمثلة.

س١٠: بماذا تفسر دخول (ال) على الفعل في قول الشاعر:

ما أنت بالحكم التُرْضي حكومته   ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

وعلى الحرف في قول الرسول ﷺ: **"يا رُبَّ كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة"**.

س١١: للاتجاه التوزيعي دور مهم في تحديد نوع الكلمة عرف بهذا الاتجاه مبينًا من خلال علامات الاسم والفعل مع التمثيل.

س١٢: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (**×**) أمام العبارة غير الصحيحة مع تعليل الخطأ منها:

- الكلم ما تركب من تحقق فيه شرط الإفادة.
- التنوين نون متحركة تلحق آخر الاسم لفظًا لا خطًا.
- قد تدخل (ال) المعرفة على الأفعال.
- الكلمة لفظ مفرد يدل على معنى مفرد.
- الكلام هو اللفظ المفيد، كما في مثل قولنا:

  خالد – المدرسة – عن.
- تطلق الكلمة مجازيًّا على الكلام المفيد.

الفصل الثاني

الإعـراب والبنـــاء

الأهداف:

بعد دراسة هذا الفصل، ينبغى أن يكون الدارس ملمًا بما يلى:

١- تحديد المصطلحات الخاصة بالإعراب والبناء.

٢- معرفة ألقاب الإعراب وأنواعه.

٣- معرفة الإعراب الأصلي والإعراب الفرعي ومجال كل منهما.

٤- معرفة الإعراب المقدر.

٥- معرفة الوحدات المبنية من أقسام الكلمة.

العناصر:

١- مصطلحات الإعراب والبناء .

٢- الإعراب وأنواعه؛ أصلي وفرعي.

٣- الأبواب التي تنوب فيها الحروف.

٤- الأبواب التي تنوب فيها الحركات.

٥- الإعراب الظاهر والإعراب المقدر.

٦- مفهوم البناء وعلاماته.

٧- المبنيات من أقسام الكلمة.

أولاً- تحديد المصطلح:

أ- الإعراب:

ترد كلمة الإعراب في الاستعمال اللغوي مرادًا بها الإفصاح والإبانة عما في النفس، دليلنا في ذلك ما ورد في الحديث من أن الأيم أي الثيب تعرب عن

نفسها؛ أي تفصح عن رأيها صراحة عند زواجها.

أما معناه في الدرس النحوي فهو:

تغيير يحدث في أواخر الكلمات تبعًا لتغير موقعها في الجملة، ولفهم هذا التعريف الاصطلاحي لاحظ كلمة (الكبر) في الأمثلة التالية:

- **الكبرُ خصلةٌ ذميمة.**
- **تبغض النفوسُ الصافية الكبرَ.**
- **لا تكن من أهل الكبرِ؛ فالله لا يحب المتكبرين.**

فكلمة الكبر في المثال الأول شغلت وظيفة المبتدأ، فلحقتها الضمة بوصفها علامة إعرابية لمحل هذه الوظيفة، وحين تغيرت وظيفتها في الجملة الثانية إلى المفعول به لحقتها الفتحة، وهي رمز هذه الوظيفة، وحين تغيرت وظيفتها في الجملة الثالثة، وصارت مضافًا إليه لحقتها الكسرة التي هي علامة الجرِّ، وبذا نحكم عليها بأنها معربة، فالكلمة المعربة هي التي يتغير آخرها تبعًا لتغير موقعها في الجملة، وتعني هذه العبارة الأخيرة أن الحكم على الكلمة بأنها معربة لا يتحقق إلا في إطار كلام مفيد، أي من خلال جملة؛ إذا لا نستطيع الحكم على الكلمة المفردة بأنها معربة أو مبنية.

ب- البنـــاء:

ترد كلمة البناء في اللغة مرادًا بها النيابة، وهي المكونة من وضع شيء على شيء في حالة يراد بها الثبوت والدوام.

- أما معناها الاصطلاحي النحوي فهو:

لزوم آخر الكلمة علامة واحدة، لا تتغير بتغير العوامل الداخلة عليها، وهذا على عكس ما عرفنا في الإعراب، ولفهم هذا التعريف لاحظ كلمة (هؤلاء) في التراكيب القرآنية التالية:

﴿هَؤُلاَءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود: ٧٨].

﴿إِنَّ هَؤُلاَءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ [الإنسان: ٢٧].

﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لاَ إِلَى هَؤُلاَءِ وَلاَ إِلَى هَؤُلاَءِ﴾ [النساء: ١٤٣].

فلفظ (هؤلاء) قد شغلت وظائف نحوية متعددة، ومع ذلك لزمت حالة واحدة، لم يتغير آخرها في أي منها، فهي في الآية الأولى قد جاءت مبتدأً، ولزمت الكسر، وفي الآية الثانية جاءت اسمًا لإنَّ، وهي من الحروف التي تنصب المبتدأ، ومع هذا لزمت الكسر أيضًا، كما وردت في الآية الثالثة تالية لحرف الجر (إلى)، وهو من الحروف التي تعمل الجر في الاسم بعدها، ومع هذا لزمت الكسر، فشكل هذه الكلمة لم يتغير بتغير موقعها في التراكيب الثلاثة لذا نحكم عليها بأنها مبنية؛ فالكلمة المبنية هي التي تلزم حالة واحدة مع تغير موقعها في الجملة.

ولسنا في حاجة إلى التذكير بأن البناء مثل الإعراب في أنه لا يمكن الحكم عليه إلى بوضع الكلمة في إطار تراكيب أو جمل مفيدة؛ حتى نتمكن من الحكم ببنائها أو إعرابها؛ إذ لا يمكن الحكم على الكلمة المفردة بالبناء أو الإعراب.

ويعني ذلك أنه إذا ارتبط شكل آخر الكلمة بموقعها في الجملة كانت الكلمة معربة، وحركتها حركة إعراب، وإذا لم يرتبط شكل الكلمة بموقعها في الجملة كانت الكلمة مبنية، وحركتها أو سكونها علامة بناء.

هذا عن المفهوم النحوي لكل من الكلمات المعربة والمبنية، وفيما يلي من صفحات دراسة مفصلة لكل من الإعراب والبناء.

أولاً- الإعراب:

وندرس تحت هذا الباب الجوانب التالية:

١- ألقاب الإعراب ومواطن ورودها.

٢- الإعراب الأصلي والفرعي.

٣- الإعراب الظاهر والمقدَّر.

ألقاب الإعراب وأنواعه:

للإعراب ألقاب أربعة:

١- **الرفع**: ويكون في الأسماء والفعل المضارع عند تحرره من ناصب أو جازم، وذلك كما في قوله تعالى:

﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص: ٦٨].

ومثل: **يصدق المؤمن مع الله والناس.**

ففي المثالين ورد الاسمان (ربك - المؤمن) مرفوعين: الأول لكونه مبتدأ والثاني لكونه فاعلاً.

كما وردت الأفعال: (يخلق - يشاء - يختار - يصدق) مرفوعة لتجردها من ناصب أو جازم، وأيضًا لأنها لم تلحقها نون التوكيد ولا نون النسوة، ويعني ذلك أن الرفع يدخل في الاسم المعرب، والفعل المضارع المعرب.

٢- **النصب:** ويُوصف به - أيضًا- الاسم المعرب والفعل المضارع المعرب المسبوق بعنصر لغوي من عناصر النصب؛ كما في قوله تعالى:

﴿لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا﴾ [الكهف: ١٤]

ومثل: لن نفهمَ الدرسَ إلا في المحاضرة.

ففي المثالين ورد الاسمان (إلهًا - الدرس) منصوبين لشغلهما وظيفة المفعول به.

كما ورد الفعلان (ندعوَ - نفهم) منصوبين لتقدُّم العنصر اللغوي (لن) وهو من العناصر التي تنصب الفعل المضارع، ومن ذلك نعلم أن النصب يدخل في الاسم المعرب، والفعل المضارع المعرب.

٣- **الجر:** ويختصُّ بالاسم المعرب وحده، كما في مثل قولنا:

- على كل شاب مسلم أن يتحلى بالأخلاق الفاضلة.

- على الطالب الذكي أن يتعلم من أخطائه الماضية.

- على الأمم الناهضة أن تستفيد من تجاربها السابقة.

ففي التراكيب السابقة ورد كثير من الأسماء المجرورة، واستحقت الجر؛ لأنها وردت في المواقع النحوية الآتية:

أ- مجرورة بحرف الجر: (كل - الأخلاق - الطالب - أخطائه - الأمم - تجاربها).

ب- مجرورة بالإضافة؛ أي جاءت في وظيفة المضاف إليه (شاب).

ج- مجرورة بالتبعية؛ أي جاءت في وظيفة التابع للمجرور (مسلم - الفاضلة - الذكي - الماضية - الناهضة - السابقة).

٤- **الجزم:** ويختص بالفعل المضارع وحده؛ كما في قوله تعالى:

﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٣، ٤]

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾ [الطلاق: ٥]

﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ [الجاثية: ١٤]

ففي هذه الآيات وردت أفعال مضارعة مجزومة، وقد اختلف سبب الجزم فيها من فعل لآخر، ويمكننا إيجاز جوازم الفعل من خلال هذه التراكيب في الآتي:

١- أفعال مجزومة لأنها مسبوقة بعنصر لغوي من العناصر التي تجزم فعلاً واحدًا (يلد - يولد - يكن)، فقد سبقت بالجازم (لم) الذي يجزم فعلاً واحدًا، ومثله في ذلك العناصر (لمَّا - (لا) الناهية - لام الأمر).

٢- أفعال مجزومة لأنها مسبوقة بعنصر لغوي من العناصر التي تجزم فعلين (يتق - يكفر)، فقد سبقت باسم الشرط (منْ)، وهو من العناصر التي تجزم

فعلين، ومثله في ذلك العناصر: (إنْ - ما - مهما - متى - أين - كيف).

٣- أفعال مجزومة لوقوعها في جواب الطلب (يغفروا)؛ ولذلك شروط موجودة في مواضعها.

٤- أفعال مجزومة لأنها وقعت تابعة لأفعال مجزومة (يعظم).

ونخلص من كل ما سبق إلى أن أنواع الإعراب وألقابه أربعة **الرفع والنصب**، ويوصف بهما الاسم والفعل المضارع، **والجر**، ويكون في الاسم وحده، **والجزم**، ويكون في الفعل المضارع وحده.

وإذا كانت ألقاب الإعراب أربعة فالعلامات التي تعرف بها هذه الألقاب كثيرة ومختلفة تتوزع بين هذه الألقاب.

فالرفع مثلاً بوصفه حالة إعرابية تدل عليه علامات مختلفة؛ هي الضمة والألف والواو وثبوت النون.

أما النصب فعلاماته الدالة عليه الفتحة، والألف، والياء، وحذف النون إلى جانب الكسرة.

والجر هو الآخر له علامات مختلفة تدل عليه هي الكسرة، والياء، إلى جانب الفتحة.

أما الجزم فعلاماته التي تدل عليه هي السكون، وحذف النون وحذف حرف العلة.

ونظرًا لتعدد هذه العلامات، وتنوعها وكثرتها قسم النجاة الإعراب من حيث نوع علامته وحصر الشكل الذي يرد في آخر الكلمة المعربة إلى قسمين:

أولاً- إعراب أصلي:

وهو ما كانت العلامة الإعرابية فيه أصلية، والعلامات الأصلية هي:

١- **الضمة**: علامة أصلية للرفع، وتكون في الأفعال والأسماء؛ مثل قول الفرزدق:

هَـذَا الَّـذِي تَعْـرِفُ الْبَطْحَـاءُ وَطْأَتَـهُ وَالْبَيْـتُ يَعْرِفُـهُ والْحِـلُّ والْحَـرَمُ

فلفظـة (البطحـاء) فاعـل مرفـوع، وعلامـة رفعـه الضمة؛ لـذا فهـو معـرب إعرابًا أصليًّا. وكذلك كلمة البيت مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة، وهـي مبتدأ، عطف عليه كلمتا (الحل والحرم)، وكلها معربة إعرابًـا أصليًّا، مع ملاحظـة أن كل هذه الأسماء جاء مفردًا.

كما أن الفعل (تعرف) جاء مرفوعًا لتحرره من ناصب أو جـازم وعلامـة رفعه الضمة؛ لذا فهو معرب إعرابًا أصليًّا.

٢- **الفتحة:** علامة أصلية للنصب، وتكون في الأسماء والأفعال، كما في قوله تعالى:

﴿وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ﴾ [الإسراء: ٩٧]

فالفعل (تجد) منصوب بـــ (لن) وعلامـة نصبه الفتحـة الظـاهرة؛ لذا فهو معرب إعرابًا أصليًّا.

والاسم (أولياء) مفعول بـه منصوب، وعلامـة نصبه الفتحـة الظـاهرة؛ لذا فهو معرب إعرابًا أصليًّا، مع أنه مجموع جمع تكسير.

٣- **الكسرة:** علامة أصلية للجرِّ، وتكون في الأسماء وحدها، كما في قوله:

وَرِثْنَـا الْمَجْـدَ عَـنْ آبَـاءِ صِـدْقٍ أَسَـأْنَا فِـي دِيَـارِهِمُ الـصَّنِيعَا

فالأسماء (آباء - صدق - ديارهم) جاءت مجرورة، الأولـى والثالثـة بحرف الجر، والثانية بالإضافة، وكانت علامـة جرهـا الكسرة؛ لذا فهـي معربـة إعرابًـا أصليًّا، مع ملاحظة أن الكلمتين (آباء - ديار) مجموعتان جمع تكسير، وأن كلمة (صدق) مفردة.

٤- **السكون:** علامة أصلية للجزم، ويكون في الأفعال وحدها كما في قول زهير:

وَمَـنْ لَـمْ يُـصَانِعْ فِـي أُمُـورٍ كَثيـرَةٍ يُــضَرَّسْ بِأَنْيَــابٍ وَيُوْطَــأْ بِمَنْــسِمِ

فالأفعال (يصانع - يضرس - بوطأ)، وردت مجزومة، وعلامة جزمها السكون؛ لذا فإعرابها إعراب أصلي.

نخلص إلى أن الإعراب الأصلي ما كانت علامة الرفع فيه الضمة وعلامة النصب الفتحة، علامة الجر الكسرة، علامة الجزم السكون، ويكون في:

أ- **الفعل المضارع المعرب**: الذي لم تلحقه ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، شريطة أن يكون صحيح الآخر في حالة الجزم.

ب- الأسماء المعربة التالية:

١- الأسماء المفردة؛ والاسم المفرد ما دل على واحد من جنسه.

٢- جموع التكسير؛ وهي ما دلت على أكثر من اثنين، أو اثنتين مع تغيير في صورة مفردها.

٣- جمع المؤنث السالم في حالتي الرفع والجر فقط.

٤- الممنوع من الصرف في حالتي الرفع والنصب فقط.

ثانيًا- الإعراب الفرعي:

وهو ما كانت علامة الإعراب فيه فرعية، ونعني بذلك أن يكون شكل آخر الكلمات المعربة في حالة الرفع شيئًا غير الضمة، وفي حالة النصب غير الفتحة، وفي حالة الجر غير الكسرة، وفي حالة الجزم غير السكون.

هذا هو مرادنا من هذين المصطلحين: الأصلي والفرعي، فهما مصطلحان لحصر الشكل الذي يرد في آخر الكلمات المعربة، دون أن يفهم أن يكون أحدهما أصلاً للآخر في اللغة.

وينقسم الإعراب الفرعي بالنظر إلى علامته قسمين:

١- إعراب فرعي بالحرف، وهو ما ناب فيه حرف عن علامة أصلية، ويتحقق في الأبواب الآتية:

أولاً- الأبواب التي تنوب فيها الحروف؛ وتشمل:

١- الأسماء الستة:

حديثنا عن هذه الأسماء سوف يكون في النقاط التالية:

أ- عددها

ب- إعرابها

ج- شروط هذا الإعراب العامة والخاصة

د- اللغات الواردة فيها

أ- عددها:

المشهور عند كثير من النحاة أن هذه الأسماء الخمسة هي:

أب وأخ، وحم وفو، وذو التي بمعنى صاحب؛ لكن بعضهم جعلها ستة، الخمسة المذكورة معناها مضافًا إليها لفظ (هن)، وهي لفظة يكنى بها عما يستقبح ذكره من الرجل والمرأة، وهو العورة، وقد احتج هذا الفريق لرأيهم بما ورد من أن العرب الفصحاء استعملوا هذه اللفظة استعمال الأسماء الخمسة في إعرابها، وسمع عنهم مثل: **"هَنُوكَ مِمَّا يَعِيبُك"**. وقولهم: **"استُرْ هَنَا أهْلِك"**. ففي المثالين الواردين رفعت هذه اللفظة بالواو في الأول، ونصبت بالألف في الثاني، وهو إعراب الخمسة الأخرى، وعلى العموم فكلا الرأيين له وجه وسند في اللغة، وإن كان الأفصح في الهن إعرابه بالحركات الظاهرة –كما سنرى.

ب- إعراب هذه الأسماء:

ترفع هذه الأسماء بالواو، وتنصب بالألف، وتجر بالياء؛ ولنتأمل الأمثلة الآتية:

- ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾[القصص: ٢٣].
- **«الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ».**

– فوك طيب الرائحة.

– حموك صادق الوعد.

(أطلقت العرب هذا اللفظ على كل قريب للزوج أو الزوجة، وقد قصره العرف على الوالد).

– ﴿رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ﴾ [الأنعام: ١٤٧].

– هَنُوكَ مِمَّا يَعِيبُك.

ففي التراكيب السابقة وردت هذه الأسماء مرفوعة بالواو، إذ جاءت كلمة (أبونا) في الآية الأولى مبتدأ، كما وردت كلمة (أخو) خبرًا، ومثلها في الوظيفة كلمة (ذو)، أما الأمثلة الباقية فتعرف فيها الألفاظ (فوك - حموك - هنوك) مبتدأ.

مثال نصبها:

– ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾[الأحزاب: ٤٠].

– ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾ [الأحقاف: ٢١].

– ﴿كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ﴾ [الرعد: ١٤].

– ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾[الأنعام: ١٥٢].

– عهدت حماك حسن السيرة.

– استُرْ هَنَا أهْلِك.

ففي هذه التراكيب ورد كل لفظ من الأسماء الستة منصوبًا، وكانت علامة نصبه الألف، فـ(أبا) نصبت بالألف لأنها خبر لـ٠كان)، ومثلها (ذا) في قوله ولو كان ذا قربى أما بقية الألفاظ فنصبت بالألف؛ لأنها شغلت وظيفة المفعول به.

مثال جرها:

– ﴿ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ﴾[يوسف: ٨١].

- **«لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ».**
- **ما سمعت من حميك إلا الصدق.**
- ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا﴾ [البلد: ١٤، ١٥].
- **حافظ على هنى أهلك.**

إذ يلاحظ أن كل اسم من هذه الأسماء الستة قد ورد مجرورًا، وعلامة جره الياء، ويلاحظ أنها كلها جرت بحرف الجر؛ إلا (ذي)، فقد وقعت صفة لمجرور، هو (يوم) وصفة المجرور – كما نعلم مجرورة مثله.

نخلص من كل ذلك إلى أن هذه الأسماء تعرب إعرابًا فرعيًّا نابت فيه الحروف (الواو - الألف - الياء) عن الحركات الأصلية بالتوالي (الضمة - الفتحة - الكسرة)؛ لكن هل تعرب هذه الأسماء هذا الإعراب بلا شرط، أو أن هناك شروطًا يجب توفرها فيها حتى يتوفر لها هذا الإعراب الفرعي؟

والجواب على هذا السؤال هو أن لهذه الأسماء شروطًا ينبغي التحقق منها حتى تعرب هذا الإعراب.

ج- شروط إعراب الأسماء الستة بالحروف:

هناك شروط عامة ينبغي توفها في كل الأسماء، وشروط خاصة ببعضها.

أولاً- الشروط العامة:

يمكن تلخيص الشروط العامة في هذه العبارة الموجزة؛ وهي:

أن تكون هذه الأسماء مفردة مكبرة مضافة لغير ياء المتكلم

ويمكن بسط هذه العبارة تفصيلاً فيما يلي:

١- أن تكون هذه الأسماء مفردة:

أي ليست مثناة، أو مجموعة جمع التكسير أو جمع مذكر سالمًا، وفي كل

حالة منهما تعرب إعرابًا مختلفًا؛ ذلك أنها إذا ثنيت خرجت من الإعراب المقرر لها في الأسماء الستة إلى إعراب المثنى؛ أي ترفع بالألف، وتنصب وتجر بالياء – على ما سيرد بيانه عند الحديث عن المثنى-.

ولنتأمل النماذج القرآنية التالية:

﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾[الكهف: ٨٠]

﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾[يوسف: ١٠٠]

﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ﴾[النساء: ١١]

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾[الحجرات: ١٠]

إذ يلاحظ أن كلمة (أبواه) وردت مرفوعة بالألف، لا بالواو لخروجها إلى باب المثنى، وقد رفعت بالألف لأنها وردت اسمًا لكان، ونصبت بالياء في الآية الثانية، لا بالألف، وذلك لأنها مثنى، وشغلت وظيفة المفعول به، وجرت -أيضًا- بالياء للسبب نفسه، والأمر نفسه يقال في إعراب كلمة (أخويكم) غير أنها هنا جرت بالياء للإضافة.

كما أنها إذا جمعت جمع مذكر سالمًا أعربت إعرابه الذي سيرد الحديث عنه في حينه؛ أي ترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء، ولا يجمع هذا الجمع من هذه الأسماء إلا (ذو) وحدها، نقول:

– ذوو العلم عندنا في الصدارة.

– يا ذوي المال أدوا حق الله فيه.

– انسبوا الفضل إلى ذويه.

فقد وردت (ذوو) في المثال الأول مبتدأ، ورفعت بالواو، كما هو مقرر في إعراب جمع المذكر، كما نصبت بالياء في الثاني؛ لأنها منادى مضاف، وجرت بالحرف في الثالث، وعلامة جرها الياء، أما إذا جمعت هذه الألفاظ جمع تكسير

فإنها تعرب بالحركات الظاهرة الأصلية؛ ولنتأمل النماذج الآتية:

- ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ﴾[الزخرف: ٢٢].
- ﴿وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٠].
- ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾[الحشر: ١٠].
- ﴿وَلاَ تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ﴾[النساء: ٢٢].

فمن يتأمل تلك التراكيب يجد علامة الإعراب الأصلية بادية عليها؛ فـ(آباء) في الآية الأولى أعربت مفعولاً به؛ فنصبت بالفتحة الظاهرة، و(إخوانكم) في الآية تعرب خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره فهم إخوانكم، ورفعت بالضمة الظاهرة، كما جرت بالكسرة الظاهرة لكونها مجرورة باللام، ورفعت كلمة (آباؤكم) في الآية الرابعة بالضمة الظاهرة؛ لوقوعها فاعلاً للفعل (نكح).

ويعني ذلك أن الأسماء الستة تخرج عن الإعراب الفرعي بالحروف إذا لم تكن مفردة؛ لأنها لو ثنيت أعربت إعراب المثنى، ولو جمعت جمع مذكر سالمًا أعربت إعرابه، أما عند جمعها جمع تكسير فإنها تعرب إعرابًا أصليًا، أي ترفع بالضمة، وتنصب بالفتحة، وتجر بالكسرة، وقد سبق بيان ذلك في الإعراب الأصلي.

٢- أن تكون هذه الأسماء مكبرة:

أي لم تدخلها ياء التصغير؛ لأنها إذا دخلتها ياء التصغير خرجت عن طبيعتها المعهودة، وأعربت بالحركات الأصلية، تقول:

- **أسعدني أُبَيُّك بزيارته الكريمة.**
- **عهدت أُخَيِّك كريم الشمال.**
- **احرص على إرضاء حُمَيِّك.**

فالملاحظ في الأمثلة ورود كلمة (أبيك) وكلمة (أخيك) مصغرتين فأعربتا

بالحركات الأصلية؛ إذ رفعت (أُبَيُّك في المثال الأول لوقوعها فاعلاً، فأعربت بالضمة الظاهرة، ونصبت كلمة (أخيك) في الثاني لوقوعها مفعولاً به، وكانت علامة نصبها الفتحة الظاهرة، وجرت كلمة (حميك) في الآية بالكسرة لوقوعها مضافًا إليه.

ونخلص من ذلك إلى أن التصغير يجعل هذه الأسماء تعرب بحركات أصلية، ويخرجها عن الإعراب بالحروف.

٣- أن تكون مضافة:

أي أن تضاف على اسم بعدها (ظاهرًا أو ضميرًا) ليلزم إعرابها بالحروف، ولا تأتي مقطوعة عن الإضافة؛ لأنها لو قطعت عن الإضافة لأعربت بالحركات الأصلية، كغيرها من الأسماء، وخرجت عن دائرة الإعراب بالحروف.

ويمكننا تبين ذلك من خلال النماذج الآتية:

﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ...﴾ [النساء: ١٢]

﴿إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ [يوسف: ٧٨]

﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ﴾ [يوسف: ٥٩]

ففي هذه النماذج قطعت الألفاظ (أب - أخ) عن الإضافة فخرجت عن دائرة الإعراب بالحروف المقررة للأسماء الستة وأعربت إعراب الأسماء العادية بالحركات الأصلية، فوردت (أخ) مرفوعة وعلامة رفعها الضمة؛ لأنها مبتدأ في الآية، ونصبت (أب) بالفتحة في الآية الثانية؛ لأنها وقعت اسمًا لـ(إن)، كما جرت بالكسرة في الآية الثالثة، ويعني ذلك بواضح العبارة أن قطع هذه الأسماء عن الإضافة يخرجها من دائرة الإعراب الفرعي بالحروف، إلى دائرة الإعراب الأصلي بالحركات الظاهرة.

٤- أن تكون الإضافة لغير ياء المتكلم:

فمن المعلوم أن المضاف إلى ياء المتكلم يعرب بحركات مقدرة يمنع من

ظهورها انشغال المحل، وهو ما قبل الياء بحركة الكسر التي جاءت لمناسبة الياء، ينطبق هذا على كل مضاف إلى ياء المتكلم بما فيه هذه الأسماء نفسها، ولنتأمل النماذج القرآنية الآتية:

﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [ص: ٢٣].

﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾[القصص: ٢٥].

﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ﴾ [الأعراف: ١٥١].

فمن يتأمل تلك النماذج القرآنية يجد أن الكلمات (أخي - أبي) قد أضيفت لياء المتكلم فلزمتها الكسرة التي تأتي لمناسبة هذه الياء، وتعرب بحركات مقدرة منع من ظهورها انشغال المحل بحركة المناسبة، وبذا تخرج عن الإعراب الفرعي إلى الإعراب المقدر الذي سيرد الحديث عنه.

فـ(أخي) في الآية الأولى تعرب هكذا:

أخي: خبر (إن) مرفوع بضمة مقدرة، منع من ظهورها انشغال المحل بحركة المناسبة؛ (أي حركة الكسرة التي انشغل بها الحرف الذي قبل ياء المتكلم لتناسب ياء المتكلم نفسها، التي هي مضاف إليه).

وتعرب (أبي) في الآية الثانية اسم (إن):

منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها المناسبة.

أما في الآية الثالثة فقد جرت (أخي):

باللام وعلامة جرها الكسرة المقدرة منع من ظهورها حركة المناسبة.

تلكم هي الشروط العامة التي ينبغي توفرها في هذه الأسماء كلها لتعرب إعرابًا فرعيًّا بالحروف.

ثانيًا- الشروط الخاصة:

وهذا النوع من الشروط خاص ببعض الأسماء دون بعضها؛ فهي ليس لها طابع العموم في كل الأسماء؛ وذلك على النحو التالي:

١- شرط (ذو) الخاص بها:

يلزم لهذه اللفظة لكي تعرب بالحروف شرطان:

أ- أن تضاف لاسم ظاهر دال على الجنس، وهو شرطها المقرر لها في باب الإضافة؛ إذ إنها لا تضاف إلى ضمير؛ ولنتأمل النماذج القرآنية:

﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ [الأنعام: ١٣٣]

﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٤ - ١٦]

ومثل قول الشاعر:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

فقد وردت كلمة (ذو) في النماذج السابقة مضافة إلى اسم ظاهر، فأعربت بالحروف؛ حيث رفعت على الخبرية في الآية الأولى؛ فأعربت بالواو نيابة عن الضمة، وجرت بالياء، ونصبت بالألف في موضعين في الآية الثانية لوقوعها صفة لمجرور، ولمنصوب على التوالي، وأيضًا رفعت بالواو على الابتداء في البيت الشعري.

ب- أن تكون بمعنى صاحب؛ ومن يتأمل النماذج السابقة يجد أن هذا المعنى متوفر فيها.

وبهذا الشرط يخرج ما ورد من استعمالها موصولة؛ فهذه تلزمها الواو، وتبنى على السكون، تقول:

- أنشدني ذو شعره رائع
- سمعت ذو شعره رائع

- أعجبت بذو شعره رائع

ومنه قولهم:

فَقُولا لِهَذَا الْمَرْءِ ذُو جَاءَ سَاعِيًا   هَلُمَّ فَإِنَّ المشْرَفيَّ الْفَرَائِضُ(١)

أَظُنُّكَ دُونَ الْمَالِ ذُو جِئْتَ قَابِضًا   سَتَلْقَاكَ بِيضٌ للنُّفُوسِ قَوَابِضُ

فالمتأمل لكلمة (ذو) في النماذج السابقة يجدها موصولة بمعنى الذي؛ لذا لزمتها الواو في التراكيب كلها وتبنى على السكون المقدر على الواو في محل رفع في المثال الأول؛ لأنها فاعل، وفي محل نصب في المثال الثاني؛ لأنها مفعول به، وفي محل جر في المثال الثالث بالحرف (من)، كما وردت في البيت الأول صفة لمجرور فهي مبنية على السكون في محل جر، وفي محل نصب مفعولاً به ثانيًا في البيت الثاني.

والشاهد في البيتين مجيء (ذو) اسمًا موصولاً بمعنى الذي، فلزمها الواو، وبنيت على السكون المقدر على الواو.

٢- شرط (فو) الخاص بها:

اشترط جمهور النحاة شرطًا خاصًّا بهذه اللفظة؛ لكي تعرب بالحروف، هو خلوها من الميم والاقتصار على حرف الفاء وحده مضافًا إليه حرف من حروف الإعراب الثلاثة؛ ليُصبح لفظها:

(فو - فا - في)، وقد وردت على هذا النمط في النماذج الآتية:

- ﴿كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ﴾ [الرعد: ١٤]
- **فوك ينطق بالحكمة**
- **إن فاك عذب القول**
- **اعتن بتنظيف فيك**

---

(١) المشرفي: السيف. الفرائض: العطايا المفروضة.

ففي هذه النماذج وردت هذه اللفظة خالية من الميم فأعربت بالحروف؛ حيث نصبت في الآية بالألف لوقوعها مفعولاً به، ورفعت بالواو في المثال الثاني لشغلها لوظيفة المبتدأ، كما نصبت بالألف لوقوعها اسمًا لـ(إن)، وفي المثال الأخير جرَّت بالياء؛ لأنها مضاف إليه من إضافة المصدر إلى المفعول له:

فإن اقترنت بالميم أعربت بالحركات الظاهرة على الميم نفسها، تقول:

- **فمُ صديقي لا يعرف الكذب.**
- **عهدت فمك ناطقًا بالحكمة وفصل القول.**
- **سحرت من فمٍ بسامٍ متلألئ.**

ففي هذه الأمثلة أعربت لفظة (فم) بالحركات الأصلية على الميم فرفعت بالضمة الظاهرة في المثال الأول؛ لأنها مبتدأ ونصبت بالفتحة الظاهرة في المثال الثاني؛ لأنها مفعول به، وجرَّت بالكسرة الظاهرة في المثال الثالث.

د- اللغات الواردة في الأسماء الستة:

تعددت الصور الإعرابية الواردة في الاستعمال اللغوي لهذه الأسماء، ويمكننا حصرها في ثلاثة أنماط، اشتهرت بين النحاة بثلاث لغات؛ هي:

١- لغة التمام:

وهي استعمال هذه الأسماء الستة معربة بالحروف، فترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتجر بالياء، وسميت بذلك؛ لأن الأسماء تصبح تامة الحروف بعد إضافة حروف الإعراب إليها.

وهذا الاستعمال هو الأشهر في هذه الأسماء، وما مضى من نماذج كله شواهد لهذا الاستعمال، مع الأخذ في الحسبان أن هذا الاستعمال لا يتحقق إلا بالشروط العامة والخاصة المقررة لهذه الأسماء.

لكن هل استعمال هذه الأسماء الستة بلغة التمام يكون بدرجة واحدة، أو أنها تختلف فيما بينها من حيث قابليتها له؟

وتقتضينا الإجابة على هذا السؤال أن نعرض الأسماء بالتفصيل الآتي:

أ- الاسمان (فو - ذو):

لا يستعملان إلا على هذه اللغة (لغة التمام)؛ أي أنهما لا يردان إلا معربين بالحروف، الواو رفعًا، والألف نصبًا، والياء جرًّا، وذلك بالطبع بعد استيفائهما الشروط العامة والخاصة لهذا الإعراب، وقد سبقت أمثلة لاستعمالهما بلغة التمام.

ب- الاسم (هن):

أنكر كثير من النحويين استعمال هذا الاسم على لغة التمام؛ ولذلك جعلوا الأسماء خمسة، فأخرجوا هذا الاسم منها، وأعربوه بالحركات الظاهرة على النون، وقد سقنا نماذج مروية عنهم تثبت وروده على هذه اللغة، لغة التمام، وإن كان الأفصح استعماله على لغة النقص.

جـ- الأسماء (أب - أخ - حم):

والأشهر في هذه الأسماء أن تستعمل على لغة التمام، وقد سبقت أمثلة متنوعة لاستعمال هذه الأسماء على لغة التمام.

٢- لغة القصر:

وهي اللغة التي تلزم الأسماء (أب - أخ - حم) الألف في الأحوال الإعرابية كلها، وتعربها بحركات مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وبالتالي فهي تستعمل استعمال الأسماء المقصورة، مثلها في ذلك مثل الأسماء: مصطفى - ذكرى - بشرى.

وهذه اللغة أقل شهرة من سابقتها في هذه الأسماء الثلاثة وأكثر شهرة فيها من اللغة الثالثة، التي سيرد بيانها بعد ذلك.

ومما ورد على هذه اللغة قول الشاعر:

وَاهًا لِسَلْمَى ثُمَّ وَاهًا وَاهَا   يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا

هـي المنـى لـو أننـا نِلْنَاهَـا بِـثَمنٍ نُرضِـي بـهِ أبَاهَـا

إنَّ أَبَاهَـا وَأَبَـا أَبَاهَـا قَـدْ بَلَغَـا فـي المَجْـدِ غَايَتَاهَـا

والشاهد قوله: (أباها) الثانية في البيت الثالث؛ إذ لزمت الألف على لغة القصر في الأسماء الستة؛ ذلك أن موضع (أباها) الجر بالإضافة إلى (أبا)، ولو جاء على لغة التمام لقال: وأبا أبيها.

وبالطبع فإن كلمة (أباها) الأولى، وكلمة (أبا) المعطوفة عليها يعربان أيضًا على لغة القصر، مع أنهما متفقان مع لغة التمام؛ إذ وردتا منصوبتين؛ لوقوع الأولى اسمًا لـ(إن)، وعطف الثانية عليها.

ولا يصح إعرابهما هنا بالألف على لغة التمام، وإعراب (أباها) الثانية على لغة القصر؛ حتى لا يكون عملنا من باب التلفيق بين اللغات، وهو معيب.

ومن الشواهد التي وردت فيها هذه الأسماء على لغة القصر أيضًا قولهم:

مُكرَهٌ أَخَاك لاَ بَطل

وهو مثل عربي يضرب للرجل حين يضطر إلى عمل ما لا يرغبه، أو ليس من شأنه، ويقال: إن عمرو بن العاص تمثَّل به لعلي بن أبي طالب، حين حمله معاوية على مبارزته في واقعة صفين.

والشاهد فيه قوله: (أخاك)؛ حيث ورد على لغة القصر، وهو مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر؛ مما يدل على أنه مقصور معرب بحركات مقدرة على الألف، ولو جاء على لغة التمام لقيل: مكره أخوك لا بطل.

٣- لغة النقص:

ويقصد به استعمال الأسماء (أب - أخ - حم - هن) على حرفين فقط، وهو أقل عدد لاستعمال الأسماء المعربة في العربية؛ وبذا تكون قد نقصت حروف الإعراب الثلاثة: (الواو - الألف - الياء).

وفي هذه الحالة تعرب هذه الأسماء بالحركات الظاهرة، وتخرج من إطار الإعراب الفرعي إلى الأصلي.

وهذا الاستعمال في المرتبة الثالثة بالنسبة إلى الأسماء الثلاثة (أب - أخ - حم)، وهو الأشهر في الاسم (هن) -كما أسلفنا القول- حتى إن كثيرًا من النحويين أخرجه من دائرة الأسماء الستة، ومن استعماله على لغة النقص قول الرسول ﷺ:

«مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَعِضُّوهُ بِهَنِ أَبِيهِ، وَلاَ تَكْنُوا[(١)]».

والشاهد: قوله: (بهن). إذ استعملت كلمة (الهن) منقوصة فأعربت بالحركات الظاهرة، وهي هنا مجرورة بالباء، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

ومن شواهد هذا الاستعمال في الأب قول الشاعر:

بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الْكَرَمْ وَمَنْ يُشَابِهْ أَبَهُ فَمَا ظَلَمَ

والشاهد قوله: (بأبه - يشابه أبه)؛ إذ استعمل الاسم في الموضعين منقوصًا، فجرَّ بالكسرة الظاهرة على آخره أولاً، ونصب بالفتحة الظاهرة على آخره في الثاني.

٢- المثنــى:

ونتوقف في دروس المثنى أمام النقاط التالية:

١- تعريفه وإعرابه.

٢- شروطه.

٣- الملحق به.

٤- اللغات الواردة في إعرابه.

---

(١) أي قولوا لمن ينتسب إلى الجاهليين في أقوالهم وأفعالهم: اعضض بهن أبيك. أي بعورته الذي انتسبت إليه. ولا تكنوا؛ أي: لا تذكروا كناية العورة. وهي الهن؛ بل اذكروا له الاسم الصريح.

١- تعريفه وإعرابه:

وهو ما دل على اثنين؛ أو اثنتين بزيادة ألف ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر، وقد أغنت هذه الزيادة عن المتعاطفين؛ أي عطف الاسم على نفسه، أو عطف مفردي المثنى على بعضهما.

ولنتأمل النماذج التالية:

﴿قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا﴾ [المائدة: ٢٣]

﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ [البلد: ٨]

﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾ [الكهف: ٣٣]

فمفهوم الكلمات (رجلان - عينين - الجنتين) هو الدلالة على اثنين كما في (رجلان)، أو اثنتين كما في (عينين - الجنتين)، وقد اكتسبت هذه الدلالة من اللاحقتين (ان - ين)، التي أغنت عن أن نعطف مفردي هذه الكلمات على بعضها؛ فبدلاً من أن يقول الله: قال رجل ورجل، وألم نجعل له عينًا وعينًا، وكلتا الجنة والجنة أغنت علامة التثنية عن ذلك كله، ولحقت بالكلمة المراد تثنيتها حتى لا نعطف كلمة على نفسها، مع ملاحظة أن هذه العلامة الدالة على التثنية في شكلها (ان - ين) هي نفسها العلامة الإعرابية للمثنى في الوقت ذاته؛ فالألف والنون في لفظه (رجلان) علامة التثنية والرفع معًا؛ فدلالتها مزدوجة، والأمر كذلك بالنسبة إلى الياء والنون في كلمة (عينين)؛ إذ إنها علامة تثنية ونصب، كما وردت في الآية الثالثة علامة تثنية وجر.

وبذا نتبين أن المثنى يرفع بالألف، وينصب ويجر بالياء.

لكن هل تصلح جميع الكلمات للتثنية، أو أن ثمة شروطًا لا بد من توفرها حتى تقبل الكلمة التثنية؟

الحق أن ثمة شروطًا لا بد من توفرها في الكلمة حتى تقبل التثنية مع الأخذ في الحسبان أن التثنية خاصة بنوع واحد من أنواع الكلمة هو الاسم، وهذا النوع

يتطلب -كما ذكرت- بعض الشروط لتصح تثنيته.

وهذه الشروط هي:

١- **أن يكون الاسم مفردًا**: فإن كان مثنى أو جمعًا امتنع تثنيته لكيلا يجتمع إعرابان بعلاماتهما على كلمة واحدة، وهذا لا يجوز في الصنعة النحوية، ومن حيث المعنى فلا يتصور تثنية الاسم بعد تثنيته.

٢- **أن يكون معربًا**: ذلك لأن المبني لا يتحول عن هيئته إلى أخرى؛ لأنه لا يتغير، ولا يتصرف بتثنية، ولا جمع، ومن أجل ذلك عدَّ النحاة الألفاظ: (هذان - هاتان - اللذان - اللتان) ملحقة بالمثنى؛ لفقد مفردها شرط الإعراب.

٣- **أن يكون نكرة**: ولذلك ذكروا أن العلم لا يثنى باقيًا علميته؛ لأن الأصل في العلم أن يكون مسماه شخصًا واحدًا معهودًا، وعند اشتراكه مع آخرين في التسمية يفقد كل منهم تعيينه، فيضحى نكرة، ويجب بعد التثنية إرجاع التعريف إليه إلا إذا أردنا ذلك، وغالبًا ما يتحقق التعريف بإدخال (ال) على أوله.

٤- **ألا يكون مركبًا**: أي مكونًا من كلمتين أو أكثر؛ وأنواع التركيب ثلاثة؛ هي:

أ- **المركب الإضافي**: وهو كل اسمين نزل ثانيهما منزلة التنوين مما قبله؛ مثل: **(عميد الكلية - أبو المكارم - عبد الله)**.

ومثل هذا النوع يثنى الجزء الأول منه بأن نلحقه علامة التثنية ونبقي الثاني على حاله من الجر؛ نقول مثلاً:

- **عميدا الكلية: السابق والحالي أستاذان جليلان.**
- **استمعت إلى كلمة عبدي الحميد.**
- **وعهدت عبدي الله بطلين مغوارين.**

فقد لحقت علامة التثنية آخر الجزء الأول من هذه الكلمات المركبة تركيبًا إضافيًّا بعد امتناع إلحاقها في آخر الجزء الثاني، فلحقت علامة الرفع (الألف والنون) المبتدأ (عميدان) ثم حذفت النون للإضافة، كما لحقت علامة النصب (الياء) المفعول به (عبدي)، ولحقت - أيضًا- المضاف إليه في المثال الثالث (عبدي).

ب- المركب المزجي: وهو كل كلمتين امتزجتا واختلطتا حتى صارتا كالكلمة الواحدة؛ مثل: (**بعلبك - حضرموت - بورسعيد - سيبويه - معديكرب**).

ويثنى هذا النوع بطريقة غير مباشرة؛ وذلك بأن نأتي بكلمة (ذوا) في حالة الرفع، و(ذَوَيْ) في حالتي النصب والجرِّ للمذكر، وكلمة (ذواتا) في حالة الرفع، و(ذواتي) في حالتي النصب والجرِّ، ونضيفها إلى المركب المزجي؛ نقول:

- **هذان ذوا سيبويه (لشخصين سُمِّيَا بهذا الاسم).**
- **زرت ذواتي بعلبك (لمدينتين سُمِّيَتَا بهذا الاسم).**
- **عشت في ذواتي حضرموت (لمدينتين سُمِّيَتَا بهذا الاسم).**

فواضح أن كلمة (ذوا) جاءت خبرًا فرفعت بالألف، وأضيفت إلى الاسم المركب (سيبويه) فهو مضاف إليه.

كما جاءت (ذواتي) في المثال الثاني مفعولاً به، فنصبت بالياء وما بعدها مضاف إليه، وفي الثالث مجرورة بـ(في) وعلامة جرها الياء، وما بعدها مضاف إليه.

ج- المركب الإسنادي: وهو كل تركيب أسندت فيه كلمة إلى أخرى إسنادًا تتم به فائدة يحسن السكوت عليها، ولا يكون إلا بجملة اسمية أو فعلية؛ مثل:

(فتح الله - جاد الحق - جاد الله - تأبط شرًّا - شاب قرناها)

وهذا النوع كسابقه يثنى بالطريقة نفسها التي نأتي فيها بكلمة مساعدة؛ حتى نتوصل إلى تثنية هذا المركب، وذلك بأن نسبقه بالكلمتين (ذوا - ذوي) للمذكر،

أو الكلمتين (ذواتا - ذواتي) للمؤنث؛ نقول:

– ذوا جاد الحق طالبان مجدَّان.

– سمعت ذوَيْ جاد الله في حفلة الأمس.

– استمتعت بشعر ذوَيْ تأبَّط شرًّا.

٥- أن يكون لمدلول الكلمة المراد تثنيتها شبيه ونظير يمكن أن تطلق عليه؛ فلا يصح تثنية ما ليس له شبيه، ولا نظير؛ مثل لفظ الجلالة (الله)، ومثل الشمس؛ إذ إن المراد بالتثنية الاستغناء عن تكرار الاسم؛ فإذا كان واحدًا في الوجود فلا يكرر، ومن ثم لا يثنى. أما ما ورد من قولهم: القمران. مراد به الشمس والقمر، والأبوان مراد به الأب والأم؛ فمن باب التغليب.

٦- أن يكون المفردان اللذان يكونان المثنى متفقين في اللفظ والمعنى: كما في خالد وخالد، رجل ورجل؛ إذ نقول: خالدان ورجلان. ومن ثم لا يصح تثنية مثل شرطي ولص، لاختلافهما في اللفظ والمعنى.

كما لا يصح تثنية (عين) اسمًا لعضو الإبصار، و(عين) اسمًا للجاسوس؛ لاختلافهما في المعنى.

كما لا يصح تثنية (حسن) التي تكون بدلاً من (أبو علي)؛ لأن الكلمتين وإن اتفقتا معنى فقد اختلفتا لفظًا.

٧- ألا يستغنى عن تثنيته بتثنية غيره: فلا يثنى (سواء)؛ لاستغنائهم عنها بكلمة (سيّ)؛ إذ قالوا: سيان. ولم يقولوا: سواءان.

ولا تثنى (بعض) لاستغنائهم عنها بكلمة (جزء)؛ إذ قالوا: (جزءان). ولم يقولوا: (بعضان).

٣- الملحق بالمثنى:

يعني مصطلح الملحق بكذا، أو الإلحاق في الدرس النحوي وجود كلمات

لغوية تستعمل استعمال ما ألحقت به في إعرابه؛ مع أنها لا تنطبق عليها شروطه أو بعضها، وقد اعترف النحاة لتلك الكلمات باستعمالاتها اللغوية، لا على أنها داخلة ضمن الباب النحوي، وإنما على أنها ملحقة به، ومن ثم فالملحق بالمثنى هو تلك الكلمات اللغوية التي تعرب إعراب المثنى بالألف رفعًا، وبالياء نصبًا وجرًّا، مع أنها ليست مثناة حقيقية لفقدانها لشروط المثنى أو بعضها.

ونعرض للألفاظ التي ألحقها النحاة بالمثنى في الآتي:

١- الألفاظ: (هذان - هاتان، ذانك - تانك، اللذان - اللتان):

والأربع الأول من أسماء الإشارة، أما الاسمان الأخيران فمن الأسماء الموصولة، وقد ألحقت هذه الألفاظ بالمثنى لعدم توفر شرط الإعراب في مفرداتها؛ إذ إن أسماء الإشارة والأسماء الموصولة مبنية؛ **ومن أمثلتها:**

- ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ...﴾ [القصص: ٣٢]
- ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾[الحج: ١٩]
- ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا﴾ [النساء: ١٦]
- ﴿رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾[فصلت: ٢٩]

فالكلمات (ذانك - هذان - اللذان - اللذين) أخذت شكل المثنى في إعرابه؛ إذ رُفعت الكلمات: (ذانك - هذان - اللذان) بالألف نيابة عن الضمة؛ لأنها ملحقة بالمثنى لبناء مفردها، ولفظة (اللذين) وردت منصوبة بالياء نيابة عن الفتحة؛ لأنها ملحقة بالمثنى وشغلت وظيفة المفعول به.

٢- اللفظان: (اثنان - اثنتان، أو ثنتان):

وقد أخذ هذان اللفظان شكل المثنى في إعرابه؛ فرُفعا بالألف، ونُصبا وجُرًّا بالياء، لا على أنهما مثنى، بل على أنهما ملحقان به؛ لأنه لا يوجد مفرد لهما من لفظهما؛ ومن أمثلة استعمالهما قوله تعالى:

﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦]

﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا﴾ [يس: ١٤]

﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠]

فالألفاظ (اثنا - اثنين - اثنتا) قد أُعربت إعراب المثنى، فرُفعت بالألف في الآية الأولى؛ لوقوعها خبرًا لـ(إن)، ونصبت بالياء في الآية الثانية لوقوعها مفعولاً به، كما رُفعت (اثنتا) بالألف في الآية الثالثة لوقوعها فاعلاً، وأما (عشر) فهي مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب؛ حيث ذكروا أنها بدل من نون المثنى، وهي حرف.

٣- (كلا - كلتا):

وهما من الألفاظ التي لا تستعمل إلا مضافة إلى ما بعدها، ويختلف استعمال (كلا - كلتا) تبعًا لما تضافان إليه؛ وذلك على النحو التالي:

١- **أن يضافا إلى الضمير**، لا إلى الاسم الظاهر، وحكمها في هذه الحالة هو إعرابها إعراب المثنى بالألف رفعًا، وبالياء نصبًا وجرًّا، كما في قوله تعالى:

﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣]

وقوله:

كِلاَنَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتَهُ   وَنَحْنُ إِذَا مِتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَا

- **صادقت الطالبين كليهما، واستمتعت بالمنظرين كليهما**
- **التجربتان كلتاهما نافعتان.**
- **خضت التجربتين كلتيهما.**
- **تمتعت بقراءة القصتين كلتيهما.**

ففي هذه النماذج أخذت اللفظتان: (كلا - كلتا) شكل المثنى في إعرابه؛

وهي ليست مثناة حقيقة، وإنما هي ملحقة بالمثنى؛ لأنه لا مفرد لها من لفظها، فوردت مرفوعة بالألف، ومنصوبة ومجرورة بالياء، وقد أعربت هذا الإعراب لإضافتهما إلى ضمير.

٢- **أن يضافا إلى اسم ظاهر**، وفي هذه الحالة تلزم الألف في أحوالها كلها، وتعرب بحركات مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر؛ إذ تعامل معاملة الأسماء المقصورة، كما في قوله تعالى:

﴿كِلْتَا الْجُنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾ [الكهف: ٣٣]

- **قطفت كلتا الوردتين.**

- **تنسمت شذا كلتا الوردتين.**

فالمتأمل لهذه التراكيب يتبدى له أن (كلتا) فيها جميعًا قد لزمت حالة واحدة وتعرب بحركات مقدرة على الألف للتعذر؛ أي استحالة النطق بالحركة على الألف، فهي في الآية الأولى مرفوعة على الابتداء، وعلامة رفعها ضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر، وفي المثال الثاني منصوبة بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر؛ لوقوعها مفعولاً به، وفي المثال الثالث مجرورة بكسرة مقدرة للتعذر؛ لوقوعها مضافًا إليه.

وينبغي التنبُّه إلى أن النحاة قد ألحقوا بالمثنى ما سمي به من ألفاظ تطلق على المفرد، ولفظها على التثنية مثل: **محمدين، عوضين، حسنين، حمدان، بدران، مروان.**

فهذه الألفاظ وأمثالها ملحقة بالمثنى، وليست مثنى حقيقيًا، وقد اختلفوا في إعرابها على وجهين:

١- فريق أعربها إعراب المثنى؛ فعنده أنها ترفع بالألف وتنصب وتجرُّ بالياء؛ تقول:

- حضر محمدان في موعده.

- قابلت محمدين في المطار.

- سلمت على محمدين عند الوداع.

٢- فريق رأى تغير حكم هذه الألفاظ بعد أن أطلقت على الأشخاص فصارت مثل الفرد؛ ومن ثم تعرب بالحركات الأصلية؛ إلا إذا كانت منتهية بألف ونون فإنها تعرب إعراب الممنوع من الصرف؛ تقول:

- اسم جاري حمدانُ.

- قابلت حمدانَ في الكلية.

- لحمدانَ قلب طيب.

إذ رُفعت بالضمة في الأول، ونُصبت بالفتحة في الثاني، وجُرَّت -أيضًا- بالفتحة في الثالث.

٤- اللغات الواردة في المثنى:

ورد إلى جوار هذا الأسلوب الإعرابي للمثنى (بالألف رفعًا، وبالياء نصبًا وجرًّا) أسلوب آخر **لزم فيه الألف رفعًا ونصبًا وجرًّا**؛ ومما ورد من شواهد لهذا الأسلوب اللهجي قول الشاعر:

تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أُذْنَاهُ طَعْنَةً دَعَتْهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمِ(١)

والشاهد في البيت: قوله: (أذناه) حيث لزمت الألف على لغة من يلزم المثنى الألف، ولو ورد على الفصحى لقيل: أذنيه. بالياء لأنه مضاف إليه.

والحق أن هذه لغة ضعيفة لا ينبغي أن يعول عليها فننطق على أساسها؛

---

(١) هابي التراب: التراب الدقيق الناعم. عقيم: يقال: طعنة عقيم إذا كانت نافذة. والشاعر يصف رجلاً من أعدائهم قتل، فيقول: لقد نال منا طعنة نافذة ألقته ميتًا على التراب الناعم.

لكننا سقناها هنا للعلم بها.

٣- جمع المذكر السالم:

ودرسنا لجمع المذكر السالم يُركِّز على النقاط الآتية:

١- تعريفه وإعرابه.

٢- شروطه.

٣- ما ألحق به من الأسماء

أولاً- تعريفه وإعرابه:

ذكر النحاة تعريفات عدة له، لعلَّ أوفاها عندنا ما قيل من أنه عبارة عمَّا دلَّ على أكثر من اثنين، وأغنى عن المتعاطفين، بزيادة واو ونون في حالة الرفع، أو ياء ونون في حالتي النصب والجر، **ولنتأمل النماذج التالية:**

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ [المنافقون: ١]

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾[النساء: ١٤٥]

- آية المنافقين الكذب والغدر وخلف الوعد.

فالمفهوم الذي نفهمه من كلمة المنافقين في الآيات الثلاث هو:

١- الدلالة على أكثر من اثنين.

٢- مفردها مذكر؛ هو عبارة عن وصف - وقد يكون علمًا.

٣- استفادة معنى الجمع من اتصال المفرد باللاحقتين (ون - ين).

مع احتفاظ المفرد بصورته، لا يفارقها إلا بزيادة الواو والنون، أو الياء والنون.

أما الموقع الإعرابي لكلمة المنافقين فيتبدَّى من خلال وقوعها في التراكيب السابقة؛ إذ جاءت فاعلاً مرفوعًا بالواو في الآية الأولى، واسمًا لـ(إن) منصوبًا

بالياء في الآية الثانية، أما في الآية الثالثة فقد شغلت موقع المضاف إليه؛ فجُرَّت بالياء.

وبذا نتبين أن جمع المذكر السالم يُرفع بالواو، ويُنصب ويُجَرُّ بالياء.

ثانيًا- شروط جمع الاسم جمع مذكر سالمًا:

قبل أن نعرض للشروط الخاصة بهذا الجمع ينبغي التنويه إلى أن الشروط التي سقناها في التثنية يجب توفرها -أيضًا- في الكلمة التي يراد جمعها جمع مذكر سالمًا من وجوب إفرادها، فلا يجمع هذا الجمع مثل: حمدان - سعدون، وأن تكون معربة ومنكرة، وغير مركبة تركيبًا مزجيًّا أو إسناديًّا، وأن يكون لها نظير متفق معها في اللفظ والمعنى.

وأما الشروط الخاصة بهذا الجمع فلها إطاران:

الإطار الأول: تكون فيه الكلمة علمًا، وتلزم فيه شروط خاصة به؛ هي:

١- أن يكون علمًا لمذكر؛ فلا يُجمع مثل (غلام) ولا (رجل)؛ لأنهما ليسا علمين، ولا مثل (زينب)؛ لأنها علم لمؤنث.

٢- أن يكون هذا المذكر عاقلاً؛ فلا يجمع مثل (سكب) علمًا لحصان، ولا مثل (مشمش) علمًا على قط، وغيرهما من الأسماء التي تطلق على الحيوانات المألوفة.

٣- أن يكون هذا العلم خاليًا من تاء التأنيث؛ فلا يصح جمع مثل: (أسامة)، و(حمزة)، وغيرهما من الأعلام المختومة بالتاء.

٤- ألا يكون مركبًا تركيبًا مزجيًّا، ولا إسناديًّا، وكما ذكرنا أن مثل هذه المركبات تثنى بطريقة غير مباشرة بأن تُسبق بكلمة (ذوا - ذوي) للمذكر، أو (ذواتا - ذواتي) للمؤنث؛ فإن الأمر نفسه للمذكر من جمع هذه المركبات جمع مذكر سالمًا؛ إذ تُسبق هذه المركبات بالكلمتين (ذوو) في حالة الرقع، و(ذوي) في حالتي النصب والجرِّ؛ نقول:

- ذُوُو فتح الله عندنا.

- قابلت ذوِي فتح الله.

- لذوِي فتح الله منزلة في قلبي.

الإطار الثاني: تكون فيه الكلمة وصفًا مشتقًّا:

ويقصد بالوصف ما دلَّ على ذات وصفة، ويشمل:

(اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة، وأفعل التفضيل)، ويلحق بالوصف المشتق في إمكانية جمعه جمع مذكر سالمًا المنسوب؛ وذلك بالشروط التي سنسوقها للصفة نفسها.

ويشترط للصفة ليمكن جمعها جمع مذكر سالمًا ما يلي:

١- **أن تكون صفة لمذكر**؛ فلا تجمع الصفات الخاصة بالمؤنث؛ مثل: طالق - حائض، طامث، مرضع، حامل.

٢- **أن تكون صفة لمذكر عاقل**؛ فلا يجمع مثل: (صاهل) صفة للحصان، ولا (ناعب) صفة للغراب، ولا (ناهق) صفة للحمار.

٣- **أن تكون الصفة خالية من تاء التأنيث**؛ فلا تجمع الصفات المختومة بالتاء، ولو كانت لمذكر عاقل؛ مثل: فهَّامة، نسَّابة، علاَّمة، راوية.

٤- **ألا تكون على وزن (أفعل) الذي مؤنثه (فعلاء)**؛ فلا تجمع الصفات التي على هذا الوزن؛ مثل: أحمر، الذي مؤنثه حمراء.

٥- **ألا يكون الوصف على وزن (فعلان) الذي مؤنثه (فعلى)**؛ فلا تجمع الصفات التي على هذا الوزن؛ مثل:

عطشان - عطشى.

جوعان - جوعى.

سكران - سكرى.

٦- ألا تكون الصفة من الصفات التي تستعمل للمذكر والمؤنث على السواء؛ فلا تجمع الصفات (صبور - شكور - قتيل - جريح)؛ لأنها تصلح وصفًا للمذكر والمؤنث على السواء.

ثالثًا- الملحق بجمع المذكر السالم:

أسلفنا القول بأن الملحق بالشيء هو كلمات لغوية تستعمل استعمال ما ألحقت به؛ مع أنه لا تنطبق عليها بعض شروطه؛ ومن ثم فالملحق بجمع المذكر السالم هو أسماء وردت في اللغة معربة إعراب جمع المذكر السالم؛ أي ترفع بالواو، وتنصب وتجر بالياء، لكنها فقدت بعض شروط هذا الجمع، فهي جمع في الشكل؛ لكنها ليست جمعًا في الحقيقة، وإنما هي ملحقة به، ونذكرها هنا لنفهم النصوص اللغوية التي وردت فيها.

ويشمل الملحق بجمع المذكر السالم ما يلي:

١- **بعض أسماء الجموع**؛ وهي أسماء تدلُّ بمعناها على الجمع؛ مع أنه لا مفرد لها من لفظها غالبًا، **وتشمل**:

أ- لفظة (أولو) بمعنى أصحاب؛ فهي ترفع بالواو، وتنصب وتجر بالياء، كما في قوله تعالى:

﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٥].

﴿وَلاَ يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى﴾ [النور: ٢٢].

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٢١].

وواضح من الأمثلة إعراب لفظة (أولو) إعراب جمع المذكر السالم؛ فرُفعت بالواو في الآية الأولى لوقوعها مبتدأ، كما رفعت بالواو - أيضًا- في الآية الثانية لأنها فاعل، ونصبت بالياء في الآية نفسها على المفعولية، وجُرَّت -أيضًا- بالياء في الآية الثالثة، وقد ألحقت بجمع المذكر السالم لأنه لا مفرد لها من لفظها.

ب- (أهلون - عالَمون) وعشرون وبابه:

فجمهور النحاة على أن (عالَم) اسم جمع، وبعضهم ذهب إلى أنها جمع مفرده (عالم)، وهو ما سوى الله من المخلوقات، ولم ينطبق شروط جمع المذكر السالم؛ لأن هذا المفرد ليس علمًا ولا صفة، ومثله أهلون، ومفردها أهل، وهو ليس علمًا ولا صفة.

ولذا ألحقت بجمع المذكر السالم، وأعربت إعرابه، والأمر كذلك بالنسبة إلى (عشرون) وبابه، والمراد بها ألفاظ العقود من العشرين إلى التسعين، فهي أسماء جموع لا واحد لها من لفظها، ولا من معناها، وهي تعرب إعراب جمع المذكر السالم على أنها ملحقة به، ولنتأمل التراكيب التالية:

﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٦٥].

﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥].

﴿شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾ [الفتح: ١١].

﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: ٦].

﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[الأعراف: ١٤٢].

﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

ففي هذه الأمثلة وقعت (عشرون) اسمًا لـ(كان)، فرُفعت بالواو؛ لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم، كما نصبت لفظة (أربعين) بالياء على الحالية، وجرَّت لفظة (العالمين) بالياء على الإضافة، كما رُفعت (أهلونا) بالواو؛ لأنها معطوفة على مرفوع، كما نُصبت بالياء؛ لأنها معطوفة على منصوب.

٢- مما يلحق بجمع المذكر السالم بعض جموع التكسير؛ وهي:

(بنون - حرّون - أرضون - سنون) وبابه من كل جمع ثلاثي حذفت لامه، وعوِّض عنها تاء التأنيث، نحو: سنة - عضة - عزة - وثُبة. ومعنى عضة: كذب وافتراء. والعزة: حلق الرفاق، وقيل: الفرقة من الناس. وثبة: الجماعة.

وقد ألحقت هذه الألفاظ بجمع المذكر السالم، فأعربت إعرابه؛ **ومن أمثلتها**:

﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦].

﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ...﴾ [البقرة: ١٣٢].

﴿وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ [الإسراء: ٦].

﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦].

﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ [طه: ٤٠].

﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٠].

﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١].

فمن يتأمل تلك التراكيب يجد أن الأسماء الملحقة بجمع المذكر السالم قد أعربت إعرابه؛ فلفظة (بنون) قد رُفعت بالواو؛ لعطفها على مرفوع في المثال الأول، ونُصبت بالياء لأنها مفعول به في الثانية، وجُرَّت -أيضًا- بالياء في الآية الثالثة؛ لأنها معطوفة على مجرور، ونُصبت لفظة (مهطعين) بالياء على الحالية، كما نُصبت (سنين) على الظرفية، وجُرَّت في الآية التي بعدها بحرف الجر، وأخيرًا نصبت (عضين) بالياء؛ لأنها مفعول به ثانٍ.

٣- ما سمي به من هذا الجمع:

وهو تسمية المفرد بلفظ مجموع؛ مثل: **سعدون - عبدون - حمدون - زيدون - خلدون - عليُّون.**

وقد وردت في اللغة ثلاثة استعمالات إعرابية لهذا النوع؛ هي:

(١) أن يعرب إعراب جمع المذكر السالم بالواو رفعًا، وبالياء نصبًا وجرًّا؛ نقول:

- صدق سعدون في وعده.

- قابلت سعدين باكيًا.

- سلَّمت على سعدين مودِّعًا.

إذ رُفعت (سعدون) بالواو على الفاعلية، ونُصبت بالياء على أنها مفعول به، وجُرَّت بالياء.

(٢) أن يلزم الياء؛ ويعرب بالحركات الظاهرة على النون منونة، **نقول:**

- صدق سعدينٌ.

- قابلت سعدينا.

- سلَّمت على سعدينٍ.

فواضح من الأمثلة أنها رفعت بالضمة، ونُصبت الفتحة، وجُرَّت بالكسرة.

(٣) أن يلزم الواو؛ ويعرب بالحركات الظاهرة على النون، **نقول:**

- صدق سعدونٌ في وعده.

- قابلت سعدونًا في الكلية.

- سلَّمت على صديقي سعدونٍ.

فواضح من الأمثلة لزومها الواو، وإعرابها بالحركات الظاهرة على النون؛ فرُفعت بالضمة الظاهرة على النون، ونُصبت بالفتحة، وجُرَّت بالكسرة.

وأرى أن الأولى فيما سمي به من جمع المذكر السالم أن يلتزم صورة التسمية، ويُعرب بالحركات الأصلية على آخره، ويتناسى معنى الجمع فيه، ويعتبر مفردًا.

الأمثلة الخمسة (الأفعال الخمسة)

وتسميتها بالأمثلة الخمسة أولى عندهم من الأفعال الخمسة؛ لأنها ليست أفعالاً معينة، وإنما هي أمثلة يكنى بها عن كل فعل بمنزلتها، ودَرْسُنَا لها يشمل:

١- تعريفها.

٢- إعرابها.

أولاً- تعريفها:

يقصد بالأمثلة الخمسة كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة.

ومن هذا التعريف يمكننا أن نحدِّد عناصر هذه الأمثلة في الآتي:

١- أن تكون أفعالاً مضارعة؛ ومن ثم فالأفعال الماضية، وأفعال الأمر ليست من الأفعال الخمسة؛ لسبب بسيط هو أن هذين النوعين من الأفعال مبنيان، والأمثلة الخمسة معربة.

٢- أن تتصل هذه الأفعال المضارعة بأحد الضمائر الثلاثة: (ألف الاثنين - واو الجماعة - ياء المخاطبة)، ودون اتصالها بواحد من هذه الضمائر لا تُعَدُّ من الأفعال الخمسة.

غير أن مقتضى التعريف أن تكون الأفعال ثلاثة لا خمسة: واحدًا مع ألف الاثنين، وواحدًا مع واو الجماعة، وواحدًا مع ياء المخاطبة، وسوف يزول هذا اللبس إذا علمنا أن للفعل مع ألف الاثنين صورتين: واحدة للغائبين، والثانية للمخاطبين، والأمر نفسه مع واو الجماعة؛ إذ يأتي الفعل معها في صورتين: واحدة للغائبين والثانية للمخاطبين، ولا يأتي مع ياء المخاطبة إلا في صورة واحدة؛ وبذا تكون الصور خمسة؛ هي:

(يفعلان - تفعلان - يفعلون - تفعلون - تفعلين)

ثانيًا- إعراب الأفعال الخمسة:

يحدد إعراب هذه الأمثلة في حرف النون وجودًا أو عدمًا؛ فتُرفع بثبوت النون، وتنصب وتجزم بحذفها، ولنتأمل النماذج التالية في حالة الرفع:

﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [يوسف: ٤١].

﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩].

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾ [الصف: ٤].

﴿لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الكافرون: ٢].

﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [هود: ٧٣].

فالأفعال (تستفتيان - يلتقيان - يقاتلون - تعبدون - تعجبين) كلها مرفوعة بثبوت النون في آخرها.

ومن التراكيب الممثلة لحالة النصب:

﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولاَ﴾ [فاطر: ٤١].

﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].

﴿يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ﴾ [طه: ٦٣].

﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لاَ تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٣].

- لن تكوني مسلمة بحق إلا إذا لبست ثوب الوقار والحشمة.

فالأفعال (تزولا - تنالوا - تنفقوا - يخرجاكم - تقولوا - تكوني) منصوبة لتقدم عنصر النصب (أنْ - لن) عليها، وكانت علامة نصبها حذف النون.

ومن التراكيب الممثلة لحالة الجزم:

﴿لاَ تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا﴾ [طه: ٤٦].

﴿... كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ.. فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا﴾ [التحريم: ١٠].

﴿وَلاَ تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١٢١].

﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلاَ تَخَافِي وَلاَ تَحْزَنِي﴾ [القصص: ٧].

فالأفعال (تخافا - يغنيا - تأكلوا - تخافي - تحزني) مجزومة لتقدُّم الجازم عليها، وعلامة جزمها حذف النون.

وبذا نخلص إلى أن الأفعال الخمسة تُرفع بثبوت النون، وتُنصب وتجزم بحذفها.

وأما قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلاَّ أَنْ يَعْفُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، فظاهر قوله: ﴿أَنْ يَعْفُونَ﴾ يوحي بأن الفعل قد ثبتت فيه النون، مع أنه مسبوق بعنصر من عناصر نصب المضارع هو (أنْ)، غير أن من يتأمل الآية يجد أن هذه النون ليست علامة رفع؛ وإنما هي نون النسوة، ولذا فهناك فرق بين أن تقول:

هم يعفون عن المسيء – هن يعفون عن المسيء

والفرق بينهما يتمثل في الآتي:

١- **فرق في النون**؛ فهي في المثال الأول علامة رفع، وهي حرف لا محل له من الإعراب، وفي المثال الثاني ضمير النسوة، وهي اسم وتعرب: ضميرًا متصلاً مبنيًّا على الفتح في محل رفع فاعل.

٢- **فرق في الواو**، فهي في المثال الأول ضمير الغائبين مبني في محل رفع فاعل، وفي الثاني لام الكلمة.

٣- **فرق في الوزن الصرفي**، فوزن الفعل يعفون في المثال الأول يفعون، وفي الثاني يفعلن.

٤- **فرق في الحالة**، فالفعل الأول معرب، والثاني مبني.

٥- الفعل المضارع المعتل الآخر:

ونقف في درسنا لهذا الفعل أمام مسألتين؛ هما:

أ- تعريفه.

ب- علامات إعرابه: أصلية، أو فرعية.

أولاً- تعريفه:

يعرف بأنه الفعل الذي لامه حرف علة؛ سواء كان هذا الحرف واوًا قبلها ضمة؛ مثل:

يدعو، يرنو، يرجو، أو ياء قبلها كسرة؛ مثل: **يقضي، يجري، يرمي** أو ألفًا

قبلها فتحة؛ مثل: **يخشى، ينهى، يسعى.**

ويُعرف هذا الفعل عند الصرفيين بالناقص، وبناء على حرف العلة الذي ينتهي به هذا الفعل فإن صوره ثلاثة صور؛ فهو إما أن يكون:

أ- معتلاً بالواو.

ب- معتلاً بالياء.

جـ- معتلاً بالألف.

ثانيًا- إعرابه، وعلامات هذا الإعراب:

معلوم أن المواقع الإعرابية التي يمكن أن يشغلها الفعل المضارع الذي لم تتصل به نون التوكيد، ولا نون النسوة ثلاثة؛ هي:

١- الرفع:

وذلك إذا لم يسبقه ناصب ولا جازم، ويرفع في حالاته الثلاثة بالضمة المقدرة على آخره، فإن كان معتلاً بالألف فسبب تقديرها التعذر، وإن كان معتلاً بالواو أو الياء فسبب تقديرها الثقل، ومن أمثلة ذلك مع المعتل بالواو:

﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس: ٢٥].

إذ يقال في إعراب الفعل (يدعو): فعل مضارع مرفوع لتجرُّده من ناصب أو جازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره، منع من ظهورها التعذر.

مثال المعتل بالياء:

﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾[البقرة: ٢٥٨].

فالفعل (يحيي): مضارع مرفوع لتجرُّده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره للثقل.

مثال المعتل بالألف:

﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (٨) وَهُوَ يَخْشَى (٩) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ [عبس: ٨ - ١٠].

فالأفعال: (يسعى - يخشى - تلهى -التي أصلها تتلهى حذفت إحدى التاءين تخفيفًا-) كلها أفعال مضارعة، وقد وردت في الآية مرفوعة لتجرُّدها من الناصب والجازم، وعلامة رفعها الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

٢- النصب:

وينصب إذا تقدَّمه ناصب، وعلامة نصبه في حالاته الثلاث الفتحة، تكون ظاهرة مع المعتل بالواو أو الياء، ومقدرة للتعذر مع المعتل بالألف، ولنتأمل النماذج التالية:

﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾[البقرة: ١٢٠].

﴿لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا﴾ [الكهف: ١٤].

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠].

فالأفعال (ترضى - ندعو - يأتي) مسبوقة بأحد نواصب المضارع؛ لذا فهي منصوبة بهذا الناصب، وعلامة نصبها مع الفعلين (يدعو - يأتي) الفتحة الظاهرة على الواو والياء.

أما الفعل (ترضى) فعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر.

واضح من هذا العرض السريع لحالتي رفع الفعل المضارع المعتل الآخر ونصبه، أنه قد أعرب فيهما بعلامة أصلية - ظاهرة ومقدرة.

ومن ثم فإعرابه في حالتي الرفع والنصب إعراب أصلي ظاهر في بعض الحالات، ومقدر في أغلب حالاته، ولا دخل للإعراب الفرعي فيهما.

٣- الجزم:

ويجزم في حالاته كلها بعلامة فرعية؛ هي حذف حرف العلة واوًا، أو ياءً، أو ألفًا، وذلك إذا سبقه جازم.

ولنتأمل النماذج الآتية:

﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾ [يونس: ١٠٦].

﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[الكهف: ٢٨].

﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾[القصص: ٧٧].

- لا تنهَ عن خلق مع الإتيان بمثله.

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ﴾ [الطلاق: ٥].

- لا تبكِ يا حبيب العمر.

فالأفعال (تدعُ - تعدُ - تنسَ - تنهَ - يتقِ - تبكِ) قد جزمت بعنصر من عناصر الجزم، وعلامة جزمها حذف حرف العلة.

نخلص من كل ذلك إلى أن الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف أو الياء أو الواو يُعرب **كالتالي**:

١- يُرفع بضمة مقدَّرة في حالاته كلها.

٢- يُجزم بحذف حرف العلة في حالاته كلها.

٣- ينصب بفتحة مقدرة إذا كان معتلاً بالألف، وبالفتحة الظاهرة إذا كان معتلاً بالواو أو الياء، وبذا نعلم أن صور هذا الفعل ترد في كلٍّ من الإعراب الأصلي والفرعي والظاهر والمقدَّر.

تلك هي الأبواب الخمسة التي تُعرب إعرابًا فرعيًّا ينوب فيه حرف -إثباتًا أو حذفًا- عن حركة أصلية.

وننتقل إلى النمط الثاني الذي تنوب فيه حركة عن حركة، ويشمل ذلك بابين؛ هما:

الأول: الجمع بألف وتاء مزيدتين (جمع المؤنث السالم):

نعرض في درسنا لهذا الباب النقاط التالية:

١- التعريف ودلالته.

٢- تحديد المصطلح.

٣- ما ينقاس فيه هذا الجمع.

٤- ما يلحق به.

أولاً- تعريفه:

يحدد النحاة تعريف هذا الجمع بأنه ما دلَّ على أكثر من اثنتين؛ وذلك بإلحاق ألف وتاء مزيدين على آخر مفرده.

مثل: فاطمات - هندات - ذكريات - صحراوات.

ونفهم من هذا التعريف ما يلي:

١- الدلالة على ثلاثة فأكثر.

٢- اكتساب الدلالة على الجمع من خلال زيادة الألف والتاء.

٣- وجود مفرد لهذا الجمع من لفظه.

وشرط الدلالة على ثلاثة فأكثر يخرج الاسم الذي ينتهي بألف وتاء مزيدتين؛ لكنه يدل على مفرد، ويشمل ذلك الأعلام التي سميت بكلمات هي في الأصل مجموعة جمع مؤنث سالمًا، ثم نُقلت إلى باب العلمية؛ **مثل**:

(زينات - عنايات - سعادات - عطيات - شربات - عرفات - أذرعات)

فهذا النوع من الأسماء جُمع في اللفظ، ولكل اسم منها مفرد؛ هو:

(زينة - عناية - سعادة - عطية - شربة - عرفة - أذرعة)

ثم نُقل إلى العلمية فسُمِّي به مفرد، فصار يُطلق على الواحد، وسوف ندرسه في الملحق بجمع المؤنث السالم.

وشرط زيادة الألف والتاء يُخرج من نطاق هذا الجمع ما يلي:

أ- ما كانت فيه الألف منقلبة عن أصل؛ **مثل الجموع:**

(قضاة - غزاة - رماة - سعاة - هداة – دعاة).

فهذه الجموع جمع تكسير، وليست مما جُمع بالألف والتاء، ووزنها (فُعَلة)، وأصل الألف فيها واو، أو ياء، فأصل: «قضاة» (قُضَيَة) من [قضى - يقضي] تحرَّكت الياء، وفُتح ما قبلها فقلبت الياء ألفًا؛ فالألف منقلبة عن حرف أصلي هو الياء، وليست زائدة.

كما أن أصل «غزاة» (غُزَوَة) من [غزا - يغزو] تحرَّكت الواو، وفُتح ما قبلها فقلبت ألفًا؛ فالألف منقلبة عن حرف أصلي هو الواو، وليست زائدة.

ب- ما كانت فيه التاء حرفًا أصليًّا؛ **وذلك مثل جمع المفردات:**

(صوت - ميت - بيت - قوت).

إذ نقول في جمعها:

(أصوات - أموات - أبيات - أقوات).

ووزنها جميعًا (أفعال)؛ ولذا لا تُعَدُّ مما جُمع بألف وتاء مزيدتين؛ لعدم تحقق شرط زيادة التاء؛ إذ إن التاء أصلية في المفرد.

أما شرط وجود المفرد فمخرج لما ألحق بهذا الجمع في إعرابه مع أنه لا مفرد له من لفظه؛ وذلك في لفظ (أولات) فهي ملحقة بهذا الجمع، وليست جمعًا.

ثانيًا- تحديد المصطلح:

ذاع عند المعربين أن اسم هذا النمط من الجموع هو (جمع المؤنث السالم)؛ غير أن فرقة أخرى من النحاة لم يُحَبِّذوا هذا الاسم؛ لأنه غير دقيق علميًّا، وفضَّلوا عليه اسمًا آخر، هو المجموع بالألف والتاء.

وترجع عدم دقة المصطلح (جمع مؤنث سالمًا) إلى أن اسمه لا ينطبق على مضمونه في لفظتين؛ **هما**:

١- لفظة (مؤنث): التي توحي بأن مفردات هذا النوع ينبغي أن تكون مؤنثة؛ بينما الواقع اللغوي يظهر لنا أن جمع المؤنث السالم يرد من المفرد المذكر؛ مثل:

طلحة التي جمعها (طلحات)، ودريهم التي تجمع على (دريهمات)، وسرادق التي تجمع على (سرادقات)، وإصطبل التي تجمع على (إصطبلات).

٢- لفظة (السالم): التي توحي بأن مفرد هذا الجمع قد سلم بناؤه؛ بينما واقع الأمر يظهر أن هذا المفرد قد يسلم فعلاً من التغيير عند جمعه، وقد يُصيبه تغيير ما، مما ينفي عنه تلك الصفة، وهي كونه سالمًا؛ **من يتأمل الأسماء**:

(زينبات - هندات - إصطبلات)، مثلاً يتبين أن مفرداتها التي هي: **(زينب - هند - إصطبل)**، قد سلمت من التغيير فعلاً؛ لكن -أيضًا- من يتأمل الأسماء:

(فاطمات - سجَدات - ذكريات - حمراوات)، سوف يتبين أنه قد أصاب مفرداتها التي هي:

(فاطمة - سجْدة - ذكرى - حمراء)

نوع من التغيير؛ يتمثل في حذف التاء من فاطمة، ولو سلمت صورتها من التغيير لقلنا:

فاطمتات.. كما حُذفت التاء وفتحت العين (الجيم) في (سجْدة)؛ وهو بلا شك تغيير.

كما قُلبت ألف التأنيث المقصورة ياءً عند الجمع، وقُلبت - أيضًا- همزة التأنيث الممدودة واوًا عند الجمع، وهذا كله ينفي عن المفرد صفة السالم.

وكل ذلك يسلمنا -بلا شك- إلى عدم دقة مصطلح جمع المؤنث السالم، وتفضيل مصطلح المجموع بالألف والتاء أو الجمع بالألف والتاء عليه.

هذا ومَنْ رأى إطلاق مصطلح جمع المؤنث السالم على هذا النوع من الجموع فلا بأس من ذلك؛ لشهرة هذا المصطلح وبخاصة بين الشادين في علم النحو.

ثالثًا- ما ينقاس فيه هذا الجمع:

ينقاس هذا الجمع في الأسماء التالية:

١- كل اسم مختوم بتاء التأنيث المتحركة، **سواء أكان علمًا مثل:**

فاطمة - عائشة - علية.

إذ تجمع هذه الأسماء، فنقول فيها:

فاطمات - وعائشات - عليات.

أم غير علم مثل:

صناعة - تجارة – زراعة.

التي نقول في جمعها:

صناعات - تجارات - زراعات.

وسواء كان هذا الاسم مؤنثًا -كما مضى- أم مذكرًا؛ مثل:

طلحة - حمزة - أسامة.

التي تجمع على:

طلحات - حمزات - أسامات.

وتجمع الأسماء المختومة بتاء التأنيث بعد حذف التاء منها، ثم زيادة الألف والتاء.

٢- الأسماء المختومة بألف التأنيث مقصورة كانت أو ممدودة، أعلامًا كانت أو غير أعلام، فيجمع هذا الجمع مثل:

سعدى، وجمعها سعديات؛ بقلب الألف المقصورة ياءً، ثم زيادة علامة الجمع.

ومثل: (ذكرى) وجمعها (ذكريات).

و(بشرى) وجمعها (بشريات).

ومثل: (صحراء) وجمعها (صحراوات)، بعد قلب همزة التأنيث واوًا، ثم زيادة الألف والتاء.

ومثل: (حسناء)، وجمعها حسناوات.

و(حمراء)، وجمعها حمراوات

ويستثنى من ذلك:

(فَعْلى) التي مذكرها (فعلان)؛ مثل:

(عطشى) التي مذكرها (عطشان)

(جوعى) التي مذكرها (جوعان)

فهذه الأسماء تجمع جمع تكسير.

٣- الأعلام الموضوعة للمؤنث الحقيقي، وليس فيها علامة تأنيث؛ مثل:

زينب وجمعها زينبات

هند وجمعها هندات

سعاد وجمعها سعادات

٤- مصغر المذكر الذي لا يعقل؛ مثل:

- **(نهر)؛ فتصغيرها (نهير) وجمعها (نهيرات).**
- **(جبل)؛ فتصغيرها (جبيل) وجمعها (جبيلات).**
- **(درهم)؛ فتصغيرها (دريهم) وجمعها (دريهمات).**

- (أصبع)؛ فتصغيرها (أصيبع) وجمعها (أصيبعات).

٥- وصف الجمع لمذكر غير عاقل؛ ومثل هذا الوصف يجوز فيه ثلاثة استعمالات:

أ- **يأتي على صيغة المفردة المؤنثة؛** مراعاة للتأنيث التي اكتسبته الكلمة من معنى الجمع؛ **نقول:**

- أيام معدودة

- جبال راسية

ب- يأتي على صيغة الجمع المؤنث الجمع المؤنث بزيادة الألف والتاء، نقول:

- أيام معدودات.

- جبال راسيات.

جـ- يأتي على صيغة جمع التكسير، نقول:

- جبال رواسٍ.

٦- الخماسي الذي ليس له جمع تكسير:

مثل:

(حمام) التي لم يسمع لها جمع تكسير، فتجمع على (حمامات).

(إصطبل) التي لم يسمع لها جمع تكسير، فتجمع على (إصطبلات).

(سرادق) التي لم يسمع لها جمع تكسير، فتجمع على (سرادقات).

رابعًا- إعراب هذا الجمع:

يُعرب هذا الجمع في حالاته الإعرابية الثلاث بالحركات؛ إذ يُرفع بالضمة الظاهرة، وينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة، وهي هنا علامة فرعية، ويُجرُّ أيضًا بالكسرة، ولنتأمل النماذج اللغوية التالية:

- ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨].
- ﴿وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾ [البقرة: ١٩٤].
- ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤].
- ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [العنكبوت: ٤٤].
- ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾[سبأ: ٣٧].
- ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ﴾[النور: ٢٦].

فالكلمتان: (المطلقات - الحرمات) قد وردتا مرفوعة بالابتداء وعلامة رفعهما هي الضمة الظاهرة.

أما الكلمات الثلاث (الحسنات - السيئات - السماوات) فقد وردت منصوبة؛ لوقوع الأولى اسمًا لـ(إن)، والثانية والثالثة مفعولاً به، وعلامة النصب فيها جميعًا الكسرة نيابة عن الفتحة.

أما الكلمتان (الغرفات - للخبيثات) فقد وردتا مجرورتين بحرف الجر، وعلامة جرهما الكسرة الظاهرة، وواضح من هذه التراكيب أن ما جمع بألف وتاء مزيدتين قد رفع بالضمة وجر بالكسرة على الأصل، أما علامة نصبه فكانت الكسرة نيابة عن الفتحة، وهي علامة فرعية.

خامسًا- الملحق بهذا الجمع:

أسلفنا القول عند شرحنا للتعريف الذي ذكرناه للمجموع بالألف والتاء إلى أن هناك نوعين من الأسماء أُعربت إعراب المجموع بالألف والتاء، لكنهما ليسا جموعًا في الحقيقة، وإنما هما ملحقان به، وهما:

١- لفظة (أولات) بمعنى صاحبات، ومفهومها الدلالة على أكثر من اثنتين، ولكن لأنه لا مفرد لها من لفظها ألحقت بهذا النوع من الجموع، ولنتأمل قوله تعالى:

﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤].

﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٦].

ونقول:

- (لأولات الحشمة والعفاف جمال أخاذ).

ففي التراكيب السابقة أعربت لفظة (أولات) إعراب جمع المؤنث السالم؛ لأنها ملحقة به، فرُفعت بالضمة على الابتداء في الآية، ونُصبت بالكسرة خبرًا لـ(كان) في الآية الثانية، وجُرَّت - أيضًا- بالكسرة في المثال الأخير.

٢- الأسماء المنتهية بألف وتاء مزيدتين، وتدلُّ على المفرد، وكانت في الأصل جموعًا، ثم نُقلت إلى العلمية، فصارت علمًا على مؤنث، أو مذكر؛ **وذلك مثل:**

(بركات - زينات - حسنات - شفعات - جنات).

فهذه الكلمات قد صارت أعلامًا على مفرد؛ مع أن صورتها صورة الجمع.

وقد ورد في إعراب كلمات هذا النوع الأوجه الآتية:

(١) إعرابها إعراب جمع المؤنث السالم بالضمة رفعًا، وبالكسرة نصبًا وجرًّا، مع تنوينها، **تقول:**

قابلتْ شفعاتٌ وَجْنَاتٍ عند شرباتٍ.

فرُفعت (شفعات) بالضمة على الفاعلية، ونُصبت (وجنات) بالكسرة على المفعولية، وجُرَّت (شربات) -أيضًا- بالكسرة على الإضافة مع الأخذ في الحسبان تنوين هذه الأسماء، ولا يُحذف هذا التنوين؛ لأنه عندهم تنوين المقابلة لا تنوين الصرف.

(٢) إعرابها إعراب المجموع بالألف والتاء؛ أي بالضمة رفعًا، وبالكسرة نصبًا وجرًّا، دون تنوينها، **نقول في المثال السابق:**

قابلتْ شفعاتُ وَجْنَاتِ عند شرباتِ.

وعلة ترك التنوين عند هؤلاء مراعاة للعلمية والتأنيث، وقد أُبقي إعرابه على حاله قبل النقل إلى العلمية مراعاة للجمعية.

(٣) إعرابها إعراب الممنوع من الصرف؛ أي يُرفع بالضمة، وينصب ويجر بالفتحة، مع ترك التنوين طبعًا؛ وذلك مراعاة لمعنى العلمية مع التأنيث، وهذا - من وجهة نظري- خير الآراء، ويحسن الأخذ به؛ لأنه يمنع اللبس ويُزيل الإبهام، **نقول في المثال السابق:**

قابلتْ شفعاتُ وَجْنَاتَ عند شرباتَ.

فرُفعت (شفعات) بالضمة على الفاعلية، ونُصبت (وجنات) بالفتحة على المفعولية، وجُرَّت (شربات) -أيضًا- بالفتحة على الإضافة.

وعلى هذه الأوجه الثلاثة ورد بيت امرئ القيس:

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتَ وَأَهْلُهَا بِيَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِي(١)

والشاهد في البيت قوله: (من أذرعات)؛ إذ روي هذا البيت بكسرة آخره، وهو التاء منونة عند كثير من النحاة، مراعاة للجمع قبل التسمية، والتنوين فيه تنوين مقابلة.

كما ورد بالجرِّ بالفتحة دون تنوين مراعاة لحالته الراهنة وهي العلمية

---

(١) تنورتها: نظرت إلى نارها بقلبي لشدة تعلقي بها.

أذراعات: بلد بالشام.

يثرب: اسم للمدينة المنورة.

أدنى دارها: أقرب مكان من دارها.

نظر عالٍ، أي: يحتاج إلى نظر بعيد.

والمعنى: نظرت إلى نار المحبوبة التي يشعلها أهلها، وأنا بأذرعات وهي بيثرب، مع أن أقرب مكان من دارها يحتاج الناظر منه -إذا أراد رؤية دارها- إلى نظر عالٍ بعيد، فكيف وبيننا هذه المسافة البعيدة؟

والتأنيث، فيكون ممنوعًا من الصرف لذلك.

وورد - أيضًا- بالجرِّ بالكسرة دون التنوين مراعاة للحالتين:

الأصل؛ وهو الجمع والحالة الراهنة؛ وهي كونه علمًا للمؤنث.

الثاني: الممنوع من الصرف

نتناول في هذا الدرس النقاط التالية:

- **معنى مصطلح الصرف.**
- **الفرق بين الاسم المنصرف، والاسم غير المنصرف.**
- **إعراب الممنوع من الصرف.**
- **أسباب المنع من الصرف.**
- **عودة الممنوع من الصرف إلى الإعراب الأصلي.**

أولاً- معنى مصطلح الصرف، والفرق بين المنصرف وغير المنصرف:

يقصد بالصرف عند النحويين التنوين، وقد سبق تعريف التنوين بأنه نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم المنون في اللفظ، لا في الخط، وقد علمنا -فيما سلف- أن من أنواعه نوعًا يُسَمَّى تنوين التمكين، وهو الذي يلحق الأسماء المعربة؛ ليدلّ على تمكُّنها في باب الاسمية؛ ويعني ذلك أن هناك بعض الأسماء لا يلحقها هذا النوع من التنوين؛ لسبب من الأسباب جعلها ليست متمكنة في باب الاسمية؛ ولذا مُنعت علامة من علاماته؛ هي التنوين، وأُطلق عليها مصطلح الممنوع من الصرف؛ ومن ثم فالاسم الذي لا ينصرف هو الاسم الذي لا ينون؛ ويعني ذلك أن في اللغة نوعين من الأسماء المعربة:

١- أسماء معربة منونة؛ وهذه متمكنة في باب الاسمية؛ ولذا أُطلق عليها مصطلح (متمكن أمكن).

٢- أسماء معربة غير منونة؛ وهذه تنقص درجة عن سابقتها؛ ولذا أُطلق

عليها مصطلح متمكن.

فإذا أضفنا إليهما الأسماء المبنية أمكننا أن نقسم الأسماء العربية إلى قسمين:

١- أسماء معربة؛ وهذه بدورها تتفرع إلى نوعين:

أ- نوع يسمى (متمكن أمكن)؛ وهو الأسماء المعربة المنونة.

ب- ونوع يسمى (متمكن)؛ وهو الأسماء المعربة الممنوعة من الصرف.

٢- أسماء مبنية وسيأتي الحديث عنها مفصَّلاً.

وبالنظر إلى الأسماء المتمكنة يمكننا القول بأن ثمة نقاط اشتراك بين نوعيها؛ المتمكن الأمكن، والمتمكن، أو لنقل: المنصرف وغير المنصرف. فهما يشتركان في علامتي الرفع والنصب، فكلاهما يُرفع بالضمة، ويُنصب بالفتحة؛ كما في مثل:

﴿**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ**﴾ [الفتح: ٢٩] في مقابل: ﴿... **وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ**﴾ [الصف: ٦].

﴿**إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ**﴾[نوح: ١] في مقابل: ﴿**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً**﴾ [النحل: ١٢٠].

ففي الزوج الأول من الأمثلة ورد الاسمان: (محمد - أحمد).

مرفوعين: الأول على الابتداء، والثاني على الخبرية، وكلاهما علامة رفعه الضمة.

وفي الزوج الثاني من الأمثلة ورد الاسمان: (نوحًا - إبراهيم).

منصوبين: الأول على أنه مفعول به للفعل (أرسل)، والثاني على أنه اسم لـ(إن)، وعلامة النصب فيهما واحدة؛ هي الفتحة الظاهرة.

أما مواطن الخلاف بينهما فتتمثل في أمرين؛ هما:

١- المنصرف ينون تنوين التمكين، وغير المنصرف لا ينون.

٢- المنصرف يجر بالكسرة على الأصل، وغير المنصرف يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة؛ إلا إذا أضيف، أو اقترن بـ(ال)؛ ولنتأمل الآية التالية:

﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ...﴾ [النساء: ١٦٣]

فقد ورد الاسم المنون (نوح) مجرورًا بـ(إلى) وعلامة جرِّه الكسرة.

أما الأسماء (إبراهيم - إسماعيل - إسحاق - يعقوب) فقد وردت مجرورة هي الأخرى؛ الأول جُرَّ بحرف الجرِّ (إلى) والباقين بالعطف عليه، وعلامة الجر فيها جميعًا هي الفتحة.

ويمكننا بعد هذا البيان لوجوه الخلاف بين المنصرف وغير المنصرف أن نخلص إلى إعراب الممنوع من الصرف.

ثانيًا- إعراب الممنوع من الصرف:

يُرفع الممنوع من الصرف بالضمة، ويُنصب بالفتحة على الأصل، ويُجَرُّ -أيضًا- بالفتحة نيابة عن الكسرة؛ ولنتأمل النماذج الآتية:

- **أتعب عمرُ الحكام بعده.**
- **إن عمرَ كان شديدًا في الحق.**
- **عدل عمرَ مثال يحتذي به أهل العدل.**

فقد ورد الاسم الممنوع من الصرف (عمر) مرفوعًا على الفاعلية في المثال الأول، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومنصوبًا لوقوعه اسمًا لـ(إنَّ) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومجرورًا على الإضافة في المثال الثالث، وعلامة جرِّه الفتحة نيابة عن الكسرة.

ثالثًا- أسباب المنع من الصرف:

علمنا أن التنوين من علامات الأسماء، وحق كل اسم التمتع بتلك العلامة،

فعندما نجد أسماء قد حُرمت منها فلا بدَّ من أن تكون هناك أسباب وراء منعها من التنوين؛ بوصفه علامة على اسميتها؛ فلماذا حُرم من تلك العلامة؟

خلص النحويون بعد دراستهم لتلك الأسماء الممنوعة من الصرف إلى نتيجة مؤدَّاها أن سبب المنع من الصرف يرجع:

أ- إما إلى علة واحدة.

ب- وإما إلى علتين.

أولاً- الممنوع من الصرف لعلة واحدة:

ورد هذا النوع في اللغة في صنفين من الأسماء؛ **هما**:

١- الأسماء المختومة بألف التأنيث المقصورة، أو الممدودة:

وألف التأنيث المقصورة ما لحقت آخر الكلمة دالة على تأنيثها؛ **مثل**:

سلمى - بُشرى - ليلى - عطشى - ذكرى - لبنى - سعدى - بردى

أما ألف التأنيث الممدودة فهي ألف في آخر الكلمة قبلها ألف فاجتمع لذلك ألفان فتقلب المتطرفة همزة؛ مثل:

صحراء - خضراء - نجلاء - لمياء - بيداء.

والأصل الذهني لهذه الهمزات ألف؛ وترسم الكلمة بهذا الأصل هكذا:

صحراا - خضراا...

ثم قُلبت الألف الثانية همزة لتطرفها إثر ألف؛ وذلك تبعًا لما ورد في قواعد قلب الألف همزة والاسم المختوم بكلتا الألفين: ألف التأنيث المقصورة والممدودة يمنع من الصرف لعلة واحدة، هي كونه مختومًا بألف التأنيث المقصورة، أو الممدودة؛ **ولنتأمل النماذج الآتية**:

- **هذه بشرى سارة.**

- ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلَّا بُشْرَى﴾ [آل عمران: ١٢٦].
- **وعدنا العميد ببشرى سارة.**

فالاسم المختوم بألف التأنيث المقصورة قد ورد مرفوعًا على الخبرية، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره للتعذر.

وورد منصوبًا في الآية على أنه مفعول به ثانٍ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره للتعذر، ومجرورًا في المثال الثاني بحرف الجر الباء، وعلامة جرِّه الفتحة المقدرة على آخره للتعذر، ومنع من الصرف لعلة واحدة هي كونه مختومًا بألف التأنيث المقصورة.

ومن أمثلة المختوم بألف التأنيث الممدودة:

- **هذه صحراءُ مهلكة.**
- **حزنت من أن في بلادنا صحراءَ واسعة.**
- **آن لنا أن نحوِّل أرضنا من صحراءَ إلى خضراءَ.**

فالاسم المختوم بألف التأنيث الممدودة ممنوع من الصرف لعلة واحدة هي كونه مختومًا بها، وقد ورد مرفوعًا على الخبرية وعلامة رفعه الضمة، ومنصوبًا لوقوعه اسمًا لـ(أنَّ)، وعلامة نصبه الفتحة، وجُرَّ في المثال الثالث بالفتحة نيابة عن الكسرة، وشاركه في ذلك الاسم (خضراء) للسبب نفسه.

٢- ما كان على صيغة منتهى الجموع:

ويقصد بمنتهى الجموع: كل صيغة تدل على الجمع بواسطة ألف تسمى **ألف الجمع**، يأتي بعدها **حرفان**، **أو ثلاثة أوسطها ياء ساكنة**، ولنتأمل:

مساجد، ومفردها **مسجد**؛ حيث دلَّت على الجمع بواسطة الألف الثابتة في صيغة الجمع، وهي المسماة ألف الجمع، وورد بعدها حرفان.

ومثلها في ذلك:

منابر - مقامع - معارك - صحائف - كتائب - قنابل.

مصابيح - قناديل - مناشير - مفاتيح - عصافير - عواميد.

فيُمنع مثل هذه الأسماء المجموعة من الصرف لعلة واحدة؛ هي كونها قد وردت على صيغة منتهى الجموع، ولنتأمل استعمالاً واحدًا منها في النماذج التالية:

- ﴿وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾ [الحج: ٢١].
- **جعل الله مقامع لضرب المتجبرين الظالمين.**
- **يُعَذَّب الطغاة يوم القيامة بمقامع من حديد.**

فقد ورد (مقامع) ممنوعًا من الصرف في هذه النماذج لكونه على صيغة منتهى الجموع؛ فرُفع في الآية على الابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ونصب على المفعولية في المثال الثاني بالفتحة الظاهرة، وجُرَّ في المثال الثالث بالباء، وعلامة جرِّه هي الفتحة نيابة عن الكسرة.

ثانيًا- الممنوع من الصرف لعلتين:

وهو طائفة من الأسماء لا يكفي في منعها من الصرف وجود علة واحدة فيها كالطائفتين السابقتين؛ بل لا بدَّ فيها من اجتماع علتين، ويمكننا أن نحدِّد هذه الأسماء في نوعين؛ كلاهما سوف يكون علة أُولَى، تندرج تحت كل منهما علل ثانية؛ وهما:

١- **العلمية**؛ أي كون الكلمة علمًا؛ وهو ما يدل على نفسه بالتعيين، وكون الكلمة علمًا علة أُولى لا تكفي في منع الاسم من التنوين؛ وإلا لكانت أعلامًا؛ **مثل:**

(محمدٌ - خالدٌ - عليٌّ - طارقٌ - محمودٌ) ممنوعة من التنوين.

٢- **الوصفية**؛ أي كون الكلمة صفة؛ أي دالة على معنى ينسب إلى ذات، وكون الكلمة صفة علة أُولى لا تنهض وحدها بمنع الاسم من الصرف،

وإلا لكانت صفات؛ **مثل**:

(نائمٌ - قائمٌ - مضروبٌ - حسنٌ - جميلٌ) ممنوعة من التنوين.

وكون العلمية وحدها، أو الوصفية وحدها لا تستقل بمنع الاسم من الصرف كان من الحتم أن يضاف إلى كل واحدة منهما علل أخرى حتى يتم منع الاسم من الصرف؛ ويمكننا أن نُجمل ذلك في الآتي:

أولاً- العلمية:

أي كون الكلمة علمًا، وهي علة أولى لا تستقل وحدها بمنع الاسم من الصرف؛ وينضمُّ إليها ما يتحقق فيه صفة من الصفات التالية:

١- **العجمى**؛ أي كون الاسم علمًا غير عربي شريطة أن يكون أكثر من ثلاثة أحرف، والعبرة هنا بالنظر إلى أصله، لا إلى استعماله في مثل الأسماء:

(إبراهيم - إسماعيل - إسحاق - يعقوب - يونس - سليمان - داود - كارتر - شامير).

تمنع من الصرف لعلتين:

كونها أعلامًا، وكون هذه الأعلام غير عربية الأصل؛ **ولنتأمل النماذج القرآنية التالية**:

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾[البقرة: ١٢٧].

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾[مريم: ٤١].

﴿وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ﴾[البقرة: ١٢٥].

فالاسم إبراهيم يمنع من الصرف لعلتين: العلمية والعجمى؛ لذا جاء في الآية الأولى مرفوعًا على الفاعلية، وعلامة رفعه الضمة، وفي الثانية منصوبًا على المفعولية وعلامة نصبه الفتحة، وفي الثالثة مجرورًا بحرف الجرِّ، وعلامة جرِّه الفتحة، وشاركه في الجرِّ بالفتحة (إسماعيل) بالعطف؛ مع ملاحظة عدم

تنوينه في المواضع كلها.

وقد خرج عن هذا الأصل ثلاثة من الأنبياء؛ هم:

(نوح - هود - عاد)

لأنها وردت ثلاثية ساكنة الوسط؛ فقد وردت منونة في القرآن الكريم؛ **كما في قوله تعالى**:

﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ﴾ [هود: ٤٥].

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ...﴾ [نوح: ١].

﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾[الأعراف: ٦٥].

فالأسماء: (نوح - عاد - هود) قد وردت منونة في القرآن؛ لأنها مبنية على ثلاثة أحرف أوسطها ساكن.

٢- **التأنيث**؛ أي كون الكلمة علمًا مؤنثًا؛ سواء كان التأنيث في اللفظ والمعنى؛ **مثل**:

(عائشة - فاطمة - علية).

أو في المعنى فقط؛ **مثل**:

(زينب - سعاد - ناهد - عفاف).

أو في اللفظ فقط؛ **مثل**:

(حمزة - طلحة - أسامة - سلامة).

فهذه الأسماء تمنع من الصرف **لعلَّتين**:

كونها علمًا، وكون هذا العلم مؤنثًا.

ويلاحظ على الأسماء السابقة ما يلي:

١- أسماء بها علامة التأنيث (التاء)؛ وهذه تمنع من الصرف مطلقًا بصرف

النظر عن دلالتها.

٢- أسماء خلت من العلامة (التاء)؛ وتطلق على الإناث، وهي ما تسمى بالمؤنثات تأنيثًا معنويًا، وفي هذه تفصيل يمكن إجماله في الآتي:

١- أسماء زادت مبانيها عن ثلاثة أحرف مثل:

(زينب - سهير - هيام).

وهذه تمنع من الصرف مطلقًا.

٢- أسماء وردت مبانيها على ثلاثة أحرف، وفي هذه نظر؛ فهي إما أن تكون:

أ- متحركة الوسط مثل:

(سحَر - سمَر - سقَر - ملَك).

وهذه هي الأخرى تمنع من الصرف مطلقًا.

ب- ساكنة الوسط مثل:

(هنْد - دعْد - مصْر - حمْص).

وفي هذه يجوز الوجهان:

الصرف، ومنعه؛ وبالوجهين نزل القرآن في قوله تعالى:

﴿**ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ**﴾ [يوسف: ٩٩].

﴿**اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ**﴾[البقرة: ٦١].

فقد وردت كلمة (مصر) في الآية الأولى منصوبة غير منونة، وفي الثانية منصوبة منونة.

ومن أمثلة الممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث قولنا:

- **مريمُ سيدة نساء العالمين.**

– ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٤].

– ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٥].

فقد ورد الاسم (مريم) ممنوعًا من الصرف لعلَّتين: العلمية والتأنيث؛ فرُفع في المثال على الابتداء، وعلامة رفعه الضمة، ونصب في الآية الأولى على المفعولية، وعلامة نصبه الفتحة، وجُرَّ على الإضافة في الآية الثانية، وعلامة جرِّه الفتحة.

٣- **التركيب المزجي**؛ أشرنا فيما سبق إلى أن التركيب المزجي هو امتزاج كلمتين؛ حتى تصيرا كلمة واحدة، يقع الإعراب على آخرها، وهنا نذكر أن هذا النوع من الكلمات يُعرب إعراب الممنوع من الصرف؛ **ومن الأمثلة على ذلك:**

- بعلبكُ مدينة سياحية لبنانية.

- زرت بعلبكَ في العام الماضي.

- لآثار بعلبكَ مذاق خاص.

فكلمة (بعلبك) مُنعت من الصرف للعلمية والتركيب المزجي، فرُفعت في المثال الأول على الابتداء بالضمة، ونُصبت في الثاني على المفعولية بالفتحة، وجُرَّت في الثالث على الإضافة بالفتحة نيابة عن الكسرة.

٤- زيادة الألف والنون:

يمنع العلم من الصرف إذا ختم بألف ونون مزيدتين ويحتم هذا أن يستوفى أصوله الثلاثة قبل الألف والنون؛ **فمثل الأعلام:**

(سليمان – حمدان – عثمان – عمران – لقمان).

كلها ممنوعة من الصرف للعلمية وزيادة الألف، **ولنتأمل النماذج التالية:**

﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ [النمل: ١٦].

﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ [النمل: ٣٦].

﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾ [النمل: ١٧].

فكلمة (سليمان) جاءت في الآية الأولى مرفوعة على الفاعلية وعلامة رفعها الضمة، ونصبت في الآية الثانية على المفعولية، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، وجرت في الآية الثالثة بحرف الجر، وعلامة الجر الفتحة نيابة عن الكسرة.

٥- وزن الفعل:

يمنع العلم من الصرف إذا جاء إما:

أ- على وزن من الأوزان الخاصة بالفعل مثل الأسماء:

(خَلف – حَمَد – شمّر - دُئل)

فهذه الأسماء وردت على الأوزان:

(فَعَل – فَعّل – فُعَل).

وهذه أوزان خاصة بالفعل، لا يشاركه فيها الاسم، فإذا ورد اسم على وزن من هذه الأوزان وكان علمًا فإنه يمنع من الصرف لعلتين هما: العلمية ووزن الفعل، نقول:

- **عاد حمدُ من رحلته.**
- **عاد حمد صادقًا في الحديث.**
- **سلمت على حمد عند عودته.**

فالاسم (حمد) ورد في الأمثلة ممنوعًا من الصرف للعلمية ووزن الفعل فرفع في المثال الأول على الفاعلية، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ونصب في المثال الثاني على المفعولية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجر بحرف الجر في المثال الثالث وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة.

ب- وإما على وزن هو بالفعل أولى، لكونه مبدوءًا بحرف من الحروف التي تدل على معان بالفعل، وذلك مثل الأعلام:

(يزيد – تغلب – أمجد – نرجس).

إذ وردت هذه الأعلام مزيدة بالياء والتاء والهمزة والنون، وهذه الحروف تجعل من الأوزان التي بدأت بها أولى بالأفعال منها بالأسماء إذ تدل على معانٍ في الفعل، فالياء تدل في الفعل المضارع على الغيبة، والتاء على المخاطب، أو الغائبة في حين تدل الهمزة والنون على التكلم، في حين أن هذه الحروف لا تدل على معان في الأسماء، مما يجعلها أولى بالفعل منها بالاسم.

ولنتأمل التراكيب التالية:

- **أحمدُ صديق العمر.**
- **إن أحمدَ صديق وفي.**
- **صداقة أحمدَ متعمقة في القلب.**

إذ وردت كلمة (أحمد) ممنوعة من الصرف للعلمية ووزن الفعل، فرفعت على الابتداء في المثال الأول، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة، ونصبت لوقوعها اسمًا لـ (إن) في الثاني، وعلامة النصب الفتحة، وجرت أيضًا بالفتحة على الإضافة في المثال الثالث.

٦- العدل:

وهو تحول الكلمة من وزن إلى آخر، وهذه علة أولى، فإذا كانت الكلمة المعدولة علمًا اجتمع فيها علتان يمنعانها من الصرف وذلك مثل الأعلام:

(عُمَر – زُفر – زُحل – مَضَر – هُبَل – قُثَم).

فقد ذكر النحويون أن هذه الأعلام معدولة عن صيغة أخرى هي:

(عامر – زافر – زاحل – ماضر – هابل – قائم).

ولنتأمل النماذج التالية:

- **كان هبلُ صنمًا لقريش.**
- **عبد كفار قريش هبلَ من دون الله.**
- **عجبت من عبادة هبلَ وهو صنم حجري لا يسمع ولايرى.**

فكلمة (هبل) وردت ممنوعة من الصرف للعلمية والعدل فرفعت في المثال الأول بالضمة؛ لأنها اسم كان، ونصبت على المفعولية في الثاني، وعلامة النصب الفتحة، وجرت في الثالث على الإضافة، وعلامة جرها الفتحة نيابة عن الكسرة.

تلك هي العلل التي اجتمعت مع العلمية في هذه المواضع فأوجبت منع الكلمة من الصرف.

الثاني: الوصفية:

أي كون الكلمة صفة، فهذه علة فيها لكنها لا تستقل وحدها بمنع الكلمة من الصرف، بل لا بد من أن ينضم إليها شيء آخر، حتى تجتمع على الكلمة علتان، ونجمل ذلك فيما يلي:

١- زيادة الألف والنون:

تمنع الصفة من الصرف إذا زيد في آخرها الألف والنون، شريطة ألا يكون مؤنثه بالتاء مثل:

- **مصّان بمعنى: لئيم، ومؤنثها: مصّانة.**
- **سَيْفَان بمعنى: طويل ومؤنثها: سيفانة.**

فهذه الصفات تصرف، وأما التي تمنع من الصرف فهي التي يأتي مؤنثها على (فَعْلى) مثل:

(ظمآن – جوعان – عطشان – سكران – غضبان).

ومؤنثاتها:

(ظمأى – جوعى – عطشى – سكرى – غضبي).

نقول:

- إني غضبانُ من كذبك على أخيك المؤمن.

- ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ...﴾ [الأعراف: ١٥٠].

- عجبت من إنسان غضبان من النصح.

فكلمة غضبان ممنوعة من الصرف للوصفية وزيادة الألف والنون وقد جاءت مرفوعة لوقوعها خبرًا لـ (إن) في المثال الأول، وعلامة رفعها الضمة، ومنصوبة في الآية على الحالية، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، ومجرورة في المثال الأخير، لوقوعها صفة لمجرور وعلامة جرها الفتحة نيابة عن الكسرة.

٢- وزن الفعل:

تمنع الصفة من الصرف إذا كانت على وزن الفعل بالشرط السابق نفسه، وهو ألا يكون مؤنثها بالتاء، بل يأتي مؤنثه على (فعلاء) أو (فُعلى)، وذلك مثل الصفات:

(أحمر – أفضل – أحسن) فإن مؤنثاتها: (حمراء – فُضلى – حسناء).

فهذه الصفات تمنع من الصرف لعلتين: الوصفية ووزن الفعل، كما في:

– أحبُّ شيء إلى الإنسان ما منعا.

– إن أحبّ شهر إلى نفسي شهر رمضان.

قال رسول الله ﷺ:

– «مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ أَنْ يُتَعَبَّدَ لَهُ فِيهَا مِنْ عَشْرِ ذِي الحِجَّةِ، يَعْدِلُ صِيَامُ كُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا بِصِيَامِ سَنَةٍ».

فكلمة (أحبّ) منعت من الصرف للوصفية ووزن الفعل، ولذا وردت

مرفوعة في المثال الأول على الابتداء، وعلامة رفعها الضمة ومنصوبة لوقوعها اسمًا لـ(إن) في المثال الثاني، وعلامة نصبها الفتحة، وجرت في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم لوقوعها صفة لمجرور وعلامة جرها الفتحة نيابة عن الكسرة.

٣- العدل:

وتمنع الصفة من الصرف إذا كانت معدولة عن صيغة أخرى ويمكننا حصر الصفات التي ذكر النحاة أنها معدولة في الآتي:

١- ما جاء من الأعداد من (١ – ٤) على وزن (فُعال – مَفْعَل) باتفاق النحاة، ومن (٥ – ١٠) على الأصح من أقوالهم مثل:

(أحاد – موحد) (ثناء – مثنى)، (ثلاث – مثلث)، وهكذا فهذه الألفاظ معدولة عن ألفاظ العدد الأصول لتعنى ما تعنيه الأصول مكررة، ومن أمثلتها:

حضرَ الطلابُ آحاد أي: واحدًا واحدًا.

انصرف الضيوف مثنى أي: اثنين اثنين

فالكلمات (أحاد – مثنى) ممنوعتان من الصرف للوصفية والعدل وجاءتا في المثالين منصوبتين على الحالية.

وقد ذكر ابن هشام أن هذه الألفاظ لا تستعمل إلا نعوتًا مثل: ﴿**أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ**﴾ [فاطر: ١].

أو أحولاً مثل: ﴿**فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ**﴾[النساء: ٣]، أو أخبارًا مثل: **«صَلاَةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى»**.

٢- لفظة (أُخر) التي هي جمع (أخرى) مؤنث (آخر)، فهي معدولة عن آخر؛ لأن اسم التفضيل يلزم صيغة واحدة إذا لم يضف أو يقترن بـ (ال)، **ومن ثم فمثل قوله تعالى:**

﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

نحكم على (آخر) بالمنع من الصرف، ولذا جرت بالفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنها معدولة عن اسم التفضيل (آخر) الذي كان يستحق في تصور النحويين أن يكون مكانها.

نخلص من كل ما سبق إلى أن الممنوع من الصرف، سواء أكان لعلة واحدة أم لعلتين يعرب إعرابا فرعيا في حالة الجر، إذ يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة.

والسؤال المطروح بعد ذلك هو:

هل يعرب الممنوع من الصرف هذا الإعراب الفرعي في جميع استعمالاته؟ أو أنه يعود إلى الإعراب الأصلي فيجر بالكسرة؟

الحق أن الممنوع من الصرف لا يخلص له هذا الإعراب الفرعي في جميع استعمالاته، بل هو مشروط بشرطين، هما:

١- **عدم اقتران الكلمة بـ (ال) مطلقًا،** فإن اقترنت بها عاد إلى الإعراب الأصلي وجر بالكسرة، **كما في قوله تعالى:**

﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ [التوبة: ٨٧].

﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

فالكلمتان: (الخوالف – المساجد) قد عادتا إلى الإعراب الأصلي فجرتا بالكسرة على الأصل، وذلك لاقترانهما بـ (ال).

٢- عدم إضافته إلى ما بعده، فإن أضيف جُرّ بالكسرة، **كما في قوله تعالى:**

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤].

«أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا...»

فالكلمات (أحسن – أحب – أقرب) عادت إلى الإعراب الأصلي، فجرت

بالكسرة لاستعمالها مضافة.

الإعراب الظاهر والمقدر

إن أي ناظر لأواخر الكلمات اللغوية المعربة الإعراب الظاهر يمكنه أن يهتدي إلى أن تلك الكلمات تنتهي بحرف صحيح، ولا شك أن هذا الحرف الصحيح هو الذي يصلح لتلقي العلامة الإعرابية، وتحملها، فتظهر فوقه، ومثل هذا النوع نسمي إعرابه بالإعراب الظاهر، ذلك أن الإعراب الظاهر هو ما كانت له علامة ظاهرة من علامات بالإعراب، سواء أكانت تلك العلامة أصلية أم فرعية، فمثلا في قوله تعالى:

﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣].

"نجد أن ما احتوت عليه هذه الآية من كلمات معربة كلها قد أعرب إعرابًا ظاهرًا:

- فالفعل (تجعلوا) معرب إعرابًا ظاهرا، فهو مجزوم بـ (لا) وعلامة جزمه حذف النون، وهذا أمر ظاهر.
- والمفعول به (دعاء) معرب إعرابًا ظاهرًا متمثلا في ظهور علامته الإعرابية فوقه، وهي الفتحة.
- والمضاف إليه (الرسول) معرب أيضًا إعرابًا ظاهرًا متمثلاً في ظهور علامة جره، وهي الكسرة.
- والظرف المكاني (بين) أعرب هو الآخر إعرابًا ظاهرًا تمثل في ظهور علامة نصبه، وهي الفتحة.
- ويمكننا أن نذكر الأمر نفسه مع الكلمات (دعاء – بعض – بعضًا).
- ومن يتأمل أواخر تلك الكلمات سوف يهتدي إلى أنها حروف صحيحة استطاعت أن تحمل العلامة الإعرابية فوقها.

وإذا كانوا يقولون بضدها تتميز الأشياء فمن خلال ما قدمناه عن الإعراب

الظاهر نستطيع أن نهتدي إلى أن الإعراب المقدر يكون في كلمات لا تظهر عليها العلامة الإعرابية، لأنها لم تنته بحرف صحيح يستطيع تلقي هذه العلامة، وإنما كانت نهايتها حرفًا من أحرف العلة التي تعجز عن حمل حركة الإعراب.

ويعني ذلك أن أماكن ورود الإعراب المقدر سوف تكون في نطاق الكلمات المعربة التي تكون نهايتها حرف علة فالإعراب المقدر مرتبط بوجود حرف العلة في نهاية الكلمة المعربة، اسمًا كانت أو فعلاً، وإذا كانت أحرف العلة ثلاثة: **الألف والياء والواو** فإن مواطن ورود هذا النوع من الأعراب سوف يكون في أواخر الكلمات التي تنتهي بألف قبلها فتح، أو ياء قبلها كسر، أو واو قبلها ضم وقد وردت في اللغة نماذج لهذه الأنماط في الأفعال المعربة فيما يسمى بالفعل المضارع المعتل الآخر التي سبقت الإشارة إليه عند الحديث عنه في باب الإعراب الفرعي، ويمكننا أن نعيد هنا ما سيق أن أشرنا إليه هناك، من أن هذه الأفعال لها ثلاثة أشكال فهي إما معتلة بـ:

أ- **الألف**، مثل يسعى – يخشى – ينهى – يرضى – وتقدر العلامة الإعرابية على الألف في هذا النمط من الأفعال المضارعة في حالتي الرفع والنصب، وعلة تقدير العلامة الإعرابية هي ما اصطلح على تسميته بالتعذر، وهو استحالة قبول حرف الألف للحركة الإعرابية، أيا كانت هذه الحركة، **ولنتأمل النماذج التالية:**

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (٩) عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ [العلق: ٩، ١٠].

﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٣٤].

﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى﴾ [عبس: ٧].

ففي هذه النماذج ورد الفعلان: (ينهى) (يتلى) مرفوعين بتجردهما من الناصب والجازم، وعلامة رفعهما الضمة المقدرة للتعذر كما ورد الفعلان: (تخشى – تزكى) منصوبين بالعنصر المصدري (أن) وعلامة نصبهما الفتحة

المقدرة على الألف للتعذر.

ب- اليـــاء:

مثل:

(يرمي – يجري – يقضي – يغري).

وتقدر العلامة الإعرابية على الياء في هذا النوع من الأفعال المضارعة في حالة واحدة هي مجيئه مرفوعًا.

وعلى تقدير العلامة على الياء هي ما اصطلح على تسميته بالثقل وهو صعوبة النطق بالحركة على اليلاء فظهورها ممكن، لكنه في الوقت ذاته يمثل عبئًا وثقلاً ولأن اللغة مبناها على التخفيف والتيسير اختفت العلامة من النطق وقدرت في التصور الذهني، والدليل على ذلك ظهورها في حالة النصب؛ لأن النطق بها لا يمثل عبئًا، **كما في قوله تعالى:**

﴿**لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ... وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا**﴾ [الفتح: ٢]

فقد ظهرت الفتحة على الياء في الفعل (يهديك) لخفَّتها.

ومن نماذج تقدير العلامة الإعرابية على المضارع المعتل بالياء **قوله تعالى:**

﴿**إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا**﴾ [المزمل: ٥].

﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾ [المائدة: ٥١].

﴿**وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا**﴾ [لقمان: ٣٤].

فالأفعال (نلقى – يهدي – تدري) قد وردت في الآيات مرفوعة لتجردها من الناصب والجازم وعلامة رفعها الضمة المقدرة على الياء للثقل.

جـ- الواو:

وهو مثل سابقه تقدر عليه العلامة الإعرابية عند وروده مرفوعًا فقط، وتقدر عليه لنفس العلة التي ذكرت في المعتل بالياء، وهي الثقل، **ولنتأمل قوله تعالى:**

﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٢٥٢].

﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس: ٢٥].

﴿يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ [الزمر: ٩].

فالأفعال (نتلو – يدعو) مرفوعًا لتجردها من ناصب أو جازم وعلامة رفعها الضمة المقدرة على آخرها للثقل.

وإذن فمواطن ورود الإعراب المقدر في الفعل المضارع المعتل الآخر تمثلت في أشكاله الثلاثة في حالة الرفع، وفي الشكل الذي ينتهي بألف في حالة النصب، ولم يتحقق مع المنتهى بالياء والواو في تلك الحالة، إذ ظهرت فوقهما الفتحة.

ولسنا في حاجة إلى التذكير بأنه في حالة الجزم – يجزم بعلامة فرعية هي حذف حرف العلة في أشكاله الثلاثة.

كان هذا حديثًا عن الإعراب المقدر في الأفعال.

أما في الأسماء فسوف نرى أنه يتحقق في نمطية من الأسماء التي تنتهي بحرف علة، هما:

١- الأسماء التي تنتهي بألف قبلها فتح.

٢- الأسماء التي تنتهي بياء قبلها كسر.

أما عن الواو التي قبلها ضم فلم يرد لها نماذج إلا في الأفعال، إذ إنه ليس في الأسماء العربية ما آخره واو مضموم ما قبلها(١) ولو وجد لوضعناه ضمن ما

---

(١) عرفت العربية المعاصرة بعض الكلمات التي تنتهي بواو وقبلها ضم، غير أنها لا تنتمي إلى أصل عربي، وذلك مثل الكلمات: طوكيو، الكونغو، إدفو، إدكو، خوفو، أرسطو، ولأن مثل هذه الأسماء نادرة في الاستعمال العربي فقد أهملها النحاة، ولم يضعوا لها حكمًا.

وقد رأى الأستاذ عباس حسن في كتابه النحو الوافي أن الحكم المناسب في إعراب مثل هذه الأسماء هو الرفع بالضمة المقدرة على الواو، والنصب بالفتحة المقدرة على الواو، والجر بالكسرة المقدرة على الواو، وبناء على هذا الرأي لا يصح إظهار الحركات الإعرابية على الواو حتى لا يؤدي إلى إدخال تغيير على العلم مما يؤدي إلى اللبس.

يقدر عليه الإعراب، فإذا أضفنا إلى هذين النمطين من الأسماء نمطًا ثالثًا قدرت عليه العلامة، لا بالنظر إلى حرفه الأخير كالنوعين السابقين، ولكن لوجود حركة لازمة على حرفه الأخير منعت من ظهور الحركة الإعرابية، وأعني بذلك الاسم المضاف إلى ياء المتكلم، أقول: إذا أضفنا هذا النمط كانت الأسماء التي تقدر عليها العلامة الإعرابية ثلاثة، اثنان منها كانت نهاية كل منهما حرف علة فقد وردت عليهما العلامة لعدم صلاحية هذا الحرف لتلقي الحركة الإعرابية، والثالث لأن الحرف ألأخير قد شغل بحركة الكسر التي تناسب المضاف إليه (ياء المتكلم) فمنعت هذه الحركة ظهور حركة الإعراب.

وبشيء من التفصيل نقول: تقدر العلامة الإعرابية في ثلاثة أنواع من الأسماء، هي:

الأول- الاسم المقصور:

وهو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة قبلها فتحة.

ومن أمثلته:

(الثريا – الثرى – الرضا – الذكرى – البشرى – المنى – العصا).

ولا يحتج بإشكالية رسم كثير من كلمات هذا النوع بالياء، لأنها تنطق بالألف، والعبرة في النحو بالنطق لا بالكتابة.

إعراب المقصور:

يرفع الاسم المقصور بالضمة المقدرة وينصب بالفتحة المقدرة ويجر أيضًا بالكسرة المقدرة، أي أن الحركة الإعرابية تقدر عليه في أحواله كلها، وما ذلك إلا لأنه ينتهي بالألف، وقد أسلفنا القول: إن هذا الحرف لا يصلح لتلقي، أو قبول الحركة الإعرابية، وغير الإعرابية، أيًّا كانت هذه الحركة.

ولذا كان الداعي لتقدير الحركة الإعرابية على المقصور هو ما اصطلح على تسميته بالتعذر الذي بيناه بأنه استحالة نطق الحركة على الألف، ولنتأمل

النماذج القرآنية الآتية، **من سورة الأعلى**:

﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى﴾[الأعلى: ٩].

﴿وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى﴾[الأعلى: ١١].

﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾[الأعلى: ١٧].

﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾[الأعلى: ٤].

﴿الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى﴾[الأعلى: ١٢].

﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾[الأعلى: ١٦].

﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى﴾[الأعلى: ٨].

﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ [الأعلى: ١٨].

﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾[الأعلى: ١٩].

ففي الآيات السابقة وردت الكلمات (الذكرى – الأشقى – أبقى) مرفوعة: الأولى، والثانية، على الفاعلية، والثالثة للعطف على مرفوع وكانت علامة الرفع فيها جميعًا الضمة المقدرة على الألف للتعذر.

كما وردت الكلمات:

(المرعى – الكبرى – الدنيا).

منصوبة: الأولى على المفعولية، والثانية والثالثة لأنهما صفتان لمفعول به، وكانت علامة النصب فيها جميعًا الفتحة المقدرة على الألف للتعذر.

كما وردت الكلمات (اليسرى – الأولى – موسى) مجرورة، الأولى: بحرف الجر، والثانية: لكونها صفة لمجرور، والثالثة: للعطف على مجرور، وعلامة الجر فيها جميعًا الكسرة المقدرة على الألف للتعذر.

الثاني- الاسم المنقوص:

وهو الاسم المعرب الذي ينتهي بياء لازمة قبلها كسرة مثل الكلمات (الهادي – القاضي – المتعالي – الداعي – المتسامي).

إعراب المنقوص:

يرفع بالضمة المقدرة على الياء، وينصب بالفتحة الظاهرة على الياء ويجر بالكسرة المقدرة على الياء.

ويعني ذلك أن الحركة تقدر عليه في حالتي الرفع والجر، أما في حالة النصب فتظهر الفتحة لخفتها.

وسبب تقدير العلامة في حالتي الرفع والجر هو ثقل النطق بها، مما يمثل عبئًا وثقلاً على الياء، وقد بينا الثقل بأنه صعوبة النطق بالحركة على الحرف، وليس استحالة النطق بها، **ولنتأمل النماذج التالية:**

- ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾[الأعراف: ١٧٨].
- **القاضي العادل يدفع كيد الظالمين.**
- ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾[آل عمران: ١٩٣].
- ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾[الأحقاف: ٣١].
- **على الباغي تدور الدوائر.**
- **مسئولية الرعية على الراعي.**

ففي التراكيب السابقة وردت الكلمتان (المهتدي – القاضي) مرفوعتين الأولى على الخبرية، والثانية على الابتداء، وعلامة رفعهما الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

أما الكلمتان (مناديا – داعي) فقد نصبتا بالفتحة الظاهرة، وأخيرًا وردت الكلمتان (الباغي – الراعي) مجرورتين بحرف الجر (على) وعلامة جرهما

الكسرة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

الثالث- الاسم المضاف إلى ياء المتكلم:

وهو اسم نكرة أضيف إلى ياء المتكلم ليكتسب منها التعريف، مثل الكلمات **(ربي – ديني – قلمي – صديقي – دعائي – قومي).**

إعرابه:

يرفع بالضمة المقدرة على آخره، وينصب بالفتحة المقدرة ويجر بالكسرة المقدرة، وقد منع من ظهور العلامة الإعرابية في أحواله كلها ما اصطلح على تسميته بالمناسبة، ويعرف النحاة المناسبة بأنها:

انشغال آخر الاسم المعرب بحركة الكسر التي تناسب المضاف إليه ياء المتكلم، **ولنتأمل النماذج التالية:**

(فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا) [نوح: ٦].

(وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا) [مريم: ٥].

(إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا) [نوح: ٥].

(وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا) [مريم: ٤٨].

(وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا) [مريم: ٣٢].

(أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ) [مريم: ٤٦].

ففي هذه النماذج وردت الكلمتان:

(دعائي – امرأتي) مرفوعتين الأولى على الفاعلية، والثانية اسمًا لـ (كان) وعلامة الرفع فيهما هي الضمة المقدرة على آخرهما (ما قبل ياء المتكلم) منع من ظهورهما انشغال المحل بحركة المناسبة.

كما وردت الكلمتان (قومي – ربي) منصوبتين على المفعولية وعلامة

النصب فيهما الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها انشغال المحل بحركة المناسبة.

كما وردت الكلمات:

(ربي "الثانية" – والدتي – آلهتي) مجرورة الأولى بالإضافة والثانية والثالثة بحرف الجر، وعلامة الجر فيهما الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها انشغال المحل بحركة المناسبة(١).

نخلص من كل ذلك إلى أن الاسم المقصور تقدر عليه العلامة في أحواله كلها، وعلة تقدير العلامة التعذر، كما تقدر العلامة على آخر المضاف إلى ياء المتكلم في أحواله كلها أيضًا، وعلة تقدير العلامة انشغال المحل بحركة المناسبة. أما المنقوص فتقدر عليه العلامة في حالتي الرفع والجر، وعلة ذلك الثقل، أي ثقل النطق بالحركة على الياء، وتظهر في حالة النصب لخفتها.

ثانيًا: البنـــــاء

أولاً- تعريفــه:

نتناول في هذا الدرس:

- **تعريف البناء والتمثيل له وعلاماته.**

---

(١) ثمة استعمالات لغوية وردت فيها ياء المتكلم محذوفة، مع بقاء الكسرة دليلاً عليها، أو عدم بقائها، كما وردت استعمالات لغوية قلبت فيها ياء المتكلم ألفًا، فكيف نعرب مثل هذه الاستعمالات، ولنتأمل النماذج الآتية:

﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾ [غافر: ٤١].

ويجوز قلبها ألفًا فنقول: يا قوما. كما يجوز حذف الألف مع بقاء الفتحة فنقول: يا قومَ. وقد تحذف الياء ويضم الحرف الأخير؛ فيقال: يا قومُ. وقد يعوض عنها بالتاء مع لفظتي: (أب - أم)، فيقال: (يا أبت - يا أمت)، وفي كل هذه الاستعمالات الاسم معرب بحركة مقدرة على ما قبل الياء المحذوفة أو المنقلبة ألفًا.

- **المبنيات من أقسام الكلمة.**

مضى آنفًا المفهوم اللغوي والاصطلاحي للبناء، وعلمنا أنه في الاصطلاح: "لزوم آخر الكلمة حالة واحدة، لا تتغير بتغير العوامل الداخلة عليها".

وهذا عكس ما علمناه عن الإعراب الذي يعني: التغير الذي يحدث للكلمة نتيجة لتغير مواقعها في التراكيب المختلفة.

ويمكننا الوقوف على حقيقة البناء من خلال **تأملنا للنماذج القرآنية التالية**:

- ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢].
- ﴿إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧].
- ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠].

وبأدنى تأمل لكلمة (ذلك) في الآيات الثلاث نتبين أن شكل آخرها قد ثبت على الفتح، مع تغير موقعها في التراكيب الثلاثة، فهي في الآية الأولى مبتدأ، ولزمت الفتح، وفي الآية الثانية اسم (إنّ)، ولزمت الفتح أيضًا، وفي الآية الثالثة مضاف إليه، ولزمت الفتح كذلك، لذا جاء الحكم ببنائها، مع الأخذ في الحسبان أن هذا الحكم عليها لم يوجد إلا بعد استعمالها في جمل تامة مفيدة، تمامًا كما نُصّ على ذلك في الإعراب.

ثانيًا- علامات البناء:

ويقصد بها الشكل الذي يلازم آخر الكلمة، ولا يتحول عنها من تركيب إلى آخر.

ويمكننا أن نقسم علامات البناء إلى قسمين:

١- علامات أصلية، ولا يتعدى شكل العلامة الأصلية أن يكون واحدًا من أربعة:

أ- السكون، ويوجد في أنواع الكلمة الثلاثة، كما في:

(ذاكرْ – يَضْربْنَ – ضربْت – هذا – أنا – الذي – إلى – في – عن).

ب- الفتح، ويكون هو الآخر في أقسام الكلمة الثلاثة، كما في:

(كتب – كيف – أين – أنت – سوف – ثمّ – إنَّ – لعلَّ).

ج- الضم، ويكون في الاسم والحرف، كما في:

(نحنُ – حيثُ – قبلُ – منذُ).

د- الكسر: ويكون هو الآخر في الاسم والحرف فقط، كما في:

(هذهِ – أنتِ – أمسِ – سيبويه – لام الجر وبائه).

أما العلامات الفرعية فتشمل:

١- حذف حرف العلة عند الإتيان بالأمر من المضارع المعتل الآخر مثل:

- ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥].

- اسعَ في حاجة أخيك.

- امضِ لما أمرك الله به.

فالأفعال:

(ادعُ – اسعَ – امضِ).

أفعال أمر مبنية على حذف حرف العلة، وهي علامة فرعية.

٢- حذف النون من أفعال الأمر المتصلة بضمير من الضمائر الثلاثة الآتية:

أ- ألف الاثنين مثل:

﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ [طه: ٤٣].

ب- واو الجماعة مثل:

﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا﴾ [سبأ: ١٨].

ج- ياء المخاطبة مثل:

﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ [مريم: ٢٥].

فالأفعال:

(اذهبا – سيروا – هزي) كلها مبنية على حذف النون، وهي علامة فرعية.

٣- الكسر في جمع المؤنث السالم إذا وقع اسمًا لـ (لا) النافية للجنس مثل:

لا لذاتِ للشيب.

فاسم (لا) لذات مبني على الكسر في محل نصب.

٤- الياء في المثنى وجمع المذكر السالم إذا وقعا اسمًا لـ (لا) النافية للجنس، مثل:

- لا مهملَيْنِ بيننا.

- لا مؤمنين غافلون عن الصلاة.

فالاسمان (مهملين – مؤمنين) مبنيان على الياء.

٥- الألف في المثنى إذا كانت الكلمة مفردًا علمًا، أو نكرة مقصودة ووقعت منادى، **مثل:**

يا خالدان لا تضيعا الوقت فيما لا يفيد.

يا طالبان لا تؤجلا عمل اليوم إلى الغد.

فالكلمتان (خالدان – طالبان) تعربان: منادى مبني على الألف في محل نصب.

٦- الواو في جمع المذكر السالم إذا كانت الكلمة مفردًا علمًا، أو نكرة مقصودة، ووقعت منادى مثل:

- يا محمدون ذاكروا.

- يا مسلمون خذوا بأسباب التقدم.

فالكلمتان (محمدون – مسلمون) تعربان منادى مبني على الواو في محل نصب.

تلكم هي علامات البناء بشكليها الأصلي والفرعي.

ثالثًا- المبنيات من أقسام الكلمة:

قدمنا فيما سبق تصور النحاة لأقسام الكلمة، وعلمنا أنها عندهم ثلاثة أقسام:

١- **الاسم**، وهو ما دل على معنى في نفسه ليس الزمن جزءًا منه.

٢- **الفعل**، وهو ما دل على معنى في نفسه، والزمن جزء منه.

٣- **الحرف**، وهو ما لا يظهر معناه إلا مع غيره.

ولحرص النحاة على ألا يتركونا نستنتج ما هو مبني، وما هو معرب من هذه الأقسام مع سهولة ذلك من خلال ما قدموه من تحديد واضح لكل من المبني والمعرب فإنهم حددوا لنا المبنيات من هذه الأقسام تحديدًا واضحًا، ولم يكتفوا بما قدموه من تعريف لكل من المبني والمعرب، ليس هذا فحسب، بل تلمسوا لذلك أسبابًا وتفسيرات ذهنية، قد لا نقبل الكثير منها في الدرس اللغوي، لصدورها عن تصورات ذهنية؛ لكنها - على كل حال- تثبت فهمهم لمنهجهم الذي وضعوه في الدرس النحوي، وإخلاصهم له.

وأبدأ في عرض هذه المبنيات بالقسم الثالث للكلمة، وهو الحرف.

(أ) المبنيات من الحروف:

ثمة عبارة مشهورة بين المشتغلين بالنحو، تقول: الحروف كلها مبنية.

ينطبق هذا القول على الحروف المكونة من حرف هجائي واحد، مثل باء الجر ولامه وكاف التشبيه، أو المكونة من حرفين، مثل:

من – أن – في.

أو المكونة من ثلاثة أحرف مثل:

إنَّ – ليت – على – أل.

أو المكونة من أربعة أحرف مثل:

إلا – لعلَّ – أو حتى من خمسة أحرف مثل: لكن.

كما ينطبق هذا القول على الحروف العاملة، وغير العاملة، فحروف الجر عاملة، وهي مبنية، وكذلك حروف النصب والجزم، أما غير العاملة فمثل حروف الاستفهام والعطف، وبعض حروف النفي، فكل ذلك مبني، أما علامات بنائها فتشمل العلامات الأربع الأصلية.

ويمكن معرفتها بالنظر إلى آخر الحرف الهجائي منها، فمنها ما هو مبني على الضم مثل: (منذُ) وما هو مبني على الكسر مثل: (لام الجر وبائه)، وما هو مبني على السكون مثل:

(مِنْ – عَنْ).

وما هو مبني على الفتح مثل:

(إنَّ – ليتَ – ثمَّ – سوفَ).

أما ما قدموه من تعليل لبناء هذه الحروف فيعود إلى أن الحرف لا يحمل معنى في نفسه، ولا ينسب إليه فعل، ولا يقع عليه أيضًا فعل، ومن ثم فلا يشغل وظيفة نحوية، ولذا لا يلزمه الإعراب الذي يرد لكشف المعاني النحوية من خلال موقع الكلمات التي تشغل هذه الوظائف (المعاني) النحوية.

(ب) المبنيات من الأفعال:

ذكر النحاة أن الأصل في الفعل بأقسامه الثلاثة البناء، لأن الفعل لا يشغل المعاني النحوية التي تحتاج إلى الإعراب لتمييزها بعضها عن بعض، كما لا تتوالى عليه العوامل المختلفة التي تفتقر في تمييزها إلى الإعراب، ينطبق هذا على الفعل الماضي، وفعل الأمر، أما المضارع فقد احتاج إلى الإعراب لدخول بعض العوامل عليه، مما جعله يؤدي معنى زائدًا على معناه الأصلي.

ولنعرض لهذه الأفعال قسمًا قسمًا:

أولاً- الفعل الماضي:

وهو ما دل بصيغته على حدث وقع في زمن مضى، وهذا النوع من الأفعال مبني دائمًا، ولا يشغل وظيفة نحوية، لذا يقال في إعرابه:

فعل ماض مبني على...... لا محل له من الإعراب.

وعلامات بناء الماضي هي:

١- **الفتح**، وهو الأصل في بناء الفعل الماضي، ويبنى على الفتح في الاستعمالات الآتية:

أ- إذا كان فاعله اسمًا ظاهرًا، أو ضميرًا مستترًا، **مثل**:

﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١١٨].

﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ﴾ [الأعراف: ١٢٨].

﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾ [النور: ٤٥].

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾[البقرة: ١٧].

فالأفعـــال:

(وقع – بطل – قال) مبنية على الفتح لأن الفاعل لها اسم ظاهر هو على التوالي:

(الحق – ما – موسى).

كما أن الفعلين (خلق – استوقد) مبنيان على الفتح لأن الفاعل لهما ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو).

ب- إذا اتصلت به ألف الاثنين، مثل:

هذان الطالبان تفوقا على أقرانهما بالعمل.

فالفعل (تفوق) مبني على الفتح لاتصاله بألف الاثنين، وهي فاعل.

ج- إذا اتصلت به تاء التأنيث، مثل:

﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ [آل عمران: ٣٦].

فالفعلان (وضعت – قالت) مبنيان على الفتح لاتصالهما بتاء التأنيث.

والفتح في النماذج السابقة ظاهر، وقد يكون مقدرًا إذا كان الفعل معتلا بالألف، مثل قولنا:

- **دعا داعي الجهاد فلبيت النداء.**

فالفعل (دعا) مبني على الفتح المقدر على آخره للتعذر.

٢- الضم: وذلك إذا اتصلت به واو الجماعة، مثل:

﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[الشورى: ٢٣].

فالفعلان (آمنوا – عملوا) مبنيان على الضم، لاتصالهما بواو الجماعة.

٣- السكون، وذلك إذا اتصل به ضمير من ضمائر الرفع المتحركة؛ وهي:

أ- **تاء الفاعل، مثل:**

﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾ [الشعراء: ٢١].

﴿قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ [الأنبياء: ٦٢].

فالأفعال (فررت – خفت – فعلت) مبنية على السكون لاتصالها بتاء الفاعل، وتاء الفاعل ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

ب- (نا) الدالة على الفاعلين، مثل:

﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

فالأفعال (استجبنا – وهبنا – أصلحنا) مبنية على السكون لاتصالها بـ (نا) الفاعلين، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ج- نون النسوة، مثل قوله تعالى:

﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾[يوسف: ٣١].

فالأفعال:

(رأينه – أكبرنه – قطعن – قلن).

مبنية على السكون لاتصالها بنون النسوة.

ونخلص مما تقدم إلى أن الفعل الماضي كله مبني، ويبنى على الفتح، والضم والسكون.

وقد ذهب ابن هشام إلى أن للماضي علامة واحدة، هي الفتح، قد تظهر، وقد تقدر، فتقدر إذا اتصل الفعل بضمير رفع متحرك ففي مثل: **صدقْتُ مع الله**

يقول في إعراب الفعل صدق أنه مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره كراهية توالي أربعة متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، كما تقدر الفتحة عنده إذا اتصل بواو الجماعة، فالفعل (آمنوا) مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره الضم العارض لأجل واو الجماعة، ولا داعي لهذا القول بتقدير الفتح، لما فيه من التقعر والمشقة، ويكفي الأخذ بظاهر الأفعال.

ثانيًا- فعل الأمر:

وهو ما دل على معنى يُطلب تحقيقه في المستقبل، وفعل الأمر مبني في جميع استعمالاته وعلامات بنائه ثلاثة، هي:

١- السكون، إذا كان صحيح الآخر، مثل:

- ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾[الأعراف: ١٩٩].
- ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١].
- **قف دون رأيك في الحياة مجاهدًا.**

فالأفعال (خذ – أمر – أعرض – اقرأ – قف) أفعال مبنية على السكون

لأنها صحيحة الآخر، ويقال في إعراب كل واحد منها:

فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢- حذف حرف العلة، إذا كان معتل الآخر، مثل:

- ﴿قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ [الأعراف: ١٣٤].
- ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾[لقمان: ١٧].
- ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾ [الكهف: ١٠].

فالأفعال: (ادعُ – انهَ – آتِ).

مبنية على حذف حرف العلة، ويقال في إعرابها: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، لا محل له من الإعراب.

٣- حذف النون: وذلك إذا اتصلت به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، وذلك مثل:

- ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا﴾ [طه: ٤٣، ٤٤].
- ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا﴾ [سبأ: ١٣].
- ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣].
- ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [آل عمران: ٤٣].

فالفعلان (اذهبا – قولا) اتصلت بهما ألف الاثنين فيبنيان على حذف النون، وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل.

والأفعال (اعملوا – أقيموا – آتوا – اركعوا) مبنية هي الأخرى على حذف النون لاتصالها بواو الجماعة، وهي ضمير متصل فاعل لها.

والأفعال (اقنتي – اسجدي – اركعي) اتصلت بها ياء المخاطبة فتبنى على حذف النون، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل.

ثالثًا- الفعل المضارع:

قالوا: إن الأصل في المضارع الإعراب، وذكروا أنه يعرب لدخول عوامل النصب والجزم عليه، فاحتاج إلى الإعراب لتغير شكل آخره بتغير العوامل الداخلة عليه، كما أنه يؤدي معاني زائدة على معناه الأصلي، فلزم تغير أشكاله لتغير هذه المعاني الزائدة عليه، **ففي مثل قولنا:**

- **لا تصادقِ أحمقَ وتندمْ على فعلك**

بجزم (تندم) يكون المعنى النهي عن المصادقة والندم معًا لجعل الواو عاطفة، وعند نصب الفعل (تندم) يكون المعنى النهي عن اجتماع الأمرين معًا، بحيث لا يجوز فعلهما في وقت واحد، أما إذا رفع الفعل (تندم) فيكون المعنى النهي عن مصادقة الحمقى وحدها، أما الندم فمباح، وبذا نتبين أن حاجة المضارع للإعراب كانت لما فيه من تعدد المعاني التي يؤديها، وتبع ذلك بالضرورة تغير أشكاله، حتى في التركيب الواحد.

ويلاحظ أن بناءه كان محصورًا في موضعين لحقه فيهما عنصران من العناصر الخاصة بالدخول على الأفعال، مما أبعده من مشابهة الاسم المقتضية للإعراب، فعاد إلى الأصل الأول في الأفعال، وهو البناء.

بناء الفعل المضارع:

يبنى الفعل المضارع في موضعين:

الأول: عند مباشرته لنون التوكيد؛ ثقيلة كانت أم خفيفة، وعلامة بنائه حينئذٍ هي الفتح، **كما في قوله تعالى:**

- ﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ [الهمزة: ٤].
- ﴿وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾[يوسف: ٣٢].
- ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ﴾[المائدة: ٨٢].

فالأفعال:

(ينبذنَّ – أكيدنَّ – يسجننِّ – يكوننْ – تجدَنَّ).

قد جاءت في تراكيبها مبنية لمباشرتها لنون التوكيد، وبنيت على الفتح.

الثاني: عند اتصاله بنون النسوة؛ ويبنى حينئذٍ على السكون؛ كما في قوله تعالى:

- ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾[البقرة: ٢٢٨].
- ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾[البقرة: ٢٣٣].
- ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾[النور: ٣١].
- **وقالوا: الضرورات يبحْنَ المحظورات.**

فالأفعال:

(يتربصن - يرضعن - يغضضن - يحفظن - يبحن)

مبنية على السكون لاتصالها بنون النسوة.

(ج) المبنيات من الأسماء:

لا شك أن الأسماء يناسبها الإعراب، وهو الأصل فيها؛ لأن المعاني النحوية من مبتدأ أو خبر وفاعل ومفعول وحال وتمييز وغيرها مقصورة عليها، وكل معنى من هذه المعاني له علامات خاصة به، ورمز معين يدل عليه، ويميزه عن سائر المعاني الأخرى، ولتعدد هذه المعاني تعددت العلامات اللاحقة لآخر الأسماء، فلزمها الإعراب لذلك.

صحيح أنه قد توجد علامة واحدة تدل على أكثر من معنى نحوي، غير أننا نستطيع التمييز بين هذه المعاني بقرائن أخرى موجودة في التركيب.

ويمكننا أن نحصر الأسماء المبنية في الآتي:

١- الضمائر.

٢- أسماء الإشارة؛ باستثناء ما دل على المثنى منها.

٣- الأسماء الموصولة؛ باستثناء ما دل على المثنى منها، وسوف تقومون بدراستها مفصلة فيما بعد - إن شاء الله.

٤- أسماء الأفعال:

اسم الفعل هو ما ناب عن الفعل معنى واستعمالاً وزمنًا؛ ولكنه لا يقبل علامته، ولعله من أجل عدم قبول علامة الفعل قيل عنه: اسم فعل.

وأسماء الأفعال مبنية، ولا محل لها من الإعراب، وهي تنقسم باعتبار مسمياتها إلى ثلاثة أقسام:

١- اسم فعل الأمر:

وهو أكثر الأنواع استعمالاً؛ وذلك مثل قول الرسول: **«إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ وَالإِمَامُ يَخْطُبُ: صَهْ. فَقَدْ لَغَوْتَ»**. ومثل:

(**آمين**) بمعنى: استجب، و(**هيا**) بمعنى: أسرع، و(**هلم**) بمعنى: أقبل.

وقد تنقل الكلمة من الجار والمجرور لتصير اسم فعل أمر، من ذلك:

(**عليك**) بمعنى الزم؛ ومنه ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ**﴾[المائدة: ١٠٥].

عليكم: اسم فعل أمر بمعنى الزموا، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنتم.

أنفسكم: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، والضمير مضاف إليه.

ومثل:

(**إليك عني**) بمعنى: تنحَّ.

وقد تنقل الكلمة من الظرفية لتصبح اسم فعل أمر؛ **ومن ذلك:**

(**أمامك**) بمعنى: تقدَّم.

(**وراءك**) بمعنى: تأخَّر.

(**مكانك**) بمعنى: اثبت.

(عندك) بمعنى: خذ.

ومن هذا النوع -أيضًا- كل ما جاء على وزن (فعال) من كل فعل ثلاثي تام متصرف؛ **مثل:**

(شراب) بمعنى: اشرب.

(نزال) بمعنى: انزل.

(حذار) بمعنى: احذر.

(جلاس) بمعنى: اجلس... وهكذا.

٢- اسم الفعل الماضي:

وهو أقل استعمالاً في اللغة، وألفاظه تكاد تكون محصورة؛ ومن ذلك:

(هيهات) بمعنى: بعد - **(شتان)** بمعنى: افترق.

(سرعان) بمعنى: أسرع؛ تقول: هيهات النجاح للمهمل.

هيهات: اسم فعل ماضٍ بمعنى بعُدَ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

النجاح: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

للمهمل: جار ومجرور.

٣- اسم الفعل المضارع:

وهو أقل الثلاثة استعمالاً، ومن أشهر ألفاظه:

(وي – واها) بمعنى: أعجب.

(أوه – أواه) بمعنى: أتوجع.

(أف) بمعنى: أتوجع.

وذلك مثل قول العقاد:

أوه من يومي ومن أسى معا

أواه: اسم فعل مضارع بمعنى أتألم مبني لا محل له من الإعراب، وفاعله مستتر وجواب تقديره أنا.

من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

يومي: مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة للمناسبة والياء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

٥- أسماء الاستفهام:

والاستفهام هو طلب العلم بالمستفهم عنه، وسبيلنا إلى ذلك هو أدوات الاستفهام، فهي التي يسأل بها عن الشيء المراد علمه، وكل الأدوات التي تستعمل في الاستفهام أسماء فيما عدا كلمتين، هما: (هل) والهمزة.

أما الأسماء المبنية فنسوقها فيما يأتى:

١- (من):

قد تكون في محل رفع مبتدأ، أو في محل نصب أو جرٍّ، وتعرب مبتدأ إذا جاء بعدها اسم أو فعل لازم أو فعل متعدٍّ نصب مفعوله؛ وذلك مثل:

من أنت؟

من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

أنت: ضمير مبني على الفتح في محل رفع خبر.

ومثال الفعل اللازم:

من حضر اليوم؟

من: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ.

حضر: فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، والجملة في محل رفع خبر.

اليوم: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ومثال الفعل المتعدي الذي أخذ مفعوله **قوله تعالى**:

﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزمر: ٣٨].

من: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ.

خلق: فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

السموات: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

فـ(من) في كل هذه التراكيب مبتدأ، **ومثال وقوعها مفعولاً به** قولك لزميلك:

من قابلت أمس؟

من: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم.

قابلت: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير مبني في محل رفع فاعل.

أمس: ظرف زمان مبني على الكسر في محل نصب.

والملاحظ هنا مجيء فعل متعدٍّ لم يأخذ مفعوله بعدها، وصلح وقوعه عليها، فكانت هي المفعول.

وقد تقع في محل جرٍّ؛ وذلك مثل:

على من سلَّمت؟

على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

من: اسم استفهام مبني على السكون في محل جرٍّ.

سلمت: سلم: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني

على الفتح في محل رفع فاعل.

٢- (ما):

وهي مثل (من) في إعرابها؛ فقد تقع مبتدأ، أو مفعولاً أو في محل جرٍّ بالإضافة أو الحرف، فهي مبتدأ في قولنا:

ما هذا؟ واسم الإشارة خبر عنه، وهي مفعول به في قولنا:

ما فعلت اليوم؟

ومجرورة بالحرف في قوله تعالى:

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبأ: ١].

عمَّ: عن حرف جرٍّ، وما اسم استفهام مبني في محل جرٍّ.

والملاحظ حذف ألفها إذا سُبقت بحرف جرٍّ؛ فنقول:

لِمَ - عمَّ - فِيمَ - علامَ - إلامَ.

٣- (ماذا):

وتأخذ المواقع الإعرابية التي ذكرناها لـ(من)، و(ما) بالتفصيل نفسه فيهما، وقد تكون مبتدأ أو مفعولاً أو مجرورة بالحرف؛ غير أن إعرابها نفسه مختلف؛ فهناك من يجعل (ماذا) كلها اسم استفهام، ويعتبرها كلمة واحدة، وتعرب حسب موقعها في الجملة: على ما علمنا في (من) و(ما).

وهناك من يجعل (ما) وحدها اسم استفهام؛ فيعرب مبتدأ و(ذا) بعدها اسم موصول في محل رفع خبر).

وهناك من يجعل (ما) اسم استفهام، و(ذا) زائدة لا محل لها من الإعراب، والوجه -عندي- أن تجعل (ماذا) كلمة واحدة، اسم استفهام وتعرب حسب موقعها في الجملة.

٤- (أين):

وتعرب ظرف مكان دائمًا، فإذا كان بعدها اسمًا جعلتها متعلقة بمحذوف

خبرًا عنه، وإن كان ما بعدها فعلاً جعلتها متعلقة به؛ **تأمَّل**:

﴿أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾[القيامة: ١٠].

أين: اسم استفهام مبني في محل نصب ظرف مكان، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم.

المفر: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

- أين تقيم؟

أين: اسم استفهام مبني في محل نصب ظرف مكان، متعلق بالفعل.

تقيم: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

وقد يجر بالحرف؛ كما في قولنا:

من أين قدمت؟

من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

أين: اسم استفهام مبني على الفتح في محل جرٍّ.

قدمت: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير مبني في محل رفع فاعل.

٥- (متى) :

وتعرب ظرف زمان؛ فإذا كان ما بعدها اسمًا جعلتها متعلقة بمحذوف خبرًا عنه، وإن كان ما بعدها فعلاً جعلتها متعلقة به؛ لاحظ:

- ﴿مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾[البقرة: ٢١٤]؟

متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان، وهو متعلق بمحذوف خبرًا مقدمًا.

نصر: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

- ومثال مجيء الفعل بعدها:

متى قدم الصديق؟

متى: اسم استفهام مبني في محل نصب ظرف زمان.

قدم: فعل ماضٍ مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.

الصديق: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ومثل (متى) في ذلك (أيان).

٦- (كيف):

ولها إعرابان؛ هما:

١- **إعرابها خبرًا عن المبتدأ، أو عن فعل ناسخ**؛ إذا جاء بعدها اسم أو فعل ناسخ؛ **تقول**:

كيف أنت؟

كيف الوصول إلى حماك؟

كيف أصبحت؟

ففي كل الأمثلة تعرب هكذا:

كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبرًا عن المبتدأ.

أنت: ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخَّر.

كيف أصبحت؟

كيف: اسم استفهام مبني في محل نصب خبرًا مقدمًا.

أصبحت: فعل ماضٍ ناسخ مبني على السكون، والتاء ضمير في محل رفع اسمها.

٢- إعرابها حالاً إذا جاء بعدها فعل غير ناسخ؛ مثل:

كيف أبصرت طريقي؟

كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال مقدم.

أبصرت: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير في محل رفع فاعل.

طريقي: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة للمناسبة والياء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

٧- (كم):

وهي اسم استفهام مبهم، يأتي بعده اسم مفرد ينصب على التمييز، يوضح ما فيه من إبهام، وتكتسب (كم) مواقعها الإعرابية المتعددة من هذا التمييز الذي وضح إبهامها؛ فإن كان في الأصل مبتدأ أُعربت هي مبتدأ؛ **مثل**:

كم صديقًا فاز بالجائزة؟

كم: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ.

صديقًا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

فاز: فعل ماضٍ مبني لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والجملة في محل رفع خبر.

وإن كان تمييزها مفعولاً به في الأصل أخذت هي إعرابه؛ **تقول**:

- كم كتابًا قرأت؟

كم: اسم استفهام مبني في محل نصب مفعولاً به مقدم.

كتابًا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

قرأت: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير مبني في محل رفع فاعل.

وإن كان تمييزها ظرف زمان أعربت الإعراب نفسه، **مثل**:

- كم ساعة قرأت؟

كم: اسم استفهام مبني في محل نصب ظرف زمان.

ساعة: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

قرأت: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير مبني في محل رفع فاعل.

وإن كان أصل تمييزها ظرف مكان أو مفعولاً مطلقًا أخذت إعرابه؛ **نقول**:

- كم ميلاً سرت؟ - كم ضربة ضربت؟

أما إن جاء بعدها اسم مرفوع أُعربت هي خبرًا مقدمًا عنه؛ **نقول**:

- كم مالك؟ - كم أصدقاؤك؟

كم: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مخبر مقدم.

مالك: مال مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والكاف ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

٦- أسماء الشرط:

وهي أدوات تدخل على جملة تفيد تعليق أمر على آخر، بواسطة هذه الأدوات، وتسمى هذه الأدوات أدوات الشرط، وتسمى هذه الجملة جملة شرطية؛ وتتكون من:

أ- أدوات الشرط.

ب- جملة الشرط؛ وتحتوي على فعل مجزوم، أو في محل جزم، يسمى فعل الشرط.

جـ- جملة جواب الشرط؛ وتحتوي على فعل مجزوم، أو جملة في محل جزم، تسمى جواب الشرط.

وتنقسم أدوات الشرط من حيث نوع الكلمة العربية إلى قسمين:

١- حروف شرط؛ وهي:

(إن - إذ ما - لو).

نقول: إن تراقب ضميرك تتقن عملك.

إن: حرف شرط جازم يجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه.

تراقب: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

ضميرك: مفعول به منصوب بالفتحة، والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

تتقن: فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشرط، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

عملك: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، والكاف ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

٢- أسماء شرط؛ وهي:

(من - ما - مهما - متى - أيان - أين - أي)

وهذه الأسماء كلها مبنية إلا (أي)؛ فهي معربة، وتعرب الإعراب نفسه الذى سقناه لها، وهى أدوات استفهام.

ملخص الفصل الثانى

لقد تناولنا في هذا الفصل المقدمة الثانية من المقدمات النحوية والتي تدور حول الإعراب والبناء، وفصلنا فيها القول فتناولنا المصطلحات الخاصة بالإعراب والبناء، وألقاب الإعراب وأنواعه. كما تناولنا الإعراب الأصلي والإعراب الفرعي ومجال كل منهما، وكذلك الإعراب الظاهر والمقدر. وبينا الوحدات المبنية من أقسام الكلمة.

أسئلة على الفصل الثاني

س١: حدد مفهوم الإعراب في الدرس النحوي وكيف تميز بينه وبين مفهوم البناء؟ اشرح ومثل.

س٢: للإعراب ألقاب يتميز بها اذكرها مفصلة مع التمثيل.

س٣: ثمة مصطلحان لحصر الشكل الذي يرد في آخر الكلمة المعربة، فما هما؟

س٤: اذكر هذين المصطلحين مع الشكل والتمييز؟

بأبه اقتدي عديّ في الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم

س٥: مكره أخاك لا بطل

إن أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها

تمثل هذه التراكيب لغتين من اللغات الواردة في الأسماء، قف أمام هاتين اللغتين واشرحهما مع التمثيل لما تقول.

س٦: متى تعرب كلمة (أب) بالحركات الأصلية؟ ومتى تعرب إعرابًا فرعيًّا؟ وضح قولك بالأمثلة.

ومن يك ذا فم مرّ مريض يجدْ مرًّا به الماء الزلالا

س٧: في البيت اسمان من الأسماء الخمسة، تحققت في أحدهما شروط تلك الأسماء، ولم تتحقق في الآخر. عينهما مبينا الشروط التي تحققت والتي لم تتحقق، ثم إعربهما؟

س٨: ﴿إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا﴾- ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ﴾- ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾.

وردت كلمة (أب) في الأمثلة السابقة باستعمالات متباينة فأيها من الأسماء الخمسة؟ لماذا؟

خالط من سلمى خياشيم وفا حيث تناهى في صهاريج الصفا

في البيت من الأسماء الخمسة أعرب بإعرابها، مع عدم تحقق شروطها فيه. عينه مبينا رأيك في إعرابه؟

س٩: حدد مفهوم المثنى واذكر شروطه؟

س١٠: كيف تثني الاسم المركب؟

س١١: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾.

- الطالبان كلاهما ناجحان.

ما إعراب كلتا في المثالين؟

كلانا غني عن أخيه حياته ونحن إذا متنا أشد تغانيا

كلا الصديقين متحابان في الله.

وردت كلمة (كلا) باستعمالين مختلفين، فأيها ملحقة بالمثنى، وأيها ليست ملحقة بالمثنى، ولماذا؟

س١٢: حدد مفهوم جمع المذكر السالم واذكر الشروط التي يجب توفرها في جمع المذكر السالم ممثلاً لما تقول؟

س١٣: ورد في إعراب ما ألحق بجمع المذكر السالم لغات، اذكرها مع التمثيل؟

س١٤: ما اللغات الواردة في إعراب ما سمي به من جمع المذكر السالم؟

س١٥: أدخل كل كلمة مما يأتي في جملتين، بحيث تكون في الأسماء الخمسة وفي الثانية ليست منها (أي – أخ).

س١٦: اذكر الأسباب التي من أجلها جرت الأسماء الآتية مع أنها في الأصل ممنوعة من الصرف:

- نزلت في أفضل الفنادق.

- من أفضل عطايا الله العقل.
- في الرياض كثير من المدارس والمساجد.
- ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾.

س١٧: متى يبنى الفعل المضارع ومتى يعرب إعرابا فرعيا؟ مثل لما تقول.

س١٨: استخرج من التراكيب التالية الكلمات التي أعربت بالحرف، أو بالحركات مبينا علامة إعرابها؟

- العالم والمتعلم شريكان في الخير.
- "إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار"
- اثنان لا يشبعان طالب علم وطالب مال.
- الضرورات تبيح المحظورات.
- ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾.
- ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾.

وما ترك الإسلام للمرء ميزة على مثله ممن لآدم ينتمي

- لا تنس ذكر الله.

﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ﴾.

﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾.

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ .

س١٩: عين فيما يلي الأفعال المبنية، وبين نوعها وعلامة بنائها؟

﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ﴾ .

﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾ .

﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾.

الفتيات المهذبات يحتشمن بثوب العفة والطهر.

"رحم الله امرأ قال خيرًا فغنم، أو سكت فسلم".

استعينوا على السعي بالمشي.

تعزّ فإنّ الصبر بالحر أجمل وليس على ريب الزمان مُعوّل

فلو كان يغنى أن يرى المرءُ لحادثةٍ أو كان يغني التذلل

لكان التعزي عند كل مصيبة ونازلة بالحرّ أولى وأجمل

س٢٠: بين نوع الكلمات التي تحتها خط وحكمها الإعرابي وعلامة إعرابها:

﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾

﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾.

﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾.

﴿رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ﴾.

﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾.

﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾.

﴿رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾.

﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾.

﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾.

﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾.

﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾.

س٢١: عين المعرب والمبني من الأفعال فيما يلي مع تحديد علامة الإعراب وعلامة البناء.

- يرحم الله امرأ قال خيرا فغنم أو سكت فسلم.

﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ﴾.

﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾.

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾.

ألا كل شيء ما خلا الله باطل ... وكل نعيم لا محالة زائل

رجال الغد المأمول إنا بحاجة ... إلى يد تبني وشعي يعمر

وأقتل داء رؤية العين ظالمًا ... يسيء ويتلى في المحامد حمده

- ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾.

لقد أيقظ الإسلام للمجد والعلا ... بصائر أقوام عن المجد نُوَّم

وأنشط بالعلم البصائر وابتنى ... لأهليه مجدا ليس بالمتهدم

وعما قليل طبق الأرض حكمهم ... بأسرع من رفع اليدين إلى الفم

- ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾.

- ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾.

- ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾.

س٢٢: بين ما يصح وما لا يصح من التراكيب التالية مع تعليل الخطأ منها:

- العالم والمتعلم شريكين في الخير.

- سمعت أصوات منكرة.

- لا تجري وراء سراب.

- عهدتك ذا عقل راجح.
- إن لبلادنا اقتصادا متنام.
- اثنين لا يشبعان طالب علم وطالب مال.
- أمضينا في الرحلة اثني عشرة ساعة.
- يا غافلا لا تنس ذكر الله.
- لا أفضل نادٍ على نادٍ آخر.
- قرر الزملاء أن يزورونك الليلة.
- بنى المهندسين البيتان.
- كان الحارسان نائمين.
- الطلاب يقدموا الامتحان الآن.
- مرسل هذه الخطاب أخاك أحمدًا.
- أصبح أخيك ذو عيال.
- كلا القاضيين على خلق كريم.
- عسى المدخنين يكفوا عن التدخين.
- يملك حميها خمس سيارات.
- إن حاملو العلم مطالبين بنشره.
- سرت في صحراء واسعة.
- قرأت الصفحات ولم أفهم ما فيها.
- المهملون لم يذاكرون الدرس.
- لا تبكي على ما فاتك.
- لا يكافأ إلا المجدين.
- سألتكما أن تسلمان على الأهل.

س٢٣: وازن نحويًا بين ما تحته خط في كل زوج من الأمثلة التالية:

- حسبي من ذي الخلق خلقه	حسبي من ذي عندهم ما كفانيا
- إن فاه لا يعرف إلا الصدق	إن له فما لا يعرف إلا الصدق
- هن يسمون فوق الصغائر	هم يسمون فوق الصغائر
- إن له أبا شيخا كبيرا	يا أبانا أستغفر لنا
- من قابلته؟	من قابلت؟
- كيف النجاح؟	كيف نجحت؟
- قابلت كلا الطالبين	قابلت الطالبين كليهما
- متى القدوم؟	متى قدمت؟
- أين ذاكرت؟	أين المذاكرة؟
- إن أباه كريم	إن له أبا كريما

س٢٤: املأ الفراغ فيما يلي بتراكيب مناسبة:

١- الراحمون يرحمهم الرحمن، وعند توكيد هذا التركيب بـ (إنَّ) نقول: إن ....

٢- الفعل عند النهي: لا تقولوا إلا الصدق، وعند الأمر نقول: ....

٣- الفعل عند النفي: لن تستطيعوا القيام بالواجب، وعند الإثبات نقول: سوف...

٤- إن أباك ذو فضل علينا، وعند حذف (إن) نقول: ...

٥- أخبرت الصديقين بالموعد، وعند حضورهما نقول: حضر ....

٦- لن تغادروا إلا في الموعد، زمن النفي هنا في المستقبل، وإذا كان في الماضي نقول: لم ....

٧- كان لي أخ مهذب أما أنت فكان ... جميل السجايا، لكنه متسرع.

٨- من قابلت؟ تعرب (من) هنا مفعولا به، وعند إعرابها مبتدأ نقول: من ...؟

٩-كم رجلا ضربت. تعرب (كم) هنا مفعولا به وعند إعرابها مبتدأ نقول: كم رجلا ....

١٠- كيف الوصول إلى قلبها؟ تعرب كيف خبرا مقدما، وعند إعرابها حالا نقول: كيف ...

١١- ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ﴾ حذفت النون من الفعلين لم تفعلوا ولن تفعلوا لأن الأول ... والثاني ....

س٢٥: كون ما يأتي في جمل من إنشائك:

- جملة اسمية المبتدأ فيها معرب إعرابا فرعيا بحرف مكان حركة أصلية.
- فعل مبني على حذف النون
- اسم استفهام يعرب حالا.
- فعل مجزوم بحذف حرف العلة.
- فعل ماض مبني على السكون.
- فعل مبني على حذف النون.
- فعل مضارع مبني على الفتح.
- فعل مبني على الضم.
- خبر منصوب بالألف.
- مبتدأ مرفوع بالواو مرة، وبالألف أخرى.
- مضاف إليه مجرور بالفتحة.
- كون تسع جمل يكون المبتدأ في ثلاث منها مرفوعًا بالواو، والفاعل في ثلاث منها مرفوعا بالألف، والمفعول في الثلاث الباقية منصوبا بالياء مرة وبالكسرة أخرى.
- ثلاثة أسماء منعت من الصرف لعلل مختلفة.

س٢٦: ضع كل اسم مما يأتي في جملة مفيدة من إنشائك بحيث يكون مرة مرفوعا ومرة منصوبا وفي الثالثة مجرورا، واضبطه بالشكل.

- أبو الوليد – المؤمنون – رجلان – مهذبات – ذو العلم.

س٢٧: علل ما يأتي:

- ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ**﴾ ترفع كلمة (الكافرون) بالواو في حين ترفع كلمة (تعبدون) بثبوت النون.
- المسلم أخو المسلم. إن له أخا شهما. كلمة (أخ) في المثال الأول من الأسماء الخمسة وهي ليست كذلك في الثاني.
- الصديقان كلاهما ناجحان. كلا الصديقين ناجحان. (كلا) في المثال الأول ملحقة بالمثنى وهي ليست كذلك في الثاني.
- أيها الشباب لا ترفعوا أصواتكم واحترموا زميلاتكم. تنصب كلمة (أصوات) بالفتحة في حين تنصب كلمة (زميلات) بالكسرة.
- صليت في مساجد رائعة الجمال   صليت في مساجد الحي كلها.
- تجر كلمة مساجد في المثال الأول بالفتحة وبالكسرة في الثاني.

﴿**فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ**﴾ .

س٢٨: تخير الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١- الإعراب هو:

( ) تغيير يحدث في آخر الكلمة بتغيير موقعها ( ) تغيير اعتباطي.

( ) هما معا.

٢- لفظه القاضي من الأسماء:

( ) المقصورة ( ) المنقوصة ( ) الصحيحة.

٣- لفظه المستشفى من الأسماء المعربة:

(   ) إعراب مقدرًا (   ) فرعيًّا (   ) أصليًّا

٤- الإعراب الفرعي يكون في:

(   ) الأسماء (   ) الأفعال (   ) هما معا

٥- الفعل الماضي:

(   ) معرب دائمًا (   ) مبني دائمًا (   ) يبنى أحيانًا ويعرب أحيانًا

٦- شرط الأسماء الخمسة:

(   ) الإضافة أحيانًا (   ) الإضافة دائمًا (   ) عدم الإضافة

٧- الأفعال الخمسة ترفع بـ:

(   ) الواو (   ) الألف (   ) ثبوت النون

٨- المضارع المعتل الآخر يجزم بـ:

(   ) السكون (   ) حذف النون (   ) حذف حرف العلة

٨- لا يكافأ إلا المجدون. تعرب كلمة المجدون:

(   ) فاعلاً (   ) نائب فاعل (   ) خبرًا

٩- كيف أبصرت طريقي؟ تعرب كلمة (كيف):

(   ) حال (   ) خبرًا مقدمًا (   ) مفعولاً به

الفصل الثالث

التعريف والتنكير

الأهداف:

بعد دراسة هذا الفصل، ينبغى أن يكون الدارس ملمًا بما يلى:

١- فهم مصطلحات التعيين والتعريف والتنكير والإبهام.

٢- معرفة النكرة وحدها.

٣- تحديد المعرفة وأنواعها المختلفة من ضمير وعلم واسم إشارة...إلخ.

٤- معرفة أقسام الضمير من حيث البروز والاستتار والانفصال والاتصال.

٥- معرفة أقسام العلم.

العناصر:

١- معنى التعريف والتنكير في اللغة والاصطلاح.

٢- علامة النكرة.

٣- علامة المعرفة.

٤- أنواع المعارف وهي:

أ- الضمير.

ب- العلم.

ج- اسم الإشارة.

د- الاسم الموصول.

هـ- المعرف بـ (ال).

و- المضاف إلى المعرفة.

التعريف والتنكير

حدّ النكرة:

وهي في الأصل مصدر للفعل "نكِر" بكسر الكاف مخففة، أو هي اسم مصدر للفعل "نكّر" بتشديد الكاف مفتوحة، ثم نقل وجعل اسمًا للشيء المنكر، فصار لفظًا لنكرة بمعنى المنكور، ويعني هذا اللفظ في العرف اللغوي الجهل بحقيقة الشيء، ففي لسان العرب: "النكرة إنكارك الشيء، وهو نقيض المعرفة".

ولا يبعد هذا المفهوم اللغوي للنكرة عن مفهومها الاصطلاحي، ذلك أن ما يقصده النحاة بتنكير الكلمة هي كونها تشير إلى شيء غير معين، وغير محصور في فرد خاص يمكن تعيينه، وتمييزه من أشباهه، إذ إنها عندهم تعني" الاسم الموضوع على أن يكون شائعًا في جنسه، إن اتفق أن يوجد له جنس".

ويعني هذا التعريف بصريح العبارة أن النكرة هي ما دلت على معنى ذهني غير محدود، ولا معين في الواقع المشاهد، فالكلمات: رجل – بيت – مدرسة – كتاب – قلم – كلية – موضوعة لتطلق على فرد واحد من بين أفراد عديدين، ولم تطلق لتدل على فرد بعينه، لذا فهي نكرات لشياعها في جنسها.

وبعض النحاة قد ذكر تحديدًا إجرائيًّا آخر للنكرة، يتمثل في إدخال "رُبَّ" على الاسم، وجعل صلاحية هذا الاسم لقبول "ربّ" دليلاً على تنكيره ففي مثل التراكيب:

- **رُبَّ صُدفةٍ خيرٌ من ألفِ ميعادٍ.**
- **رُبَّ إشارة أبلغُ من عبارةٍ.**
- **رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ.**
- **«رُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ».**
- **رُبَّ حاملٍ للقرآن والقرآنُ يلعنُه.**

نحكم بتنكير الكلمات "صدفة – إشارة – أخ – مبلغ – حامل" لورودها بعد "رُبَّ" لأن "ربَّ" مقصورة فقط على الاقتران بالنكرات.

حد المعرفة:

جاء في اللسان: عرَّفه الأمرَ أعلمه إياه، وعرَّفه بيته أعلمه بمكانه، وعرفه به وسمه، وعرفته بزيد؛ أي: سميته بزيد ومن هذا القول لصاحب اللسان نتبين أن لفظ التعريف في اللغة يستخدم في معنيين:

١- الإعلام، وبيان حقيقة الشيء.

٢- الوسم والتسمية، أي جعل الاسم علامة على مسماه، وسمة له، تميزه عما سواه، وكلا هذين الأمرين مرتبطان بمعاني التعيين، والتحديد.

والمعرفة في الأصل مصدر للفعل "عرف" بتخفيف الراء مفتوحة، أو هي اسم مصدر للفعل "عرَّف" بتشديد الراء، ثم نقل هذا اللفظ من المصدر، وصار اسمًا للشيء المعروف.

أما حد المعرفة عند النحاة فهي الاسم الدال على واحد بعينه، لا يختلط بغيره. ومن أمثلتها:

أنا – فاطمة – هذا – الطالب – كتاب – علي.

فهذه الكلمات من قبيل المعارف، لأنها تعين مدلولاتها وتحددها، بحيث لا يختلط معها غيرها من الأعيان الأخرى.

وثمة تعريف آخر للمعرفة يختلف عن هذا التعريف الذي يدور حول معناها الدلالي لا يتعداه، إذ إن هذا التعريف يرتبط في تحديده للمعرفة بالطريقة الإجرائية العملية التي سبغت في تحديد مفهوم النكرة، هذا التعريف الإجرائي يقدمه ابن هشام في أوضح المسالك بقوله:

المعرفة وهي الفرع، وهي عبارة عن نوعين:

أحدهما: ما لا يقبل "أل" ألبتة، ولا يقع موقع ما قبلها، نحو زيد وعمرو.

والثاني: ما يقبل "ال" لكنها غير مؤثرة للتعريف، نحو حارث، وعباس وضحاك، فإن "ال" الداخلة عليها للمح الأصل فيها.

أنواع المعارف:

ذكر النحاة أن الأصل في الكلمات التنكير، ومن ثم كانت النكرات عندهم غير محصورة، ولا يمكن الإلمام بها، أما المعرف فلأنها استثناء من هذا الأصل أمكن حصرها، وعد أنواعها، والمعارف عندهم محصورة في الأنواع الآتية:

١- **الضمير**، نحو: أنا – أنت – هو.

٢- **العلم**، نحو: خالد – أحمد – زينب.

٣- **اسم الإشارة**، نحو: هذا – هذه – هؤلاء.

٤- **الاسم الموصول**، نحو: الذي - التي - الذين.

٥- **المعرف بـ "ال"**، نحو: الرجل – المرأة – القلم.

٦- **المضاف لواحد مما سبق**، نحو: حياتي، وحياة خالد، وحياة هذا الصديق، فداء لدين الله.

٧- **المنادى النكرة المقصودة**، نحو: يا طالب ذاكر فكلمة "طالب" في المثال اكتسبت التعريف بالقصد والمواجهة، وسوف يدرس هذا النوع في باب النداء.

وسنعرض في إيجاز غير مخل لكل نوع من هذه الأنواع.

أولاً- الضمير:

سوف نقف في معالجتنا لهذا الباب أمام النقاط التالية:

– تحديد معنى الضمير في العرف اللغوي، وبيان مفهومه في الاصطلاح النحوي، وحكمه.

– عرض عام وتفصيلي لأقسامه المتنوعة، ويتنوع تقسيم الضمير بالنظر إلى:

١- معناه الدلالي.

٢- الاعتبارات الشكلية اللفظية للضمير.

٣- المواقع الوظيفية للضمير.

١- تحديد معنى الضمير في اللغة والاصطلاح:

الضمير والمضمر بمعنى واحد، ومادتهما اللغوية هي (ض م ر)، وتدور معاني هذه المادة اللغوية حول الخفاء والضآلة.

وقد استفاد النحاة من هذه المعاني عند إطلاقهم هذا المصطلح، إذ إن معظم الضمائر في اللغة كلمات صغيرة الحجم، ضئيلة التكوين، أما المعنى الاصطلاحي للضمير عند علماء النحو" فهو ما وضع لمتكلم أو مخاطب، أو غائب تقدم ذكره لفظًا أو معنى أو حكمًا(١).

وعدت الضمائر من المعارف، بل ذكروا أنها أعرف المعارف بعد لفظ الجلالة، لأن التعريف والتعيين فيها ليس من لفظها، وإنما من مدلولها الذي لا يعدو أن يكون متكلمًا أو مخاطبًا، وكلاهما موجود بهيئته المعهودة المعينة في الموقف الكلامي، أما ضمائر الغيبة فإنها تحتاج إلى مفسر سابق الذكر، وبغيره لا يكون لها مفهوم معروف.

---

(١) عود الضمير على متقدم في اللفظ معلوم، أما عوده على متقدم في الحكم فذلك إذا عاد على متقدم في الرتبة دون اللفظ؛ أي أن مرجع الضمير متأخر في اللفظ عنه، لكنه متقدم في الرتبة، مثل: ذاكر درسه خالد واحترمت أمها هند فالضمير قد عاد من المفعول المتقدم على الفاعل المتأخر لفظًا، لا رتبة.

أما عوده على متقدم في المعنى فذلك إذا عاد على المصدر المفهوم من الفعل نحو: أدب ولدك في الصغر ينفعه في الكبر؛ أي: التأديب، ومنه قوله تعالى: ﴿**اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**﴾ [المائدة: ٨]؛ أي: العدل.

والبيت من قصيدة قالها الشاعر في الحنين على وطنه، ومعناه أنه عندما يلتقي بناس غير أهله، ويذكر قومه أمامهم إلا يزيد هؤلاء الآخرين حي قومه إليه، لما يسبغونه على قومه من الإطراء والثناء، **والشاهد** في قوله (هم) إذ جاء به منفصلا في آخر البيت، وقياسه أن يأتي متصلا بالفعل فيقول: إلا يزيدونهم، وجاز ذلك للضرورة.

حكم الضمير:

الضمير بكل تصانيفه التي سوف نعرض لها مبنيّ، وسبب بناء الضمير عائد إلى مشابهته للحرف في وضعه وطريقة استعماله وجموده.

ويبنى الضمير على ما ينتهي به آخره من حركة أو سكون، وهو عبارة عن أسماء جامدة، لا تثنى ولا تجمع، وإنما تدل بذاتها، وبشكل صيغتها على المفرد والمثنى والجمع، وعلى المذكر والمؤنث.

أقسام الضمير:

ينقسم الضمير إلى عدة أقسام، وذلك بحسب الاعتبارات التالية:

أولاً: أقسامه من الناحية الدلالية: وهي ناحية المعنى الذي يقوم الضمير بأدائه، وتنحصر دلالات الضمائر في:

أ- الشخص الذي يعبر عنه الضمير، ويشير إليه، وهو من هذه الزاوية يصنف في أربعة اتجاهات.

١- **المتكلم**: والضمائر الدالة على المتكلم في اللغة العربية هي:

أنا – نحن – تاء الفاعل المضمومة (تُ)، و(نا) الدالة على المتكلمين – ياء المتكلم (ي) – إياي – إيانا.

٢- **المخاطب**: وضمائر الخطاب هي:

أنتَ – أنت – أنتما – أنتم – أنتن – تاء الفاعل المفتوحة بتنوعاتها (تَ – تِ – تُما – تُم – تُنّ – كاف الخطاب بتنوعاتها (كَ – كِ – كُما – كُمْ – كُنّ). إياكَ – إياكِ – إياكما – إياكم – إياكن- ياء المخاطبة.

٣- **الغائب**: وضمائر الغائب في اللغة هي:

هو – هي – هما – هم – هن – هاء الغيبة (هُ – ها) إياه – إياها – إياهما – إياهم – إياهن.

٤- **للمخاطب تارة، وللغائب أخرى**، ويشمل ذلك:

ألف الاثنين – واو الجماعة – نون النسوة.

فاستعمالها للخطاب في مثل قولنا: جاهدا – جاهدوا – جاهدن واستعمالها للغيبة في مثل قولنا: هما جاهدا – هم جاهدوا – هن جاهدن وإلى هذا يشير ابن مالك بقوله:

وَأَلِفٌ وَالوَاوُ وَالنُّونُ لِمَا   غَابَ وَغَيْرِهِ كَقَامَا واعْلَمَا

والمراد بقوله: بغيره: المخاطب فقط، لأن ظاهر اللفظ يوحي بالتكلم، ولا تكون هذه الضمائر للمتكلم.

٥- **العدد**:

والدلالة العددية التي يفيدها الضمير تنحصر في هذه الاتجاهات:

١- **الإفراد**: والضمائر الدالة على الإفراد في اللغة هي:

أنا – أنتَ – أنتِ – هو – هي – تاء الفاعل – (تُ – تَ – تِ) – كاف الخطاب (كَ – كِ) – ياء المتكلم (ي) – هاء الغيبة (هُ – ها) – إياي – إياكَ – إياكِ – إياهُ – إياها.

٢- **التثنية**: والضمائر الدالة على التثنية هي:

أنتما – هما – تاء الفاعل (تما) – ألف الاثنين – كاف الخطاب – (كما) – إياكما – إياهما.

٣- **الجمع**، وضمائر الجمع في اللغة هي:

أنتم – أنتن – هم – هن – تاء الفاعل – (تُمْ – تَنّ) – واو الجماعة – إياكم – إياكن – إياهم – إياهن.

٤- **للمثنى** وللجمع: والضمائر التي تصلح للدلالة على المثنى والجمع هي:

نحن – نا الدالة على المتكلمين – إيانا.

جـ- النوع:

يمكن حصر دلالة الضمائر على النوع في الاتجاهات التالية:

١- المذكر: والضمائر الدالة على المذكر في اللغة هي:

أنت – أنتم – تاء الفاعل – (ت تم) – هو – هم – هاء الغيبة (هُ) – واو الجماعة – كاف الخطاب (كَ – كمْ) – إياك – إياكم – إياه – إياهم.

٢- المؤنث: وضمائر التأنيث في اللغة هي:

أنتِ – أنتنّ – تاء الفاعل (تِ – تنّ) – هي – هنّ – كاف الخطاب (كِ – كنّ) هاء الغيبة (ها – هنّ) – إياكِ – إياكنّ – إياها – إياهنّ.

٣- للمذكر والمؤنث معًا، ومثال ذلك الضمائر:

أنا – نحن – هما – تاء الفاعل (تُ – تما) – كاف الخطاب (كما) – ياء المتكلم (ي) – ألف الاثنين – إيايّ – إيانا – إياكما – إياهما.

وبتأمل هذا التصنيف للضمائر يمكننا ملاحظة الآتي:

١- إنه لا يوجد ضمير دال على المثنى في حالة التكلم مطلقا، ويستخدم بدلاً منه ضمير الجمع، أما الحالات التي تشتمل على صيغ معينة للدلالة على التثنية فهي حالات الخطاب والغيبة.

٢- إنه لا تفرقة في حالة التكلم بين المذكر والمؤنث مطلقا، أي سواء كان الضمير متصلا أم منفصلا، للرفع أم لغيره، مفردًا أم جمعًا.

ثانيًا- أقسام الضمير من ناحية الشكل اللفظي:

والمتأمل في جهات أشكال الضمائر يتبين أنها تختلف من ضمير إلى آخر في الشكل، بل إنه سوف يدرك أن بعض الضمائر لا تمثلها في تراكيبها صورة منطوقة أصلا، وهو ما يعرف بالضمير المستتر، أما ما له صورة لفظية منطوقة فإن لفظه موزع بين صور لا تستقل بلفظها نطقًا وكتابة، ولا بدَّ لها من كلمة

تلحق بها، وبين صور أخرى لها خاصية الاستقلال اللفظي والكتابي، والعرض الآتي ينظر إلى الضمائر من كل هذه الاتجاهات، ويقسمها إلى قسمين عريضين:

١- **الضمير البارز**: وهو ما له صورة ظاهرة في موقعها الذي ترد فيه في الجملة، وذلك مثل قوله تعالى:

﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِّ﴾[المائدة: ١١٦].

ففي هذا الجزء من الآية وردت ضمائر منطوقة، وشكلها موجود وملموس هي: "أنت – تاء الفاعل في "قلت" وياء المتكلم في "اتخذوني – أمي".

٢- **الضمير المستتر**: وهو ما ليست له صورة في اللفظ، بل يكون خفيا مقدرا في الموقع الإعرابي الذي يرد فيه، ويظل الموقع خاليا في الشكل، وذلك كما في قوله تعالى:

﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠].

ففي هذا الجزء من الآية قدر النحاة ضمائر مستترة، ليس لها لفظ منطوق، وذلك بعد الأفعال:

- **تجعل (أنت).**
- **يفسد (هو).**
- **يسفك (هو).**
- **نسبح (نحن).**
- **نقدس (نحن).**
- **قال (هو).**
- **أعلم (أنا).**

وبالتأمل لهذه الضمائر المستترة ندرك أنها من ضمائر الرفع، لا من ضمائر النصب، أو الجر، مما يجعلنا نخلص إلى ما خلص إليه النحاة من قبلنا،

من أن الاستتار منحصر في ضمائر الرفع، ولا يرد في ضمائر النصب أو الجر، وقد عللوا لذلك بأن ضمير الرفع عمدة يجب ذكره، فإن وجد في اللفظ فذاك، وإلا فهو موجود في النية والتقدير، بخلاف ضمير النصب والجر فإنهما فضلة، ولا داعي لتقدير وجودهما، إذ عدما من اللفظ.

أولاً- الضمير البارز:

وتعريفه السابق أنه الضمير الذي له صورة في اللفظ ظاهرة في موقعه الذي يرد فيه في الجملة، وقد سبق أن ذكرت أن هذه الصورة موزعة بين أن تكون كلمة مستقلة بلفظها، أو تكون جزء كلمة، وتبعا لذلك قسم النحاة هذا الضمير إلى قسمين اثنين:

١- **الضمير المتصل**: وهو الضمير الذي لا يمكن البدء به ولا يقع بعد (إلا)، أي: لا يفتتح به النطق، لكونه ملتصقا بالكلمة التي قبله كتابة ونطقا، وليس مستقلاً عنها، مثال ذلك ضمائر تاء الفاعل وهم للغائبين، وياء المتكلم وهاء الغائب، وواو الجماعة، و(كم) في قوله تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ [المائدة: ١١٧].

وقد وضع النحاة طريقة إجرائية لضبط الضمير المتصل، وهي عدم إمكانية وقوعه بعد (إلا)، وعدم استساغة ذلك، إذ لا نقول مثلا:

- ما نجح إلا تُ　　في مقابل: ما نجح إلا أنا.

- ما احترمت إلا كَ　　في مقابل: ما احترمت إلا إياك.

- ما ازدرت عيني إلاه　　في مقابل: ما ازدرت عيني إلا إياه.

ومن أجل ذلك حكم النحاة على قول الشاعر(١):

ومـا نُبـالي إذا مـا كنـتِ جارتَنَـا　　ألاَّ يجاورنـــا إلاكِ دِيَـــارُ

---

(١) ما نبالي: لا نكترث ولا نهتم، وأكثر ما يستعمل هذا الفعل بعد النفي، ديار: أحد، وهو أيضًا لا يستعمل إلا في سياق نفي أو شبهه.

والمعنى: لا يعنينا ولا يهمنا عدم مجاورة غيرك لنا، إذا كنت أنت الجارة، **والشاهد** في قوله: إلاك. حيث وقع الضمير المتصل (ك) بعد (إلا) وذلك ضرورة تجوز في لغة الشعر، لا في لغة الاختيار النثري.

الذي أوصل كاف الخطاب، وهي ضمير متصل بـ (إلا)، وهذا عكس ما نصوا عليه في طريقتهم الإجرائية، أقول حكموا على مثل هذا الكلام بأنه ضرورة من الضرورات الشعرية التي تجوز للشاعر عند الاضطرار، وقد ذكروا أن لغة الشعر لغة خاصة يجوز فيها ما لا يجوز في لغة النثر، ومن نماذج ذلك أيضًا قول الشاعر:

أَعوذُ بِرَبِّ العَرشِ من فِئَـةٍ بَغَتْ　　علـيَّ فَمَـا لـي عَـوْضُ إلَّاهُ ناصِـرُ

ففيه وقع الضمير المتصل (ه) بعد إلا، وهذا من باب الضرورة...

ونفضل خلال عرضنا لهذا النوع من الضمائر المتصلة أن يكون هذا العرض للضمائر من خلال التقسيم الوظيفي لها، وبتتبعنا للمحال الإعرابية التي تشغلها الضمائر المتصلة تبين أن هذه الضمائر تقع في المحال الإعرابية الثلاثة التي للاسم، وهي تنقسم بحسب هذا المحل الإعرابي إلى:

أ- ضمائر الرفع:

وهذا النوع من الضمائر لا يتصل إلا بالفعل بنوعيه: التام والناقص، لذا فوظائفه النحوية لا تخرج عن كونها فاعلاً، أو نائبًا عنه حال اتصالها بفعل تام، أو اسمًا للفعل الناسخ حال اتصالها بفعل ناقص، وضمائر الرفع المتصلة هي:

١- تاء الفاعل متحركة بالضم للمتكلم، وبالفتح للمخاطب وبالكسر للمخاطبة، وتوصل بميم وألف (تُما) للدلالة على خطاب اثنين أو اثنتين، كما توصل بميم ساكنة (تُمْ)، وبنون مشددة (تُنّ) للدلالة على خطاب جمع مذكر ومؤنث ومن أمثلتها في المواقع الإعرابية الثلاثة قولنا:

حققت النجاح بجهدي فكوفئت من أساتذتي وأصبحت محل تقديرهم

فهي فاعل للفعل (حقق) ونائب عن الفاعل مع الفعل المبني للمجهول (كوفئ)، واسم للفعل الناسخ (أصبح).

٢-نون النسوة، ولها المواقع الإعرابية نفسها التي هي لتاء الفاعل، كما في قولنا:

الفتيات المحتشمات ينلن تقدير الجميع، ويحُطن بالاهتمام ويمسين في هدوء وراحة بال.

فنون النسوة شغلت وظيفة الفاعل بعد الفعل (ينال). ونائبه بعد الفعل (يحاط) واسمًا للفعل الناسخ (يمسي).

٣- ألف الاثنين، ولها المواقع الإعرابية التي سبقت لزميلتيها مثال ذلك قولنا:

اضربا ولا تُضربا فتكونا من المهابين

فألف الاثنين فاعل للفعل (اضرب) ونائب فاعل مع الفعل (تضرب) واسم للفعل الناسخ (تكون).

٤-واو الجماعة: ولا تشغل هي الأخرى إلا المواقع الإعرابية السالفة، وذلك مثل قوله تعالى:

﴿وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٩].
«لاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا».

فالواو في الفعل (تظلمون) فاعل، وهي نائب فاعل للفعل الثاني (تظلمون)، كما أنها فاعل للفعل (تحاسدوا – تباغضوا)، وهي اسم للفعل الناسخ (كونوا).

٥-ياء المخاطبة: ولا تتصل إلا بالمضارع والأمر، ولها هي الأخرى المواقع الإعرابية السالفة، يتضح ذلك من خلال قولنا:

لا تنزعي لباسَ الحشمةِ فتُعَاقبي من ربك، وكوني طالبةً مهذبةً.

إذ وقعت ياء المخاطبة فاعلاً للفعل (تنزع) ونائب فاعل للفعل (تعاقب) واسمًا للفعل الناسخ كوني.

ب- ضمائر النصب والجر:

ومرد شغل هذا النوع من الضمائر لهذين المحلين الإعرابيين راجع على كنه الكلمة التي تتصل بها هذه الضمائر، إذ إنها صالحة للاتصال بأنواع الكلمة الثلاث: الاسم والفعل والحرف، فعند اتصالها بالفعل تشغل الموقع الإعرابي الخاص بالنصب على جهة المفعولية، أو على أنها خبر للفعل الناسخ، إن كانت متصلة به، كما تشغل موقع النصب أيضًا إن اتصلت بـ (إنَّ) أو إحدى أخواتها، أما عند اتصالها بالاسم، أو بحرف الجر فإنها تشغل محل الجر على جهة الإضافة، أو كونها مجرورة بحرف الجر، والضمائر التي تشغل هذين الموقعين ثلاثة هي:

١- ياء المتكلم، كما في قوله تعالى:

﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ١٦١].

فياء المتكلم في (إنني) و(هداني) في محل نصب اسمًا لـ(إن)، ومفعولا به بعد الفعل، وهي في محل جر على جهة الإضافة في (ربي).

٢- كاف الخطاب بأشكالها المتنوعة تبعا لدلالاتها المتعددة (كَ – كِ – كما – كم – كنّ). ويمكننا التمثيل لها بقوله تعالى:

﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٣].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [النساء: ١].

فالكاف في الفعل (ودعك) و(كم) في الفعل (خلقكم) ضميرا نصب على جهة المفعولية – أما الكاف في (ربك) و(كم) في (ربكم) ضمير جر على جهة الإضافة، لاتصالهما باسم.

٣- هاء الغيبة بأشكالها المتنوعة (هُ – ها – هما – هم – هن) ومن أمثلتها في الموقعين:

﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾[الأعراف: ١٤٣].

﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ [الكهف: ٣٧].

فهاء الغيبة في محل جر في الكلمات (ربه – له – صاحبه) وهي في محل نصب في قوله (جعله – يحاوره) على جهة المفعولية للفعلين المذكورين.

٤-ما يصلح للمواقع الإعرابية الثلاثة: الرفع والنصب والجر وهو ضمير واحد، وهو (نا) الدالة على المتكلمين، كما في قوله تعالى:

﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾ [آل عمران: ١٩٣].

فهو في محل نصب على أنه اسم لـ (إن) في (إننا)، وفي محل رفع على جهة الفاعلية في (سمعنا) وفي محل جر على جهة الإضافة في (ربنا).

٢- الضمير المنفصل:

وهو الذي يمكن وقوعه في ابتداء الكلام لاستقلاليته عما قبله من الكلمات، كما يصح وقوعه بعد (إلا) وذلك مثل قول الرسول ﷺ:

«أَنَا النَّبِيُّ لاَ كَذِبْ».

وقوله تعالى:

﴿نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢].

وقولنا:

- **أنت صديق، وما صديق إلا أنت.**

ومثل:

- **ما احترمت إلا إياها.**

فالمتأمل لهذه الأمثلة يحكم على الضمائر (أنا – نحن – أنت – إياها) بأنها ضمائر منفصلة – لتطابقها مع الطريقة الإجرائية التي تفهم من تعريفهم لهذا النوع من الضمائر، من حيث صلاحيتها للابتداء بها، وأيضًا وقوعها بعد (إلا) وما ذلك إلا لأن هذا النوع من الضمائر يرسم مستقلا بنفسه، وغير متصل بما قبله، لذا فهو يعامل معاملة الأسماء الظاهرة.

وكما عرضنا للضمائر المتصلة من خلال تصنيفاتها الوظيفية **نعرض هنا للضمائر المنفصلة من خلال التصنيف الوظيفي نفسه،** وبتتبعنا للمحال الإعرابية التي تشغلها الضمائر المنفصلة تبين أنها لا تكون إلا في موقعين إعرابيين هما: موقع الرفع، وموقع النصب. ولم يستعمل هذا النوع من الضمائر في غير هذين الموقعين إلا في بعض أساليب مسموعة يحسن ترك استعمالها لقبحها، وذلك مثل قولهم: "ما أنا كأنت ولا أنت كأنا، إذ جاء الضمير الخاص بالرفع في محل جر بالحرف.

أ- **ضمائر الرفع،** ويغلب وقوع هذا النوع من الضمائر في موقع المبتدأ، ولا نعدم أن نجدها في مواقع أخرى من مواقع الرفع، وضمائر الرفع المنفصلة اثنا عشر ضميرًا موزعة دلالاتها بين المتكلم والمخاطب والغائب على الوجه الآتي:

١- المتكلم: أنا – نحن.

٢- المخاطب: أنتَ – أنتِ – أنتما – أنتم – أنتن.

٣- الغائب: هو – هي – هما – هم – هن.

ب- **ضمائر النصب:** ويغلب وقوع هذا النوع من الضمائر في موقع المفعول به وضمائر النصب المنفصلة اثنا عشر ضميرًا موزعة دلالاتها بين المتكلم والمخاطب والغائب على الوجه الآتي:

١- ضمائر المتكلم: إيايَ – إيانا.

٢- ضمائر الخطاب: إياك – إياكِ – إياكما – إياكم – إياكن.

٣- ضمائر الغيبة: إياه – إياها – إياهما – إياهم – إياهن.

ثانيًا- الضمير المستتر:

وهو الذي لا وجود له في اللفظ، ولا صورة له في النطق، وإنما يتخيل وجوده في الذهن، مستترًا خلف الفعل، وذلك مثل:

﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾ [العلق: ١].

ففي الفعل (اقرأ) ضمير مستتر فيه تقديره (أنت) وتقدير الضمير في موضعه ضرورة فرضتها ضرورة أهمية تكوين الجملة من ركنين رئيسيين؛ هما: المسند والمسند إليه....

وثمة فرق ينبغي ذكره في هذا الصدد بين المستتر والمحذوف، فالمستتر في حكم الظاهر الملفوظ به، وإن كان لا ينطق به، وهو نوع من المتصل، والتعبير عنه بالضمير المنفصل إنما هو لتقريب الفهم.

أما الضمير المحذوف فإنه كان موجودًا، ثم ترك وأهمل، فليس في حكم الموجود.

- **المستتر** لا يكون إلا في ضمير رفع، لذا فهو ركن رئيسي في جملته، ولا يتم معناها بغيره، ولا بد منه، لأنه عمدة.
- **أما المحذوف** فيكون في موضع رفع أو نصب أو جر، وأحيانًا يمكن الاستغناء عنه، ومن أمثلة الضمير المحذوف قولنا:

جاء الذي أكرمت؛ والتقدير: أكرمته، فالضمير هنا محذوف لإمكان النطق به، أو لأنه نطق به أولا، ثم حذف، بخلاف الذي استتر فإنه لا وجود له في اللفظ، وإنما أمره عقلي ولا يصح النطق به أصلا.

ويكون الاستتار على وجهين:

الأول: وجه الوجوب، أي يجب فيه استتار الضمير، وضابط ذلك تعذر وضع اسم ظاهر في الموقع الذي يستتر فيه الضمير، فعامله مختص برفعه وحده، ولا يمكن له رفع اسم ظاهر مكانه، ففي مثل: أذاكر درسي نجد أن الفعل (أذاكر) لا يرفع إلا هذا الضمير المستتر (أنا) ولا يجوز أن يرفع الاسم الظاهر الذي يعبر عنه هذا الضمير، فلا نقول:

أذاكر محمدٌ، على أنه فاعل للفعل.

ومن مواضع استتار الضمير وجوبًا:

١- **فعل الأمر للواحد المخاطب:** ومن أمثلة ذلك قول الله عز وجل: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ﴾ [لقمان: ١٧].

والفاعل بعد الأفعال (أقم – أؤمر – انه – اصبرْ) ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

٢- **الفعل المضارع المبدوء بالهمزة**، ومن ذلك:

إِنــي لأغـضبُ للكـريمِ يَنُوشُـهُ مَـنْ دونَـهُ وألـومُ مَـنْ لـم يَغْضَبِ

فاستتر الضمير (أنا) بعد الفعلين: أغضب – ألوم.

٣- الفعل المضارع المبدوء بالنون، وذلك في مثل قوله تعالى:

﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾[البقرة: ٣٠].

﴿وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ﴾[النساء: ١٥٠].

فالضمير بعد الأفعال: نسبح – نقدس - نؤمن – نكفر – مستتر وجوبًا تقديره نحن.

٤- **الفعل المضارع المبدوء بالتاء لخطاب الواحد**، لا للغائبة، ومن أمثلته:

﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر: ٦].

﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ [المائدة: ٢٩].

ففي الآيتين استتر الضمير (أنت) الذي ورد بعد الأفعال (تمْنُنْ – تستكثر – تبوء) وهو فاعل لهذه الأفعال. كما استتر الضمير نفسه (أنت) بعد الفعل (تكون) على أنه اسم لهذا الفعل الناسخ.

٥- الفعل الماضي المؤدي لمعنى التعجب في صيغته، مثل:

ما أعظمَ الوفاءَ وما أقبحَ الغدرَ، ومثل قول الشاعر:

مـا أجمـلَ الـدِّينَ والـدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَـا وأَقْـبَحَ الْكُفْـرَ والإِفْـلاَسَ بِالرَّجُـلِ

فقد استتر الضمير (هو) بعد الأفعال (أعظم – أقبح – أجمل – أقبح) والاستتار هنا واجب؛ لأن هذه الصيغ المؤدية لمعنى التعجب من الصيغ المسكوكة، وهي لا تحلل نحويًّا إلا بطريقة واحدة، يكون فيها الفعل ماضيًا وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره (هو) عائد على (ما)، والاسم الظاهر بعده يعرب مفعولا به، والجملة في محل رفع خبر عن (ما) التعجبية.

٦- **الأفعال المؤدية لمعنى الاستثناء** (ما خلا – ما عدا – ما حاشا – ليس – لا يكون).

كما في قول الشاعر:

أَلا كُـلُّ شـيْءٍ مَـا خَـلا اللهَ باطِـلُ وَكُـــلُّ نَعِـــيمٍ لا مَحالَـــةَ زَائِـــلُ

- اللهمَّ اغفرْ لي ولمن يسمعُ، حاشى الشيطان وأبا الأصبع

- نجح الطلابُ لا يكونُ المهملَ

والاستثناء في هذه التراكيب أيضًا من الصيغ المسكوكة التي يُعَدُّ فيها الفاعل ضميرًا مستترًا وجوبا تقديره (هو) عائد على البعض المفهوم من الكل السابق، أو على اسم الفاعل المفهوم من الفعل السابق، والمستثنى بعد هذه الأفعال يلزم النصب على جهة المفعولية.

الثاني- وجه الجواز:

وضابط ذلك إمكانية رفع العامل (الفعل – أو غيره) الضمير المستتر، أو الاسم الظاهر؛ أي أن صيغة الفعل قابلة لأن يكون فاعلها ضميرًا مستترًا، أو اسمًا ظاهرًا، ففي مثل قولنا: **هندُ صلّت فرضَها**

نقدر الفاعل بعد الفعل (صلت) ضميرًا مستترًا، تقديره (هي) وذلك لأن الفعل (صلت) في هذا التركيب لا يختص برفع الضمير وحده، بل يمكنه رفع اسم ظاهر في موقع الضمير، وبدلاً منه، نقول فيه مثلاً:

هندُ صلت أمُّهَا فرضها، إذ تعرب أمها هنا فاعلاً للفعل (صلت).

ومن مواضع استتار الضمير جوازًا:

١- **الفعلان الماضي والمضارع المسندان إلى غائب أو غائبة**، وذلك كما في قوله تعالى:

-﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (٣) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾ [الأعلى: ١ - ٤].

- ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ [آل عمران: ٣٦].

- ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾ [البقرة: ٧١].

فقد استتر الضمير (هو) بعد الأفعال الماضية المسند إلى غائب (خلق – سوى – قدر – هدى – أخرج – قال) وبعد الفعل المضارع (يقول) واستتاره هنا جائز، كما استتر الضمير (هي) بعد الأفعال الماضية المسندة إلى غائبة (وضعت – قالت)، والأفعال المضارعة (تثير – تسقي)، والاستتار هنا جائز.

اتصال الضمير وانفصاله:

تبين في عرضنا السابق لأقسام الضمير أن منها المتصل، ومنها المنفصل، وأن المتصل يؤدي ما يؤديه المنفصل من الدلالة على التكلم والخطاب والغيبة، والإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، كما أنهما يشغلان المواقع الإعرابية الثلاثة التي للاسم ما عدا حالة الجر بالنسبة إلى الضمير المنفصل.

والسؤال الذي نطرحه هو ما العمل إذا احتاج الكلام إلى نوع من الضمير، وكان منه المتصل والمنفصل، فما الذي نأخذ منهما، وما الذي ندع؟ أو أن الأمر متروك للمتحدث ليختر أيهما، ما دام النوعان متحدين دلالة؟ وللإجابة على مثل هذه التساؤلات نقول: إذا احتاج الكلام إلى نوع من الضمير، وكان منه المتصل

والمنفصل وجب اختيار الضمير المتصل، وترك المنفصل الذي له نفس دلالته، وذلك لأن استعمال الضمير مبني على الاختصار والمتصل أكثر اختصارًا في صيغته من المنفصل، لذا فهو أوضح وأيسر في تحقيق مهمة الضمير، تقول:

احترمتك لشجاعتك ونبلك، ولا يقول: احترم أنا إياك، وتقول: **الدرس ذاكرته وفهمته**، ولا تقول: ذاكر أنا إياه، وفهم أنا إياه. والقاعدة العامة التي استقر عليها الدرس النحوي أنه متى أمكن اتصال الضمير لا يجوز العدول عنه إلى المنفصل؛ لاتفاق ذلك مع الغرض العام للضمير، وهو الدلالة على المراد مع الاختصار.

وقد سجلت اللغة خروجًا عن هذا الأصل العام تمثل في مسائل محددة مستثناة من هذا الأصل العام، ورد فيها التعبير بالضمير المنفصل إلى جوار المتصل، أي أنه يجوز فيها الإتيان بكلا التعبيرين، بالضمير منفصلاً، مع إمكانية اتصاله، وتُحقّق هذه الإمكانية في مسألتين رئيسيتين، يمكن تفصيلهما في الآتي:

المسألة الأولى:

والضابط العام لهذه المسألة هو أن **يكون العامل في الضمير الذي يجوز اتصاله أو انفصاله عاملاً في ضمير آخر أعرف منه مقدم عليه**، وليس ضمير رفع، أي أن يكون هذا الضمير المقدم منصوبًا أو مجرورًا، وقد فرع ابن هشام من هذه المسألة ثلاث صور نعرضها في الآتي:

الصورة الأولى:

وضابطها: أن يكون العامل في الضميرين فعلاً غير ناسخ، ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، ومثال ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى:

﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ﴾ [البقرة: ١٣٧].

﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾ [هود: ٢٨].

﴿إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ﴾ [محمد: ٣٧].

ففي الآية الأولى ورد الفعل (يكفي) ناصبًا لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، وليس أحدهما ضمير رفع، والمفعولان هما (كاف الخطاب) والثاني الضمير (هم)، وقد ورد متصلاً ويجوز في غير القرآن فصله، فنقول: فسيكفيك إياهم. والأمر كذلك مع الفعل في الآية الثانية (أنلزمكموها) إذ يجوز فصل الضمير الثاني فنقول: (أنلزمكم إياهم)، وكذلك الفعل في الآية الثالثة إذ يجوز أن نقول: يسألكم إياها.

حكم الاتصال والانفصال في هذه الصورة:

الوصل أرجح، قيل: لأنه الأصل، ولا مرجح لغيره. أما الفصل فإنما جاز فرارًا من توالي اتصالين في فضلتين، ومن شواهد الفصل قول النبي صلى الله عليه وسلم موصيًا بالرقيق:

«فَإِنَّ اللَّهَ مَلَّكَكُمْ إِيَّاهُمْ، وَلَوْ شَاءَ مَلَّكَهُمْ إِيَّاكُمْ».

إذ يجوز في ضمير الفعل الأول الاتصال، فكنا نقول: ملككموهم .ويجوز أيضا الانفصال، كما ورد في الحديث، أما الفعل الثاني فليس فيه إلا الانفصال، لأن شرط كون الضمير الأول أخص من الثاني غير متوفر فيه، وفي هذا الصدد نشير إلى أن ضمير المتكلم أخص من ضمير المخاطب، وضمير المخاطب أخص من ضمير الغائب.

الصورة الثانية:

وضابطها: أن يكون العامل في الضمير اسمًا (مصدرا عاملاً – أو وصفًا مشتقًّا) ويكون أولهما مجرورًا بالإضافة إلى عامله والثاني منصوبًا به، ومن شواهد قول الشاعر:

لَئِنْ كَانَ حُبُّكَ لِي كَاذِبًا لَقَدْ كَانَ حُبِّيكَ حَقًّا يَقِينَا

فالشاهد في قوله (حبيك) في الشطر الثاني، ففيه ضميران، أولهما ياء المتكلم، وهو ضمير مجرور بالإضافة، من إضافة المصدر إلى فاعله، وثانيهما: الكاف وهي المفعول للمصدر وقد جاء الثاني متصلا لتحقق شرط الاتصال، ولو جاء منفصلا لجاز، ولقال: لقد كان حبي إياك حقا.

الحكم: الانفصال أرجح، حتى إن ابن مالك قال: إن الاتصال في هذه الصورة ضرورة شعرية.

الصورة الثالثة:

وضابطها: أن يكون العامل في الضميرين فعلاً ناسخًا من باب ظن، والضميران هما مفعولاه، ومن أمثلته:

- **الصديق ظننتكه**، ويجوز ظننتك إياه.

- **الحبيب خلتنيه**، ويجوز خلتني إياه.

وعن ترجيح الفصل أو الوصل في هذه الصورة اختلف النحاة في ذلك على رأيين:

١- **الجمهور على أن الفصل أرجح**، لأن المفعول الثاني في الأصل خبر وحق الخبر الانفصال. ومما ورد موافقا لرأي الجمهور قوله:

أخِي حَسِبتُكَ إِيَّاهُ وَقَدْ مُلِئَتْ   أَرْجَاءُ صَدرِكَ بالأَضْغَانِ والإِحَنِ

٢- رأى ابن مالك وغيره أن الوصل أرجح، لأنه الأصل ومما ورد موافقا لهذا الرأي قول الشاعر:

بُلِّغْتُ صُنْعَ امْرِئٍ بَرٍّ إِخَالُكَهُ   إِذْ لَمْ تَزَلْ لاِكْتِسَابِ الْحَمْدِ مُبْتَدِرَا

ومن شواهد الوصل أيضًا قوله تعالى: ﴿**إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ**﴾ [الأنفال: ٤٣]، فقد ورد في الآية الفعلان (يرى – أرى) وقد نصبا ضميرين هما المفعولان الأول والثاني (كاف الخطاب – هم الغائبين)

وقد وردا متصلين على الأصل، وفي غير القرآن يجوز انفصالهما، فنقول: يريك إياهم – أراك إياهم. ولا يخفى أن جواز الاتصال والانفصال راجع إلى تحقق الضابط العام للمسألة.

ثانيًا- العلـم

نتناول في هذا الباب من أمور العلم ما يلي:

- **تحديد مفهومه في اللغة وفي الاصطلاح.**
- **تقسيمه من حيث المسمى.**
- **تقسيمه من حيث الوضع.**
- **تقسيمه بحسب معناه.**
- **تقسيمه من حيث اللفظ.**
- **الترتيب بين الاسم والكنية واللقب عند اجتماعهما.**

مفهوم العلم:

يطلق لفظ العلم في اللغة العربية على الراية يجتمع تحتها الجند، وعلى ما ينصب في الفلاة لتهتدي به المارة وعلى الجبل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن: ٢٤]؛ أي كالجبال في ضخامتها.

وفي الاصطلاح النحوي **يراد به اسم يُعين مسماه تعيينًا مطلقًا، وقيل: ما وضع لمعين لا يتناول غيره،** فلفظه مختص بالوقوع على عين مسماه، والدلالة عليها دون واسطة، وهو المراد من قولهم في التعريف أنه يعين مسماه تعيينًا مطلقًا، ولا يحتاج في هذا التعيين إلى شيء آخر سوى اللفظ نفسه، فمثل: فاطمة – إبراهيم – بغداد – قيس- هي أعلام على مسمياتها، لأنها تدل على أعيانها دون حاجة إلى شيء خارجي.

وبهذا التصور للعلم تخرج النكرة لعدم تعيينها لمسمياتها، كما يخرج باقي

المعارف لأن تعيينها لمسمياتها تعيين مقيد بقرينة لا تعود إلى ألفاظها، فالضمير مثلاً يعين مسماه بقرينة الحضور أو الغيبة، واسم الإشارة يعين مسماه بما يصحبه من إشارة حسية أو ذهنية، والاسم الموصول يعين مسماه بجملة الصلة بعده، والمعرف بـ (ال) يعين مسماه ما دامت فيه (ال)، والمضاف إلى معرفة يعين مسماه بالمضاف إليه المعرفة.

تقسيمه من حيث المسمى:

وينقسم العلم من هذه الزاوية إلى قسمين:

١- علم جنس:

وعرفه ابن هشام بأنه اسم يعين مسماه تعيين ذي الأداة الجنسية، أو الحضورية، ويعني هذا التعريف أن تعيين علم الجنس لمسماه يرجع إلى الجنس كله، أي إلى الحقيقة الخيالية التي في ذهن الإنسان ممثلة في فرد شائع من بين أفرد هذه الحقيقة، وليس إلى فرد معين من أفراد هذا الجنس عينه، ومن أمثلة علم الجنس:

أسامة علمًا على جنس الأسد – وأبو جعدة لجنس الذئب – أبو المضاء لجنس الفرس – ثعالة لجنس الثعلب، فكل اسم من هذه الأسماء يقصد كل أفراد الأسود والذئاب والخيل والثعالب لاعتبار وجود أفرادها في الخارج فردًا فردًا، بل باعتبار أن أفرادها يمثلون جنسًا أو حقيقة واحدة محددة في الذهن.

ويشبه هذا النوع من الأعلام علم الشخص في أنه يمتنع دخول (ال) عليه، وتمتنع إضافته، كما يمتنع من الصرف إن اجتمع مع العلمية سبب آخر لمنع الصرف كالتأنيث مثلاً، وهي أحكام لفظية راجعة إلى كونه معرفة، ولذا فهو ليس في حاجة إلى شيء منها...

ويشبه النكرة في جهة المعنى، إذ إنه شائع في أمته، لا يختص به واحد دون الآخر.

ويسمى بهذا النوع ما يلي:

١-الأعيان غير الأليفة من الحيوانات كالسباع والحشرات، مثل: أسامة لجنس الأسد، وثعالة لجنس الثعلب، أبي جعدة لجنس الذئب – أم عريط لجنس العقرب.

٢-أعيان أليفة، مثل أبي المضاء للفرس، وحيان بن بيان للمجهول العين والنسب، وأبي الدغفاء للأحمق، من غير تعيين لشخص بذاته.

٣-أمور معنوية، مثل سبحان علم للتسبيح، وكيسان علم للغدر، ويسار علم للميسرة، وفجار علم للفجرة.

٢- علم الشخص:

وله المفهوم السابق نفسه للعلم بالمعنى العام، وهو – كما سبق – ما وضع للدلالة على مسمى معين لا يتناول غيره، فالتعيين هنا منصب على الأعيان، لا على الأجناس، حيث يستعمل علم الجنس، فلفظه مختص بالوقوع على عين مسماه، وتحديد هذا المسمى بنفسه، وبمجرد اللفظ عليه، ويقع علم الشخص على:

١- أفراد الناس، مثل حسن – إبراهيم – عباس – هند – زينب – فكل علم من هذه الأعلام يقع على شخص معين من الرجال والنساء.

ويلحق بهذا النوع كل علم من أفراد الأجناس الأخرى التي لها إدراك وعقل وقدره على الفهم مثل: جبريل – إسرافيل – إبليس.

٢- أفراد الحيوانات الأليفة: ويتمثل ذلك في الأسماء التي نطلقها على المألوف من الحيوانات بيننا مثل:

بوسي علمًا على قطة

مشمش علمًا على كلب، ومثله واشق.

السكب علمًا على فرس، ومثله (لاحق) علم على فرس معاوية بن أبي سفيان.

٣- أشياء أخرى متصلة بحياة الناس وأعمالهم، وذلك مثل:

أ- أسماء البلاد: طنطا – مصر – أفغانستان.

ب- أسماء القبائل: قريش – تميم – قيس.

ومن هذا النوع كل ما يتصل بحياة الناس وأعمالهم، وله اسم خاص كأسماء المصانع والبواخر والطائرات والعلوم والكتب.

أقسام علم الشخص:

ينقسم علم الشخص بالنظر إلى عدة جهات، ونعرض ذلك في الآتي:

أ- تقسيمه من حيث الوضع:

وبالتأمل لأعلام الشخص من هذه الجهة نتبين أنها نوعان هما:

١- **المرتجل**: وهو العلم الذي استعمل من أول أمره، ولم يسبق استخدامه في التراكيب اللغوية قبل استخدامه علما، أي لم يستعمل قبل العملية في غيرها، وذلك نحو:

آدم – حواء – زينب – عثمان – مكة – طنطا – مكة، ومثلها ما كان منقولا من لغة أجنبية علما مثل: نسرين – نيفين – جيهان – سوسن.

٢- **المنقول**: وهو الغالب: وهو ما استعمل قبل العملية في غيرها، فهو عبارة عن كلمة استعملت في اللغة للدلالة على شيء ما، ثم استعيرت للدلالة على شيء بذاته، فصارت علما له، مثل: أسد – فهد – نور – عادل، ومواضع نقل الأعلام كثيرة، منها:

أ-اسم الحدث: أو المعنى (المصدر) مثل: نور – هدى – فضل – سعد.

ب- اسم الذات: مثل: ريم – ثور – أسد – رشا – فهد – غزال – ليث – زهرة – جعفر – نعمان.

ج- اسم الفاعل: مثل: حامد – عادل – فاضل – مالك – جارية.

د-اسم المفعول: مثل: منصور – محروس – مسعود – ميمونة.

هـ- صيغ المبالغة: مثل: فرَّاج – علام – بسَّام – فوَّاز – سلاّمة.

و- الصفة المشبهة: مثل: حسن – كريم – وجيه – جميلة – سميحة.

ز- اسم التفضيل: مثل: أسعد – أمجد – أشرف – أكرم.

ح- اسم آلة: مثل: مصباح – مفتاح – مقص – أعلام.

ط- فعل ماض: مثل: حَمَد – شمَّر – جاد – رنا.

ي- فعل مضارع: مثل: يزيد – تغلب – تشكر – يعمر.

ك- الجملة الفعلية: مثل: جاد الله – جاد المولى – تأبط شرًّا – شاب قرناها – برق نحره.

ويشيع استعمال الجملة الفعلية، والجملة الاسمية علمين في العصر الحديث في بعض المجالات، حيث يسمى بهما كثير من الروايات والقصص ودواوين الشعر، ومن ذلك: العمر لحظة، رواية يوسف السباعي، ومثلها ثم تشرق الشمس، ومثل ذلك ديوان أقول لكم، وديوان قراءة في عيني حبيبتي، وأين المفر؟

ب- تقسيمه من حيث اللفظ:

وبتتبعنا لألفاظ الأعلام، وصيغها من حيث الإفراد أو التركيب يمكننا تصنيفها في قسمين كبيرين.

١- **المفرد**، ويقصد به ما ليس مركبًا تركيبًا إسناديًّا أو إضافيًّا أو مزجيًّا، أي أن لفظه عبارة عن كلمة واحدة، كما في مثل قولنا: خالد – أحمد – محمد – زينب – تسنيم – ولاء – انتصار.

٢- **المركب**: وهو ما تركب من أكثر من كلمة: كلمتين أو أكثر والتركيب في اللغة يكون بواحد من ثلاثة:

أ- **المركب الإضافي**، وهو الغالب، وهو كل اسمين نزل ثانيهما منزلة التنوين مما قبله، ووجه الشبه بين المركب الإضافي والاسم المنون أن المركب الإضافي يجرى على الجزء الأول منه وجوه الإعراب

المختلفة على حسب العوامل رفعًا ونصبًا وجرًّا، ويجر الثاني بالإضافة دائمًا، ويشبهه في ذلك الاسم المنون الذي يتغير آخره بحسب العوامل. أما التنوين فهو ملازم للسكون. ومن أمثلة الأعلام المركبة تركيبا إضافيا: عبد الله – عبد العزيز – أبو بكر – سيف الإسلام – أبو جهاد – شاعر النيل.

ب- **المركب المزجي**: وهو عبارة عن كلمتين امتزجتا واختلطتا حتى صارتا بالمزج كلمة واحدة، أو كالكلمة الواحدة، ويجرى الإعراب والبناء على آخر الكلمة الثانية.

ومن أمثلة هذا: حضرموت – بعلبك – بور سعيد – جاردن سيتي – سيبويه.

وحكم هذا النوع من الأعلام أنه يعرب إعراب الممنوع من الصرف أي يرفع بالضمة وينصب ويجر بالفتحة، تقول:

- **بعلبك مدينة لبنانية جميلة.**
- **زرت بعلبك في العام الماضي.**
- **عشت في بعلبك مدة يسيرة.**

أما إن كان المركب المزجي مختوما بكلمة (ويه) مثل سيبويه وعمرويه وخالويه فإنه يبنى على الكسر في أحواله كلها.

ج- **المركب الإسنادي**: وهو كل تركيب أسندت فيه كلمة إلى أخرى على وجه يفيد فائدة يمكن السكوت عندها، ولا يكون ذلك إلا بجملة فعلية أو اسمية، وذلك مثل:

شاب قرناها – تأبط شرا – برق نحره – العمر لحظة.

وحكم هذا النوع من الأعلام من حيث الإعراب أن يحكى لفظه على ما كان عليه قبل التسمية، ثم تقدر عليه الحركات الإعرابية، ومنع من ظهورها الحكاية، تقول:

- العمرُ لحظةُ قصة جميلة.

- قرأت العمر لحظة.

- استمتعت بالعمر لحظة.

فـ (العمر لحظة) في المثال الأول مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة للحكاية.

وهي في الثاني مفعول به منصوب بفتحة مقدرة للحكاية.

وفي الثالث مجرور بالباء وعلامة جره كسرة مقدرة للحكاية.

وقد وردت شواهد نحوية لاستعمال المركب الإسنادي، من ذلك قول رؤبة:

نُبِّئْتُ أَخْوَالِي بَنِي يَزِيدُ ظُلْمًا عَلَيْنَا لَهُمْ فَدِيدُ(١)

تقسيم العلم من حيث المعنى:

ينقسم العلم من حيث دلالته على العلمية وحدها، أو عليها وعلى معنى زائد عنها، أي من حيث إرادة التسمية وحدها، أو كنيتها، أو تلقيب صاحبها بلقب يراد منه (المدح – أو الذم)، والعلم من هذه الجهة أقسام ثلاثة:

١- **الاسم:** وهو ما اتخذ ابتداء لتعيين مسماه، ولا يراد به أكثر من ذلك، وليس مبدوءًا بأب أو أم، فلفظه موضوع ليتناول مدلوله مباشرة، وذلك مثل الأعلام إبراهيم – صفاء – حمدي – دمشق.

---

(١) فديد: صياح وجلبة: ظلمًا: وتعرب مفعولاً لأجله وناصبه محذوف أي يصيحون علين ظلمًا. **والمعنى** أخبرت أن أخوالي بني يزيد يرفعون أصواتهم في جلبة وصياح للنيل منا وظلمنا بغير حق.

والشاهد: قوله (يزيد) فإنه مسمى به، وهو في الأصل منقول من جملة فعلية، لأنه عبارة عن فعل مضارع فاعله مستتر فيه، وهو هنا مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة للحكاية، ومثله قول الآخر:

كذبتم والله لا تنكحونها بني شاب قرناها تصرّ وتحلب

والشاهد: (شاب قرناها)، إذ ورد علمًا مركبًا تركيبًا إسناديًا وهو مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة للحكاية.

٢- **الكنية:** عبارة عن مركب إضافي في صدره أب، أو أم، وما يلحق بهما مثل ابن – بنت وأخ وأخت... إلخ. وذلك مثل: أبو بكر – أم سلمة. أخت الحسين – بنت الصديق. أم الخير – ابن عمر.

٣- **اللقب:** وهو ما وضع لاحقًا لصاحب الاسم لامتداحه، أو ذمه، وليس مبدوءًا بأب أو أم، أي أنه عبارة عن الألفاظ التي تشعر برفعة المسمى، أو ضعته، وذلك مثل:

شاعر الشباب – زين العابدين – أمير الشعراء – شاعر النيل – الأمين الرشيد – الصديق – الفاروق. ولا يخفى أن هذه الألقاب تشير إلى مدح المسمى، ومن الألقاب التي تشعر بضعة مسماها وذمه: الجاحظ – أنف الناقة – قفة – السفاح – الحطيئة.

غير أن ثمة أسماء أو كنى قد تشعر بما يفيد رفعة مسماها وضعته، فهل تعد في تلك الحالة ألقابا؟ وذلك لما فيها من إشعار بمدح أو ذم؟ فمن أمثلة الأسماء محمد – عادل – كلب – جحش – مرة. ومن أمثلة الكنى: أم الخير – أبو جهل، وقد فرق النحاة بين هذه الثلاثة تعريفًا يزيل ما يمكن أن يوجد من التباس، فذكروا أن الاسم هو الموضوع أولاً للذات، يستوي في ذلك ما أشعر بمدح أو ذم، أو غيره، أما اللقب فهو الموضوع لاحقا على أن يشعر بمدح المسمى، أو ذمه. ومن ثم يحدث بينهما تباين واختلاف. أما الكنية فهي ما كان في صدرها أب أو أم، سواء وضعت أولا، وسواء أشعرت بمدح أو ذم، أولا.

الترتيب بين أصناف العلم الثلاثة وإعرابها:

القاعدة المقررة في ذلك أنه إذا اجتمعت في تركيب واحد أصناف العلم الثلاثة فلا وجوب للترتيب بينها إلا في حالة واحدة فقط، تتمثل في اجتماع اللقب مع الاسم، فهنا يجب تقديم الاسم، وتأخير اللقب، تقول:

- **قرأت الكتاب قرآن النحو.**

– **المنذر ماء السماء ملك الحيرة.**

ولا يصح أن نقول: قرأت قرآن النحو الكتاب، ولا أن نقول: ماء السماء المنذر ملك الحيرة. ويعلل النحويون وجوب تأخير اللقب، وتقديم الاسم بأن اللقب يشبه النعت في الإشعار بالمدح أو الذم، ومعلوم أن النعت لا يتقدم على المنعوت، فكذلك اللقب لا يجوز أن يتقدم على الاسم، وثمة سبب آخر لذلك هو أن الغالب في اللقب أن يكون منقولا عن اسم غير إنسان، وتقدمه قد يوهم السامع أن الغرض هو المسمى الذي نقل عنه.

ويستثنى من هذه القاعدة العامة في اجتماع الاسم واللقب أنه يجوز تقديم اللقب على الاسم بشرط واحد، هو أن يكون اللقب مشهورًا أكثر من الاسم، مثل قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [النساء: ١٧١].

وتقوله: السفاح عبد الله أول الخلفاء العباسيين.

في الآية تقدم اللقب (المسيح) على الاسم (عيسى) وفي المثال تقدم اللقب (السفاح) على الاسم عبد الله، وذلك لشهرة اللقب عن الاسم، ولعله من أجل ذلك كثر تقديم ألقاب الرؤساء والملوك على أسمائهم، يقولون:

الرئيس جمال عبد الناصر قائد ثورة يوليو.

الرئيس أنور السادات قائد معركة العبور.

خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبد العزيز ملك السعودية.

إذ يلاحظ في الأمثلة المتقدمة أن اللقب (الرئيس – خادم الحرمين) قد تقدم على الاسم (جمال – أنور – فهد)، ولو تقدم الاسم لجاز.

ويندر أن يتقدم اللقب على الاسم من غير أن يتحقق فيه شرط كونه مشهورًا عنه، وعلى هذا النادر جاء قول الشاعر:

أَنَـا ابـنُ مُزَيْقِيَـا عَمْـرو وَجَـدِّي أَبُـوهُ مُنْـذِرٌ مَـاءُ الـسَّمَاءِ[(١)]

إذ تقدم اللقب (مزيقيا) على الاسم (عمرو). وهذا نادر قليل لعدم شهرة اللقب عن الاسم.

هذا عن اجتماع اللقب مع الاسم، فماذا عن اجتماع الكنية مع اللقب، أو مع الاسم؟

المقرر عندهم أنه لا ترتيب بين الاسم والكنية، فيجوز تقديم أحدهما، وتأخير الآخر، تقول: علي أبو حسن صديق وفيّ أو: أبو حسن علي صديق وفيّ، ومن أمثلة تقديم الكنية:

أَقْـسَمَ بِـاللهِ أَبُـو حَفـصٍ عُمـرْ مَـا مَـسَّهَا مِـنْ نَقَـبٍ وَلاَ دَبَـرْ
فاغْفِـرْ لَـه اللَّهُـمَّ إنْ كَـانَ فَجَـرْ[(٢)]

ففي البيت تقدمت الكنية (أبو حفص) على الاسم (عمر)، هذا جائز باتفاق، كما يجوز تقديم الاسم على الكنية أيضًا، ومن ذلك:

---

(١) مزيقيا: لقب عمرو بن مالك، أحد ملوك اليمن، ومن أجداد الشاعر، وقيل لقب بذلك؛ لأنه كان يلبس كل يوم ثوبا، فإذا أمسى مزقه ووهبه لأصحابه، منذر ماء السماء أحد أجداد الشاعر لأمه، ولقب بماء السماء لحسنه **والمعنى**: أن الشاعر يريد أن يبين كريم العنصرين لأمه وأبيه، **والشاهد** في (مزيقيا) حيث تقدم وهو لقب على الاسم (عمرو) وهذا نادر؛ لأن اللقب ليس أشهر من الاسم، فإن كان اللقب مشتهرًا عن الاسم جاز تقديمه وتأخيره.

(٢) رجز قاله أحد الأعراب لسيدنا عمر بن الخطاب، وقد شكا إليه ضعف ناقته، وطلب إليه أن يعطيه من بيت المال فأبى عمر، وأبو حفص هو كنية سيدنا عمر، والحفص: هو الأسد، وسمي بذلك لشجاعته.

نقب: هو رقة أخفاف البعير، الدبر: هو القرح في ظهر البعير، فجر: كذب وحاد عن الصدق، **والمعنى**: حلف عمر بالله أن ناقتي لم يصبها حفي، ولا حدثت بها قروح في ظهرها، ثم طلب من الله المغفرة له إن كان قد حنث في يمينه، **والشاهد**: (أبو حفص عمر) إذ تقدمت الكنية، (أبو حفص) على الاسم (عمر) وهذا جائز باتفاق.

وَمَا اهَتَزَّ عَرشُ اللَّهِ مِنْ أَجَلِ هَالِكٍ سَمعنَا بِهِ إلاَّ لِسَعْدٍ أَبي عَمرو(١)

فقد حدث عكس البيت السابق، إذ تقدم الاسم (سعد) على الكنية (أبي عمرو) وهذا جائز باتفاق.

وإذا تقرر أنه لا ترتيب بين الاسم والكنية، وتبين أن الرتبة بينهما حرة، بمعنى أنه يجوز أن يتقدم الاسم، أو تتقدم الكنية فالأمر نفسه مقرر بين اللقب والكنية، إذ يجوز تقديم أحدهما وتأخير الآخر، تقول:

- الصديق أبو بكر ثاني اثنين في الغار.

- الفاروق أبو حفص أول من لقب بأمير المؤمنين.

ففي هذين التركيبين تقدم اللقب (الصديق – الفاروق) على الكنية (أبو بكر – أبو حفص)، ولو تقدمت الكنية فيهما لجاز، ونخلص من كل ذلك إلى أن القيد الوحيد في ترتيب هذه الأقسام هو عدم تقدم اللقب على الاسم، وقد سبق تعليل ذلك، أما اللقب مع الكنية فالرتبة بينهما حرة، والأمر نفسه مع رتبة الاسم مع الكنية، حيث يجوز أن يتقدم أحدهما، ويتأخر الآخر.

أما إعراب هذه الأصناف الثلاثة إذا اجتمعت معًا، أو اجتمع اثنان منها فقط فعلينا أولاً التيقن من تحديد لفظها من حيث الإفراد والتركيب، وفي هذا الصدد لا يعدو ما اجتمع من هذه الأصناف أن يكون واحدًا من ثلاثة:

١- أن يكونا مركبين، كأن يكونا مضافين مثلاً.

٢- أن يكونا مفردين.

٣- أن يكون أحدهما مفردًا والثاني مضافًا.

---

(١) ينسب البيت إلى حسان بن ثابت شاعر الرسول ﷺ في رثاء سيدنا سعد بن معاذ. اهتز – تحرك. عرش الله، تركيب أخذه الشاعر من قول الرسول ﷺ حين مات سعد بن معاذ إثر جرح أصابه يوم الخندق، فمات منه بعد ذلك بشهر اهتز العرش لموت سعد بن معاذ، **والشاهد**: (لسعد أبي عمرو) حيث قدم الاسم (سعد) على الكنية (أبي عمرو) وهذا جائز باتفاق.

وفي هذا الصدد تجب الإشارة إلى أن الكنية لا تكون مفردة مطلقا، بل هي دائما مضافة، والأشهر في إعراب الثاني في الأحوال السابقة كلها أن يعرب تابعا للأول على أنه بدل مطابق، أو عطف بيان، أو توكيد لفظي بالمرادف، مثال المركبين:

- **أبو البركات عبد الله طالب مثالي.**

ومثال المفردين:

- **سعد زغلول زعيم الأمة.**

ومثال ما اختلفا:

- **فتح خالد سيف الإسلام بلاد الرافدين.**
- **أو فتح سيف الإسلام خالد بلاد الرافدين.**

ففي هذه التراكيب جميعا يجوز إعراب الثاني من أصناف العلم (عبد الله – زغلول – سيف الإسلام – خالد) بدلاً أو عطف بيان، أو توكيدًا لفظيًّا بالمرادف.

وثمة إعراب ثانٍ خاص باجتماع الاسم واللقب مفردين مثل: سعد زغلول زعيم الأمة. إذ يجوز في زغلول إعرابها بدلاً أو عطف بيان أو توكيدًا لفظيًّا بالمرادف، ويجوز وجه آخر، وهو إضافتها إلى الأول أي تعرب مضافا إليه مجرورًا، وذلك بشرط ألا يمنع من الإضافة مانع، كأن يكون الاسم الأول مقترنًا بـ (ال) أما الاسم الأول فيها جميعا فيأخذ إعرابه من موقعه في الجملة، ويمكننا إعراب التركيب الأخير في الآتي:

فتح: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

خالد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

سيف: بدل، أو عطف بيان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الإسلام: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

بلاد: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الرافدين: مضاف إليه مجرور بالياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى.

هذا وقد نظر مجمع اللغة العربية فيما يجري على الألسنة الآن من حذف كلمة ابن من الأعلام المتتابعة مع التسكين كقولنا مثلاً:

سافر خالدْ أحمدْ إبراهيمْ.

ورأى المجمع أن تضبط هذه الأعلام بأحد وجهين:

١- أن يعرب الأول بحسب موقعه في الجملة، ويجر ما يليه بالإضافة.

٢- تسكين الأعلام كلها إجراء للوصل مجرى الوقف، لأن إسكان الحركة الإعرابية ليس بمنكور في الفصحى.

٣- اسم الإشارة:

معالجتنا لأحواله تتناول ما يلي:

- تحديد مفهومه في اللغة وفي الاصطلاح.
- دلالته بحسب المشار إليه.
- حكمه من حيث الإعراب والبناء.
- بنيته وما يلحقها من مكونات.
- ما وضع من إشارة للمكان.

أولاً- مفهوم الإشارة في اللغة والاصطلاح:

من معاني الإشارة في اللغة الإيماء، تقول: أشار الرجل يشير إشارة، إذا أومأ بيديه، وفي القاموس المحيط أن الإشارة تكون بالكف والعين والحاجب.

أما المعنى الاصطلاحي لأسماء الإشارة فهي كل اسم يعين مدلوله من خلال الإشارة إليه، فتعيين الشيء هنا متحقق من خلال الإشارة، مما يدل على أن اسم الإشارة في ذاته يفيد مجموع أمرين: المسمى، والإشارة إليه والغالب في

هذا المسمى المشار إليه أن يكون شيئًا محسوسًا إذ تتجسد فيه معنى الإشارة ومدلول الإيماء، وقد يكون – مع هذا – شيئًا معنويًّا، كأن تتحدث عن رأي أو مذهب أو فكرة، فتقول: هذه فكرة تستحق الوقوف عندها، وهذا رأي جانبه الصواب، ومن أمثلة ورود أسماء الإشارة في القرآن الكريم قوله تعالى:

﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [ص: ٢٣].

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[البقرة: ٢].

﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ٦٣].

﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥].

فمن يتأمل هذه التراكيب يتبين أن أسماء الإشارة فيها قد حددت مدلولاتها، وعينتها من خلال الإشارة إلى هذه المدلولات، مما يدل على أن اسم الإشارة يدل على مسمى وإشارة، أو لنقل يدل على شيء وقعت عليه الإشارة.

دلالتـــه:

نستطيع القول من فهمنا لما سبق أن أسماء الإشارة تتفق جميعها في أن دلالتها مركبة في أمرين، الشيء والإشارة إليه، أو لنقل: تتفق في بيان أمرين: الإشارة والمشار إليه، ولأن المشار إليه متعدد في الواقع الخارجي فقد استعملت اللغة أسماء مختلفة للإشارة، راعت فيها أن تكون متفقة مع المشار إليه في مجموع أمرين:

١- العدد أي الإفراد والتثنية والجمع.

٢- النوع: أي التذكير والتأنيث.

وهي بالنظر إلى حال المشار إليه، وتعدد دلالته عددا ونوعا موزعة على النحو التالي:

١- **المفرد المذكر**: والمستعمل لذلك من أسماء الإشارة (ذا) كما في مثل قولنا:

ذا صديق وفيّ، ويعرب هذا المثال هكذا:

ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

صديق: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وفـيّ: صفة للخبر (صديق) وصفة المرفوع مرفوعة وعلامة الرفع الضمة الظاهرة.

٢- **المفردة المؤنثة**: والمستعمل لذلك ألفاظ متنوعة أشهرها:

ذي – تي وذِهِ وتِهِ بتحريك الهاء وذهْ وتهْ بإسكان الهاء تقول:

ذِهِ أخت مهذبة، وإعرابه مثل سابقه، مع الأخذ في الحسبان أن (ذه) اسم إشارة مبني على الكسر.

٣- **المثنى المذكر**: ويستعمل له لفظة (ذان)، وترد على صورتين تختلفان بحسب موقعهما الإعرابي، وهما (ذان) في حالة الرفع، و(ذين) في حالتي النصب والجر، وتبعًا لهذا التغير المماثل لاستعمال المثنى ذكر النحاة أنهما معربان إعراب المثنى، وذلك على غير المتبع في أسماء الإشارة؛ إذ تلزم البناء، تقول:

- **ذان صديقان وفيان.**
- **احترمت ذين الصديقين.**
- **أخلصت لذين الصديقين.**

وإعراب المثال الأول هكذا:

ذان: مبتدأ مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى.

صديقان: خبر مرفوع بالألف لأنه مثنى.

وفيان: صفة مرفوعة بالألف لأنها مثنى.

وأما مجيء (ذان) على صورة المرفوع في قراءة الكثيرين لقوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا﴾ [طه: ٦٣]، فقد خرَّجه النحاة تخريجات متعددة من أهمها ما رأوه من أن اسم (إن) ضمير الشأن محذوفًا، تقديره: إنه هذان لهما ساحران. أو أنها وردت على لغة من يلزم المثنى الألف.

٤- **المثنى المؤنث:** والوارد له لفظة (تان) في حالة الرفع، و(تين) في حالتي النصب والجر، نقول:

- **تان أختان مؤمنتان،** وإعرابه مثل سابقه.

- **كافأت تين الأختين.**

- **نظرت إلى تين الأختين بتقدير.**

وإعراب المثال الثاني هكذا:

كافأت : كافأ فعل ماضٍ مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

تين : مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى.

الأختين : بدل أو عطف بيان، وهو منصوب بالياء؛ لأنه مثنى.

٥- **الجمع بنوعيه،** ولم يرد لذلك إلا لفظة (أولاء) بالمد عند الحجازيين، وبالقصر عند بني تميم، والمد أشهر من القصر فيها، تقول:

أولاء أصدقاء (أخوات) أوفياء (وفيات). ويعرب هكذا:

أولاء : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ.

أصدقاء : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أوفياء : صفة، وصفة المرفوع مرفوعة مثله، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة.

والأكثر في هذا الاسم أن يشار به إلى العقلاء، ويقل مجيئه لغيرهم وعلى القليل ورد قول الشاعر:

ذُمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى   وَالْعَيْشَ بَعْدَ أُولَئِكَ الأَيَّامِ(١)

فقد أشير بـ(أولئك) إلى الأيام، وهي جمع لغير العاقل، وهذا قليل.

- حكمه من حيث الإعراب والبناء:

إن المتأمل لما عرضناه لأسماء الإشارة من خلال التقسيم السابق يتبين أن أسماء الإشارة كلها مبني إلا ما دل على المثنى منها؛ فإنه معرب إعراب المثنى؛ إذ يُرفع بالألف نيابة عن الضمة؛ لأنه ملحق بالمثنى، وينصب ويجر بالياء.

- بنيته وما يلحق بها من مكونات:

إذا كانت الأسماء الإشارية قد تعددت أنماطها تبعًا لحالة المشار إليه في العدد والنوع؛ فإن هناك لواحق قد اقترنت بهذه الأسماء مراعية -أيضًا- حالة المشار إليه، ولكن من ناحية قربه، أو بعده أو توسطه بين القرب والبعد، واللواحق التي تقترن باسم الإشارة هي عبارة عن ثلاثة أحرف تضيف إلى أسماء الإشارة التي ركبت معها دلالات جديدة، لا تحملها إذا خلت من هذه الحروف، ومعنى ذلك أن هذه الأحرف لا تغير بنية اللفظ في أسماء الإشارة، فحسب، بل تضيف إليها دلالات جديدة لم تكن فيها؛ أي أن التغير الناتج عن هذه اللواحق ليس شكليًّا فحسب، وإنما هو شكلي دلالي، وهذه الحروف هي:

١- (ها) التنبيه:

وتعرب حرف تنبيه لا محل له من الإعراب، وسميت بذلك لأنها تفيد تنبيه المخاطب إلى المشار إليه بعدها، وتتصل بأسماء الإشارة أولاً، فتصير هكذا:

---

(١) المنازل: جمع منزل، أو منزلة؛ وهي مكان النزول. اللوى: مكان في بني سليم. **والمعنى**: أمر من الشاعر ربما لنفسه أن يذم كل الأماكن بعد مفارقة هذا المكان، وأن يذم الحياة بعد تلك الأيام التي قضاها في هذا المكان. **والشاهد** في (أولئك) حيث أشير إلى الأيام، وهي جمع لغير العقلاء، وذلك قليل.

هذا – هذه – هذان – هاتان – هؤلاء، فواضح أن أسماء الإشارة كلها تقبلها، ويستثنى من ذلك (ثَمَّ – ثمة) الدالان على المكان.

والأصل في رسم هذا الحرف أن يكتب هاء وحدها، دون ألف إلا إذا ركبت مع الظرف الدال على الإشارة إلى المكان (هنا)؛ فإنها ترسم بالألف، وأيضًا إذا فصل بينها وبين اسم الإشارة بضمير المشار إليه المنفصل: مثل: ها أنذا – ها نحن ذان – ها أنتم أولاء.

ومن أحكام (ها) التنبيه ما يلي:

١- قلة دخولها على اسم الإشارة المتصل بكاف الخطاب، فاجتماعها مع كاف الخطاب قليل؛ إذ يندر هذاك – هاتاك.

٢- إنه إذا اجتمعت مع الكاف امتنع دخول اللام معهما، فلا نقول: هذالك.

٣- قد يفصل بين (ها) التنبيه واسم الإشارة بضمير المشار إليه، تقول: ها أنذا، وها أنت ذا، وها أنت ذي، وها هو ذا... إلخ.

٤- قد يفصل بين (ها) التنبيه واسم الإشارة بكاف التشبيه، كما في قولهم: هكذا.

٢- كاف الخطاب:

وتتصل بآخر أسماء الإشارة، وتعرب حرفًا مبنيًّا لا محل له من الإعراب، مع أنها تتصرف تصرف الكاف الاسمية، فتفتح مع المخاطب، وتكسر مع المخاطبة، وتتصل بها علامتا التثنية والجمع بنوعيه، والفائدة المنوطة بهذه الكاف هي الدلالة على أن المشار إليه متوسط الموقع، بين القرب والبعد، مع الأخذ في الحسبان أن تقدير القرب والبعد والتوسط أمر متروك للعرف الشائع عند المتكلم ومن معه، ولا تؤدي هذه الدلالة إلا إذا اقترنت وحدها بأسماء الإشارة، دون اللام –سيأتي الحديث عنها لاحقًا- تقول: ذلك - تيك - ذانك - تانك - أولئك.

وما ذكرناه من أن هذه الكاف تتصرف، كما تتصرف الكاف الاسمية على حسب المخاطب، فتبنى على الفتح للمخاطب المفرد المذكر، وعلى الكسر

للمفردة المؤنثة، وبزيادة علامة التثنية وميم جمع الذكور، ونون النسوة، وهو أشهر اللغات وأسماها، ويحسن الأخذ به وحده، وقد ورد تغير الكاف في القرآن الكريم تبعًا لحال المخاطب، كما في مثل قوله تعالى:

﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ﴾ [يوسف: ٦] **المخاطب مفرد مذكر والمشار إليه كذلك.**

﴿قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾ [مريم: ٩] **المخاطب مفردة مؤنثة والمشار إليه مفرد مذكر.**

﴿ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾[يوسف: ٣٧] **المخاطب مثنى مذكر والمشار إليه مفرد مذكر.**

﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ﴾ [الأعراف: ٢٢] **المخاطب مثنى مذكر والمشار إليه مفرد مؤنث.**

﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾[يونس: ٣] **المخاطب جمع مذكر والمشار إليه مفرد مذكر.**

﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ [يوسف: ٣٢] **المخاطب جمع مؤنث والمشار إليه مفرد مذكر.**

ففي هذه الآيات تصرف الكاف لتتطابق مع المخاطب إفرادًا وتثنية وجمعًا، تذكيرًا وتأنيثًا، وهذا الاستعمال الذي تصرفت فيه الكاف طبقًا لحال المخاطب هو القياس، ويجوز مع هذا أن تَرِدَ الكاف غير متصرفة، فتبنى على الفتح في جميع أحوال الخطاب، وهذا الأكثر استعمالاً في اللغة، وإن كان غير قياسي، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾ [النساء: ٣].

﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ [المجادلة: ١٢].

﴿ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٣٢].

فعلى الرغم من أن المخاطب في الآيات جمع مذكر؛ فإن الكاف قد وردت مبنية على الفتح، ولم تلحقها علامة جمع الذكور.

٣- لام البعد: وهي اللام اللاحقة لبعض أسماء الإشارة؛ لتدل على أن المشار إليه بعيد، ولا سبيل إلى زيادتها إلا إذا وليها وجوبًا كاف الخطاب، وذلك مثل:

﴿**ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ**﴾ [الطلاق: ٥].

﴿**ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ**﴾[ق: ٤٤].

﴿**تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ**﴾ [البقرة: ١٩٦].

فواضح أن لام البعد قد لحقت عنصري الإشارة: ذلك وتلك مع كاف الخطاب، ويمتنع إلحاق لام البعد في مواضع ثلاثة:

١- المفرد إذا سبق بها التنبيه.

٢- المثنى مطلقًا؛ فيقال فيه: ذانك – تانك، ولا يقال: ذان لك.

٣- الجمع الممدود؛ أي المختوم بالهمزة، نقول: أولئك. ولا نقول: أولاء لك.

وتجدر الإشارة إلى أنه إذا لحقت هذه الزوائد، أو بعضها اسم الإشارة جاز لك أن تعرب المجموع اسم إشارة، وجاز لك أن تفصل، فتقول مثلاً في قوله تعالى: ﴿**ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ**﴾ [البقرة: ٥٤].

ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، واللام للبعد حرف مبني لا محل له من الإعراب، والكاف حرف خطاب مبني لا محل له من الإعراب، والميم علامة الجمع، وهي حرف مبني لا محل له من الإعراب.

خير: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة...

ويشير ابن مالك إلى الكاف واللام اللاحقتين لأسماء الإشارة بقوله:

وَبِأُولى أشِرْ لِجَمعٍ مُطْلَقَا .... وَلَدَى البُعْدِ انْطِقَا

بِالْكَافِ حَرْفًا دُونَ لامٍ أَوْ مَعَهْ وَاللاَّمُ إِنْ قَدَّمْتَ (هَا) مُمْتَنِعَهْ

يريد أن يقول: إنه عند الإشارة للبعيد تأتي بالكاف وحدها، أو بالكاف ومعها اللام. والحق أن ابن مالك هنا، ومعه ابن هشام ممن يريان أن للمشار إليه مَرْتَبَتَيْنِ فقط، هما القرب والبعد؛ ففي القرب يؤتى باسم الإشارة وحده، فيشار به للقريب، نحو: ذا (هذا). وذي (هذي)، (هذه).. أما في البعد فيؤتى بالكاف وحدها، أو تأتي معها اللام، فيقال: ذاك - ذلك. والجمهور على أن المشار إليه ثلاث مراتب: قريب ومتوسط وبعيد؛ فللقريب أسماء الإشارة من غير زيادة عليها. وللمتوسط أسماء الإشارة مع زيادة كاف الخطاب وحدها، وللبعيد تزاد كاف الخطاب ولام البعد.

الإشارة للمكان:

ثمة كلمات في اللغة استعملت في الإشارة، إلى جانب كونها ظرف مكان غير متصرف؛ أي ملازم للنصب على الظرفية، لا يتعداها إلا إلى الجر بـ(من)، ولأن دلالتها مركبة ذكروا أنها إشارة وظرف مكان معًا، وأهم هذه الكلمات:

١- **هنا**؛ ويشار بها إلى المكان القريب، مثل قولهم في الإذاعة:

- **هنا القاهرة**. أي في هذا المكان، ويُعرب المثال كالتالي:

هنا : ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب متعلق بمحذوف خبر مقدم.

القاهرة : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

فإذا جاءت (ها) التنبيه قبلها صارت:

هاهنا، نقول مشيرًا إلى كلية دار العلوم:

هاهنا تحيا لغة الضاد

فإذا أريد الإشارة إلى البعيد لحقت (هنا) كاف الخطاب، فصارت: هناك، أو هي ولام البعد فأصبحت: هنالك. تقول مشيرًا إلى يوم القيام:

- **هنالك يفارق الخليل خليله.**

ومن الظروف الإشارية أيضًا:

٢- ثَـمَّ: وهـي اسم إشـارة للبعيد، وظـرف مكـان معًـا، وهـي ظـرف غيـر متصرف أي ملازم للظرفية، ولا يتعداها إلا الجر بـ(من)، مثل (هنـا) تمامًا، وهو مبني على الفتح في محل نصب، وذلك مثل قولنا:

ثَمَّ منزلـي؛ أي هنـاك منزلـي، وقد تلحقهـا تـاء التأنيث المضبوطة بالفتحـة فتصبح: (ثَمَّةَ)، فنقول مشيرًا إلى فلسطين مثلاً:

ثمة دار الشهداء وإعراب هذا المثال في الآتي:

ثمـة: ظـرف مكـان مبنـي علـى الفتح فـي محـل نـصب ظـرف مكـان، وهـو متعلق بمحذوف خبر مقدم.

دار: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشهداء: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

ولما كانت (ثَمَّ) تفيد البعد في نفسها لـم يكـن مـن داعٍ لأن تلحقهـا الـلام، أو الكاف.

ولعله من باب إكمال الفائدة أن نبين أن ثمة عناصر أخرى تعود إلى (هنـا) مـع بعض التغيير فـي صيغتها الأصلية، ولعلهـا صـور لهجيـة فيهـا، وهـي تفيد الإشارة إلى المكان البعيد، وهي:

هَنَّا – هِنَّـا – هَنَّتْ – هِنَّتْ – هِنَّتْ. وكلهـا تفيد مـع الظرفيـة الإشـارة إلـى المكان البعيد.

وقد تقع الظروف المكانية: (هنا – هنـاك – هنالك) علـى الزمـان، فتنتصب على الظرفية الزمانية، وتصبح أسماء إشارة إلى الزمان، ومن ذلك قوله تعـالى: ﴿**هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ**﴾ [يونس: ٣٠]، أي في يوم حشرهم.

رابعا: الموصول

نتناول في هذا الباب ما يلي:

- تحديد مفهوم الموصول لغة واصطلاحًا.
- تقسيمه من حيث الحرفية والاسمية.
- تصنيف الموصول الاسمي، من حيث كونه مختصًا، أو مشتركًا.
- جملة الصلة.

تحديد مفهوم الموصول في اللغة: الموصول اسم مفهوم من "وصل" والوصل في اللغة هو الارتباط بالشيء وعدم الانفصال عنه، ففي المعجم: وصل الشيء بالشيء يصله وصلاً وصلة يعني لأمه به، وجعله من تمامه، وهذا المفهوم اللغوي للموصول له علاقة قوية بالمفهوم الاصطلاحي له، بنوعيه الحرفي والاسمي، فكلاهما لابد له من شيء يتصل به ويرتبط به ارتباطاً ينشأ عنه توضيح للمعنى، وتعيين للمراد.

أما المفهوم الاصطلاحي للموصول فسوف نعرض له من خلال عرضنا لأقسامه من حيث الحرفية والاسمية.

أقسام الموصول:

الموصول ضربان:

أ) موصول حرفي. ب) موصول اسمي.

فأما الموصول الحرفي فله مكونان تركيبيان، هما الحرف المصدري ومدخوله بحيث يؤول هذا الحرف المصدري مع مدخوله بمصدر، ومع أن هذا النوع من الموصلات لا دخل له بالمعارف والحديث فيه من قبيل الاستطراد فإننا سنبدأ بالحديث عنه عارضين له بشيء من الإيجاز حتى نفرغ للحديث عن القسم الثاني من الموصولات، وهو الموصولات الاسمية.

أولاً- الموصول الحرفي:

سبق في تعريفنا للموصولات الحرفية بأنها كل حرف مصدري أول مع مدخوله، أو لنقل مع صلته بمصدر، والحروف المصدرية، كما وردت في مطولات كتب النحو هي: (أنْ) المصدرية، (أنَّ) المشددة و(ما) و(لو) و(كي):

أ- (أنْ) المصدرية:

الضابط النحوي المتفق عليه حول صلة هذا العنصر المصدري، وهي التي تؤول معه بالمصدر، هو أنها لا تكون إلا فعلاً ماضيا كان أو مضارعاً أو أمراً، على الأصح من أقوالهم، غير أنهم قيدوه في أشكاله الثلاثة بقيد التصرف، وذلك راجع إلى أن الفعل المتصرف هو القادر على أن يشكل مع الحرف المصدري الركن الاسمي المسمى بالمصدر، لأنه لا مصدر لغير المتصرف، يتحقق ذلك في مثل:

"وأن تصوموا خيرٌ لكم"

لئن ساءني أن نلتنى بمساءة لقد سرني أني خطرت ببالك

"أمْ تريدون أنْ تسألوا رسولكم"

"أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس"

فالمتأمل لهذه التراكيب يتبدى له أن الموصول الحرفي –محل الحديث هنا- هو ذلك العنصر المصدري (أنْ) مع مدخوله الذي هو (تصوموا- أوحينا - نلتني- تسألوا- أنذر)، وأن هذا الحرف المصدري يؤول مع مدخوله بمصدر يشغل وظيفة نحوية، تقديره كما يأتي:

في الآية الأولى: (أن تصوموا) صيامكم وهو في وظيفة المبتدأ.

وفي البيت الشعري: (أن نلتني) نيلك وهو في وظيفة الفاعل أيضًا.

وفي الآية الثانية (أنْ تسألوا) سؤال وهو في وظيفة المفعول به.

وفي الآية الثالثة: (أن أوحينا) وحينا وهو في وظيفة اسم الفعل الناسخ (كان) وأيضًا (أن أنذر) إنذار وهو في محل نصب على نزع الخافض تقديره بإنذار الناس.

والملاحظ في هذه التراكيب السابقة أن مدخول (أن) فيها جميعاً ينتمي إلى طائفة الأفعال في اللغة العربية، مع أنه تراوح بين كونه مضارعاً، كما في (تصوموا- تدرك) أو ماضياً كما في (نلتني- أوحينا) أو أمراً، كما في (أنذر).

ثمة أمر آخر يجدر ذكره هنا يتصل بالضابط النحوي للأفعال التي تسبق المصدر المؤول من (أن) مع مدخولها، والتي تشكل معها هي ومدخولها علاقة اسنادية يكون فيها المصدر المؤول منهما في موقع الفاعل المحقق للحدث المفاد من الفعل السابق فالمتأمل لتلك الأفعال محاولاً وضع بعض الضوابط الدلالية لها ينتهي إلى أن هذه الأفعال تنتمي إلى:

أ) ما يمكن أن تسميه بالأفعال غير الشخصية، أي التي لا تصدر عن أشخاص، مثل: **يجب- يجوز- ينبغي- يحل- يحرم- يجدر، تقول:**

يجدر أن نقول الصدق

يجب أن نتواضع

يمكن أن أصادقك

﴿**ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا**﴾

فالمصدر المؤول من (أن) والفعل قد شغل موقع الفاعل المحقق للحدث المفاد من الأفعال (يجدر- يجب- يمكن- يحل)

ب) ما يمكن تسميته بأفعال الحالة، وهي الأفعال الدالة على حالة نفسية انفعالية كالحزن والفرح والسرور والإعجاب والإسعاد والإغصاب والرضا والإساءة وغيرها، ومن نماذجها:

"قال: إني ليحزنني أن تذهبوا به"

- **يسرني أن تقول الصدق**
- **يغضبني أن تخلف الوعد**
- **يرضيني أن أسمع هذا النبأ**

فالمصدر المؤول من (أن) والفعل في هذه التراكيب قد شغل وظيفة الفاعل للأفعال الدالة على حالة الحزن، والسرور والغضب والرضا.

وحصر الضابط الدلالي للأفعال التي تشكل علاقة إسنادية مع المصدر المؤول من أن والفعل في هذا النوع من الأفعال تجعلنا نرفض جملة يكون فيها الفعل من الأفعال التي يمكن أن نسميها بأفعال الحركة، أن تقول مثلاً:

يكتبني أن تنجح

فمثل هذه الجملة مرفوضة دلاليًّا، لأن الفعل (يكتب) لا ينتقي عادة فاعلاً محولاً عن المصدر المؤول في سياقه المألوف، وما ذلك إلا لأن المصدر المؤول في حقيقته اسم حدث، والحدث معنى، والمعاني لا تكون من أفعال الحركة، بل من أفعال الحالة.

ويمكننا أن نسوق الضابط الدلالي نفسه للأفعال التي يحتل فيها المصدر المؤول من (أن) والفعل موقع المفعول به لهذه الأفعال إذ يصدق عليها أنها من أفعال التقرب والخوف والرجاء والطمع والحب والإرادة والظن والحسبان، ومن نماذج ذلك:

﴿يحبون أن يحمدوا﴾

﴿أفتطمعون أن يؤمنوا لكم﴾، أي في أن يؤمنوا

﴿أم تريدون أن تسألوا رسولكم﴾

- حسبته أن يقدم النصح

﴿لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر﴾

فالمصدر المؤول من (أن) والفعل قد شغل وظيفة المفعول به، للأفعال: "يجب- يطمع- تري- حسب- شاء" وكلها من أفعال الحالة، وليست من أفعال الحركة.

ومن اللافت للنظر أن تلك السمات الدلالية التي قدمناها للأفعال التي تختار المصدر المؤول من ٠أن) والفعل فاعلاً لها، أو مفعولاً سوف تصدق بصفة عامة على كل التراكيب ذات المصادر المؤولة، سواء كان العنصر المصدري فيها (أن) مع الفعل، أو (ما) مع الفعل، أو (لو) مع الفعل، وما ذلك إلا لأنها أفعال معبرة عن موقف أو حالة والحالة لا تكون حركة أو عملاً، ومن ثم يناسبها أن يكون الفاعل المحقق لها حدثاً، أو معنى، أو أن تقع على حدث أو معنى.

ب- (أنّ) المشددة النون:

ويصلح هذا العنصر المصدري للدخول على كل تركيب لغوي ركناه المبتدأ والخبر، ويكون ذلك عندما يحتاج الموقف إلى إضفاء معنى دلالي على هذا التركيب الإسنادي هو توكيده وتقوية معناه، فيجنح المتكلم إلى هذا العنصر المصدري لإضفاء معنى التوكيد، ولتحويل التركيب المكون من المبتدأ والخبر إلى ركن إفرادي يشغل وظيفة نحوية من الوظائف الخاصة بالمفرد.

وقد حاول النحويون وضع الضوابط الخاصة بالتراكيب التي يشغلها هذا العنصر المصدري في الوظائف النحوية المتعددة، فقد نصوا على أنه إذا كان المبتدأ مؤولاً من (أنّ) ومعموليها وجب أن يكون خبره شبه جملة مقدماً عليه، مثل قولك:

عندي أنك فاضل، فالمصدر المؤول من (أنّ) ومعموليها في محل رفع مبتدأ تقديره فضلك عندي أي ثابت عندي، كما نصوا على أنه إذا شغل وظيفة الخبر تحتم أن يكون المبتدأ من أسماء المعاني، في مقابل أسماء الجثث والأعيان، وحجتهم في ذلك أن المصدر المؤول معنى، ولا يخبر عن أسماء الأعيان بالمعاني، يتضح ذلك في مثل قولنا:

الحق أنك فاضل، فالمصدر المؤول وقع خبراً عن اسم معنى (الحق).

كما قرروا أنه إذا وقع هذا المصدر المؤول من (أنّ) ومعموليها فاعلاً تعين في فعله ما تعين في العنصر المصدري السابق (أن) من أن يكون من الأفعال الدالة على الحالة، لا من أفعال الحركة أو الأفعال الشخصية، وأخيراً نصوا على أنه إذا شغل وظيفة المفعول به تعين في فعله أن يكون من أفعال العلم واليقين، مما معناه الثبوت والاستقرار، وذلك ليتطابق معنى الفعل العامل مع ما تفيده (أنّ) من التوكيد والتحقيق، ولذا ضعف النحاة أن يسبق (أنّ) أفعال مثل: أرجو- أطمع- وأخشى، لأن هذه الأفعال وأمثالها لا تشاكل (أنّ) في إفادة معنى التحقيق والتثبيت.

ج- كـــي:

ويوصل هذا العنصر المصدري بالفعل المضارع المتصرف، مع ملاحظة أن (كي) ينصب الفعل بعدها، وقد اختلفوا في العامل الذي كانت له اليد الطولى في نصب الفعل بعدها فمنهم من ذهب إلى أن الناصب له (أن) المضمرة، و(كي) ساعتئذ ليست مصدرية، وإنما هي حرف جر، والمصدر المؤول من (أن) المضمرة والفعل المضارع في محل جر بها، ومنهم من ذهب إلى أنها هي الناصبة للفعل بعدها، مثل (أنْ) وعليه فهي حرف مصدري، مثلها في ذلك مثل (أنْ)، واستدل هؤلاء لصحة قولهم بأنها تشبه (أنْ) أيضاً في أنها تخلص زمن الفعل بعدها للدلالة على الزمن المستقبل.

أما البصريون فقد كانوا أكثر إدراكاً وضبطاً لاستعمالاتها من غيرهم، فرأوا أنها تأتي على ثلاثة أضرب:

أحدها: أن تكون ناصبة للفعل بنفسها، وتعد في تلك الحالة عنصراً مصدرياً يؤول مع مدخوله بمصدر، وذلك إذا تقدم حرف اللام عليها، مثل قولنا: جئتك لكي تعطيني حقي، فالمصدر المؤول من (كي) والفعل بعدها مجرور باللام، والتقدير لإعطائي حقي.

الثاني: أن تكون جارة لا غير، ولا تكون حرفاً مصدرياً، وذلك إذا اقترنت

بـ (أن) الناصبة، مثل قولك جئتك كي أن تعطني حقي. فالمصدر المؤول من (أن) والفعل مجرور بكي.

الثالث: احتمالها للوجهين معاً، فتكون ناصبة، أو جارة، وذلك في حالتين:

أ) أن تأتي مفردة دون أن تسبق بلام جر، أو أن تلحقها (أنْ) الناصبة، تقول: جئتك كي تعطيني حقي. فيحتمل أن تكون ناصبة للفعل بنفسها، وحالتئذ تقدر لام الجر قبلها، ويكون المصدر المؤول منها ومن الفعل بعدها مجرور باللام، ويحتمل أن تكون جارة، وتضمر (أنْ) بعدها ناصبة للفعل مؤولة معه بمصدر مجرور بـ(كي).

ب) أن تتوسط بين لام الجر، و(أن) المصدرية، مثالها في ذلك قولنا: جئتك لكي أن تعطيني حقي. فإذا كانت ٠أن) هي الناصبة كانت كي بدلاً من لام الجر، والحرف قد يبدل من مثله ومن جعل (كي) هي الناصبة كانت (أن) بدلاً منها.

د- مـــا :

ويوصل هذا العنصر المصدري بالفعل المتصرف، إذ الفعل الذي لا يتصرف لا مصدر له، حتى يمكن تأويله مع الحرف بمصدر، ويغلب أن يكون ماضي اللفظ مثبتاً، ويقل أن يكون مضارعاً، ونص الإمام الرضى على أنه لا يكون أمراً باتفاق، نقول:

- **أسعدني ما صنعت، أو ما تصنع، أي صنعك**
- **علمت ما قلت، أو ما تقول، أي قولك**

وقد اختلف النحاة في مصدرية (ما)، أي في صلاحية (ما) لتكون عنصراً مصدرياً، فمنهم من نفى عنها ذلك، وأثبت أنها لا تكون إلا موصولة، بمنزلة الذي، والفعل بعدها صلة لها، ولو جاز جعلها مصدرية لجاز أن نقول: يعجبني ما تجلس، كما يجوز أن تقول: يعجبني أن تجلس. وامتناع ذلك دليل على عدم صلاحيتها لتكون مصدرية.

ومنهم من أقر بصلاحيتها للأمرين كليهما: المصدرية والموصولة، فعنده يمكن أن تصلح للأمرين في مثل قولنا: أعجبني ما صنعت فإذا كانت اسم موصولاً تحتم أن يعود عليها ضمير من جملة الصلة، تقديره ما صنعته، ويجوز جعلها حرفاً مصدريًّا يؤول مع الفعل بعده بمصدر، تقديره صنعك، ولا يكون هناك ضمير، لأن الضمير لا يعود على حرف، غير أن هؤلاء قيدوا كونها مصدرية بضابط دلالي يجب أن توفره في الفعل الموصول بها، وبخاصة عندما يكون المصدر المؤول منها ومن الفعل بعدها يشغل وظيفة الفاعل أو المفعول للفعل السابق عليها، هذا الضابط الدلالي يتمثل في وجود أن يكون الفعل الموصول بها من حقل الأفعال الدالة على عموم المصدر، لا خصوصه، أي يكون من الأفعال المختلفة الأنواع، وذلك لأن (ما) اسم مبهم، فلا يصح وقوعه إلا على جنس تختلف أنواته، مثل يعجبني ما صنعت وما فعلت وما عملت وما حكمت، لأن هذه الأفعال من هذا النمط الذي تتعدد أنواعها، وتتنوع معانيها، ولتوضيح ذلك نقف أمام المثالين التاليين:

- **يعجبني ما صنعت.**
- **يعجبني ما جلست**

إذ يلاحظ لأول وهلة أن الجملتين متوافقتان في تركيبهما الظاهري من حيث عدد العناصر المكونة لكل منهما، وترتيب هذه العناصر، غير أننا نلاحظ أن الجملة الأولى جملة نحوية مقبولة معنى ومبنى، بينما الجملة الثانية جملة غير مقبولة، وغير نحوية، ومرد ذلك راجع إلى أن الفعل الذي ركبت معه (ما) وتأول معها بالمصدر فعل ذو سمة دلالية مختلفة عن الفعل في الجملة الأولى، من حيث صلاحية الأول للدلالة على معان متنوعة، تناسب الإبهام الذي وضعت له (ما)، بخلاف الفعل في المثال الثاني الذي هو من زمرة الأفعال ذات الدلالة الخاصة الأحادية الجانب، لا المتنوعة المعاني، ومن ثم يمكننا أن نستنبط القاعدة التالية:

تقع (ما) المصدرية مع مدخولها في موقع الفاعل المحقق للحدث إذا كان الفعل الذي تتأول معه بالمصدر من الأفعال ذات الدلالة المتنوعة التي تضفي على التركيب نوعاً من الإبهام الذي يتناسب مع الأصل اللغوي لـ(ما) المصدرية.

فإذا تبوأت (ما) مع الفعل الموصول بها المؤولة معه بالمصدر موقع المجرور بحرف جر سابق عليها انتفى هذا القيد الدلالي في الفعل الموصول بها، ففي هذه الحالة يجوز اتصالها بفعل متنوع المعاني، كما يجوز اتصالها بفعل أحادي المعنى، أي دال على حدث واحد معين، وتكون هي والفعل بعدها عبارة عن حالة مسببة لما قبلها، كما في قوله تعالى:

﴿ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾

﴿ولتكبروا الله على ما هداكم﴾

﴿ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم﴾

﴿سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله﴾

ففي الآيات دخلت (ما) على فعل متنوع الدلالة ملث كسب القلوب وعلى ما هو أحادي الدلالة مثل الإشراك بالله.

فإذا اقتربنا من زمرة الأفعال التي تسبق (ما) المصدرية المتبوئة لموقع الفاعل لتلك الأفعال تبين لنا أنها مثل باقي أخواتها من العناصر المصدرية السابقة، إذ يتبين أن المجال الذي يميز هذا النوع من الأفعال هو انتماؤها إلى حقل الأفعال الدالة على حالة نفسية انفعالية، كتلك التي تدل على الغضب والحزن والفرح والإعجاب والرضا.. وغيرها، ولتوضيح ذلك نحاول الاقتراب من المثالين التاليين:

- يغضبني ما فعل الشرطي بالبريء
- يضربني ما فعل الشرطي بالبريء.

فواضح أن بين الجملتين توافقاً في الشكل الظاهري، ومع ذلك فإننا نحكم لأول وهلة لأن الجملة الأولى مقبولة وأن الجملة الثانية مرفوضة وغير مقبولة، وما ذلك إلا لأن الفعل في الجملة الثانية من زمرة الأفعال التي توصف بأنها من أفعال العمل، وهي من الأفعال التي لا تتفق دلالياً مع العناصر المصدرية المؤولة، أي ليست من الأفعال التي يكون فاعلها مصدراً مؤولاً.

وأخيراً فثمة أمر دلالي يتعلق بـ (ما)، ذلك هو إمكانية تقديرها بمصدر مضاف إلى الظرف، وأطلقوا عليها (ما) المصدرية الظرفية، والضابط التركيبي لها في هذا الاستعمال هو اتصالها بالفعل (دام) غالباً في صورته الماضوية ومن أمثلتها في الاستعمال القرآني:

﴿وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا﴾

﴿لن ندخلها أبداً ما داموا فيها﴾

فـ (ما) مع مدخولها في الآيتين تقدر بمصدر مضاف إلى الظروف، تقديره في الآية الأولى: مدة دوامي حيا، وفي الثانية مدة دوامهم فيها. ومن أمثلة دخولها على غير (دام) قوله تعالى:

﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾.

فتقدير (ما) مع مدخلها في الآية فاتقوا الله مدة استطاعتكم.

هـ- لـــو:

وقد أقر لها بالمصدرية فريق غير قليل من نحاتنا القدامى غير أنهم حددوا تلك الصلاحية في تراكيب محددة، بينوها في هذا الضابط التركيبي لاستعمال (لو) مصدرية، إذ نصوا على أنها تكون كذلك إذا وصلت بفعل يفهم منه معنى التمني، وبعضهم قصر ذلك مع الفعلين (ود- يود)، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ودوا لو تدهن فيدهنون﴾

﴿يود أحدهم لو يعمر ألف سنة﴾

ففـي الآيتـين وردت (لـو) مـصدرية، أي تـؤول مـع الفعل بعـدها بمـصدر يعرف مفعولاً به، تقديره في الآية الأولى ودوا إدهانك لهم، وفي الثانية: يود أحدهم التعمير، ومما يؤيد كونها مصدرية أن الفعلين (ود- يود) من أفعال الحالة، وليست من أفعال الحركة، وقد أجاز مجتمع اللغة العربية بالقاهرة أن تكون (لو) مصدرية بعد (حبذا) في مثل:

- حبذا لو انتفى الظلم من حياتنا
- حبذا لو ساد العدل العالم

وذلك على أساس أن المدخل الذي تفيده حبذا يشبه التمني الذي يشترط أن يسبق (لو) المصدرية.

ثانياً- الموصول الاسمي:

وهو المقصود أساسًا – من باب الموصول، لأنه هو المعرفة والباب مخصص لدراسة المعارف، وقد عرفوه بأنه الاسم المبهم الذي يحتاج في توضيحه، وتعيين المراد منه إلى شيء يتصل به يسمى الصلة، يربطها به ضمير، ولا يكون هذا الاسم الموصول إلا مرتبطاً بصلته، فهو أبداً مفتقر إليها لتعين مدلوله، وتجعله اسماً محدد المعنى واضح الدلالة، فإذا تم الاسم الموصول بصلته كان حكمه حكم سائر الأسماء التامة، يجوز أن يشغل من الوظائف النحوية ما يشغلها الاسم التام. ومن أمثلة الاسم الموصول:

﴿هو الذي خلقكم من طين﴾

﴿قد سمع اللهُ قولَ التي تجادلُك في زوجِها﴾

﴿الذين يظاهرون من نسائهم ما هن أمهاتهم﴾

﴿أفمن يخلق كمن لا يخلق﴾

فمن يتأمل هذه الآيات الكريمة يدرك أنها اشتملت على أسماء مبهمة وغامضة في ذاتها، ولم يتضح المراد منها إلا بعد ذكر الصلة بعدها، وهذه

الأسماء هي (الذي- التي- الذين- مَنْ) فالذي في الآية قد اتضح معناه وتعين مدلوله بمجرد ذكر صلته، وأن المراد منه هو الله تعالى، كما أن (التي) في الآية الثانية تعين مدلولها من خلال جملة الصلة، وأن المراد منها خولة بنت ثعلبة- فيما يحكى في كتب السيرة- كما أن (الذين) في الآية الرابعة قد تحدد معناها أيضاً من خلال جملة الصلة بعدها، والمراد منها هم المظاهرون من نسائهم، والأمر كذلك في اسم الموصول المشترك (من) إذ هو غامض الدلالة في ذاته، وتعين من خلال جملة الصلة بعده، وأن المراد منه أولاً الله تعالى، لأنه هو الذي يخلق، وثانياً: المخلوقون، ولا يخفى أنه لا يمكن الاقتصار على هذه العناصر الموصولة دون الجمل التي تتصل بها وإلا استحال الكلام لغوا معدوم الدلالة.

تصنيف الموصول الاسمي من حيث الاختصاص والاشتراك:

ينقسم الموصول الاسمي من خلال هذه الزاوية إلى قسمين:

١- **الموصول الاسمي النص في معناه:** وهو ما كان نصاً في الدلالة على بعض الأنواع، ومقصوراً عليها لا يتعداها، ويسمى أيضاً **المختص،** لأن لألفاظه المعدودة دلالة خاصة بها من حيث الإفراد والتثنية والجمع، وكذا التذكير والتأنيث.

٢- **الموصول الاسمي المشترك:** وهو ما صلح بلفظه للتعبير عن معاني الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، فلا تقتصر دلالته على بعضها دون بعض، بل تصلح لها جميعها.

أولاً- الموصول الاسمي النص:

وألفاظه ثمانية هي (الذي- التي- اللذان- اللتان- الذين- اللائي- اللاتي- الألي)، وتتوزع هذه الألفاظ تبعاً لدلالة العدد والنوع، وبيان ذلك في الآتي:

١- **الذي:** ويختص بالمفرد المذكر، سواء أكان عاقلاً أم غير عاقل فمن أمثلة التعبير عن المفرد العاقل "الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب) فقد عبر هنا (الذي) عن رب العزة سبحانه. ومثال التعبير به عن غير

العاقل قوله تعالى ﴿هذا يومكم الذي كنتم توعدون﴾ إذ يعبر عن يوم القيامة، ولا يخفى أنه من غير العقلاء.

٢- **التي**[١]**:** ويختص بالتعبير عن المفردة المؤنثة، عاقلة كانت أم غير عاقلة، فمن التعبير عن المفردة العاقلة قوله تعالى "والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا" إذ المراد من التي أحصنت فرجها مريم بنت عمران. ومن التعبير عن غير العاقل "تلك الجنة التي تنورث من عبادنا من كان تقيا" ولا يخفى أن المراد من قوله التي نورث هو الجنة، ومثله: ﴿وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون﴾

٣- **اللذان:** ويختص بالتعبير عن المثنى المذكر، سواء أكان عاقلاً أم غير عاقل، ويأخذ هذا الاسم إعراب المثنى، بمعنى أنه يرفع بالألف، فنقول:

- **نجح اللذان ذاكرا**
- **﴿واللذان يأتيانها منكم فآذوهما﴾**

ففي المثال وردت (اللذان) فاعلاً، وفي الآية وقعت (مبتدأ) وفيهما رفعت بالألف نيابة عن الضمة، لأنها ملحقة بالمثنى.

وتنصب بالياء، فنقول:

- **أقدر اللذين استشهدا بالأمس في سبيل الله**
- **﴿ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس﴾**

إذ وردت في التركيبين السابقين مفعولاً به منصوباً بالياء، لأنه ملحق بالمثنى، والأمر نفسه مع الجر، إذ تجر بالياء أيضاً.

---

(١) يكتب هذا الاسم، هو و(الذي) بلام واحدة، وتحذف اللام الثانية، وذلك راجع إلى كثرة استعمالها، مما يجعل القارئ لا يشتبه في حقيقتهما، وهما مبنيان على السكون، ومحلهما رفع أو نصب أو جر على حسب موقعهما في الجلة.

٤- **اللتان:** ويختص بالتعبير عن المثنى المؤنث عاقلاً كان، أو غير عاقل، ويأخذ هذا الاسم إعراب المثنى، لأنه ملحق به، فيرفع بالألف، وينصب ويجر بالياء، تقول:

- **اللتان ترتديان ملابس الحشمة مهذبتان.**
- **أقدر اللتين تتحليان بالأدب والوقار.**
- **استشهدت باللتين تصدقان في الحديث.**

فهي في المثال الأول شغلت وظيفة المبتدأ فرفعت بالألف، وفي الثاني جاءت مفعولاً به، فنصبت بالياء، وفي الثالث وردت مجرورة، وعلامة جرها الياء.

وتكتب هذه الصيغة والتي قبلها بلامين، والصحيح أنهما صيغتان وضعتا ابتداء للمثنى، وليستا مثنيتين لـ (الذي والتي) كما ذهب إلى ذلك ابن مالك، وتبعه ابن هشام، حيث ذكر ابن هشام أن القياس في تثنيتهما أن يقال: (اللذيان واللتيان) بإثبات ياء (الذي- التي) تماماً كما يقال في القاضي، إذ يثنى بإثبات الياء، فيقال القاضيان غير أنهم أرادوا أن يفرقوا بين تثنية المبني والمعرب حذفوا الياء من المبني فقالوا: اللذان واللتان.

٥- **الألي:** بالقصر، وقد يمد، وهذا قليل فيه، ويكتب هذا الاسم بغير واو بعد الهمزة، وهو لجمع المذكر العاقل في أغلب استعمالاته، ومن شواهد قول الشاعر:

رأيت بني عمِّي الألي يخذلونني ... على حدثان الدهر إذ ينقلب[١]

فالأولى في البيت جاءت للتعبير عن جمع المذكر للعقلاء، وهو الكثير فيها، وقد تأتي للتعبير عن جمع المذكر لغير العقلاء، وهو قليل، كما في قول الآخر:

---

(1) خذلته: ترك نصرته ،حدثان الدهر: نوائبه ونوازله يذكر الشاعر أن أولاد عمومته تركوا نصرته ولم يساعدوه، ويقفوا بجواره عند تعرض لمصائب الدنيا والشاهد في قوله (الألي) إذ جاء للتعبير عن جمع المذكر للعقلاء، وهو الكثير فيه.

تهيِّجنـــي للوصــل أيامنـــا الألـــي مـــررن علينـــا والزمـــان وريــق

فالأولى هذا قد وردت للتعبير عن جمع المذكر لغير العاقل (الأيام) وهذا قليل فيها.

وقد يعبر بها عن جمع المؤنث السالم، فتقع بدلا من (اللاتـي- اللائـي) ومـن نماذج ذلك قول الشاعر:

محـا حبُّهـا حـبَّ الألـي كـنَّ قبلهـا وحلَّتْ مكانًا لم يكن حُلَّ من قبل(١)

فالألي في البيت أريد به التعبير عن جمع المؤنث بدليل عود الضمير من (كن) عليه مجموعاً جمع إناث، وهو نون النسوة.

٦- **الذين:** ويختص بالتعبير عن الجمع المذكر للعقلاء، والأفصح استعماله بالياء أبدا، وهذيل جعلوه في حالة الرفع بالواو، وجاء على ذلك قول شاعرهم:

نحــن اللــذونَ صــبَّحوا الــصباحا يــوم النخيــل غــارةً ملحاحــا(٢)

فاللذون في البيت قد جاءت بالواو، كما لو كانت جمع مذكر سالما، والرأي أنه حتى مع استعماله بالواو فهو مبني جاء على صورة المعرب.

---

(1) محا: أزال. الألي كن قبلها: النساء اللاتي أجبهن قبل هذه المحبوبة والمعنى أن حب هذه المحبوبة، وهي (ليلى) حبيبة قيس بن الملوح، قد ملك قلبه، وأزال منه حب كل امرأة قبلها، وحل في القلب مكاناً خالياً لم يكن قد شغل من قبل. والشاهد في قوله (الألي) حيث استعمل للتعبير عن جماعة الإناث بدلاً من اللاتي، بدليل عود الضمير من (كن) عليه بصيغة جمع المؤنث، ثم إن المعنى العام للبيت يؤيد ذلك أيضاً.

(2) صبحوا الصباحا، أي باغتوا عدوهم صباحا. النخيل: موضع بالشام، ملحاحا: شديد متتابعة، والمعنى: نحن الفرسان الذين باغتوا أعداءهم أغاروا عليهم يوم النخيل غارت متتابعة بقصد النيل منهم، وإلحاق الهزيمة بهم. والشاهد في (اللذون) حيث جاء مرفوعاً بالواو، كما لو كان جمع مذكر سالما.

ومن أمثلة استعماله بالياء جاء على صورة المعرب.

ومن أمثلة استعماله بالياء ما جاء في القرآن، مثل قوله تعالى:

﴿يأيها الذين آمنوا اتقو الله﴾

﴿الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم﴾

﴿وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم﴾

فالذين في التراكيب السابقة قد عبرت عن جمع المذكر للعقلاء وحدهم إذ يراد بها في الآية الأولى المؤمنون، وفي الثانية الكافرون وفي الثالثة أهل الكتاب من اليهود والنصارى.

٧- ، ٨- اللاتي واللائي: ويختصان بالتعبير عن جمع المؤنث للعقلاء وغيرهن، وقد يستعملان بغير الياء، فيقال فيهما (اللات- اللاء) وتكونان حالتئذ مبنيتين على الكسر، وبالياء على السكون. ومن أمثلتهما قوله تعالى:

﴿واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن﴾

﴿ما بالُ النسوة اللاتي قطعنَ أيديهن﴾

﴿واللائي يئسن من المحيض.. فعدتهن ثلاثة أشهر﴾

فقد وقعتا على جمع المؤنث للعاقلات، ومن أمثلة استعمالهما لغير العاقلات: القصص اللاتي قرأتهن طريفات.

ويقل التعبير به عن جمع المذكر، فيقع في مكان الألي، ويستعمل استعماله، حيث ورد التعبير بالألي عن جمع المؤنث، وهنا يعبر باللاتي عن جمع المذكر، وشاهد ذلك- وهو قليل- قول الشاعر:

فمـــا آباؤنـــا بـــأمَنَّ منــــه عليـنـا الـلاءِ قـد مهـدوا الحُجُـورا[١]

فقد وقع في البيت (اللاء) في مكان الألي، فجاء دالاًّ على الجمع المذكر، لأنه وصف للآباء، وهذا قليل.

وعن الموصولات المختصة بالجمع بنوعيه يقول ابن مالك:

جمع الذي "الألي" "الذين" مطلقا وبعـضهم بـالواو رفعًـا نطقـا

بـاللات والـلاء "التـي" قـد جمعـا والـلاء كالــذين نــدرا وقعــا

يقول: إن كلمة (الذي) قد جمعة على (الألي) و(اللذين)، يعني بالجمع هنا الجمع اللغوي أي الدلالة على مطلق العدد، وليس المراد بذلك الجمع النحوي الذي له ضوابطه المحددة، ثم ذكر أن (الذين) تدل على الجمع، وهي بالياء رفعاً ونصباً وجراً، وبعض العرب يستعملها بالواو في حالة الرفع، وأن كلمة التي تجمع على اللاتي واللائي جمعاً لغوياً كما تقدم، وأن كلمة اللاتي قد تستعمل، قليلاً مكان (اللذين) وتحل محلها لجمع المذكر.

وبانتهائنا من هذا التطواف السريع مع الموصولات الاسمية المختصة يتبين أنها قد وردت في الاستعمال اللغوي مختلفة الألفاظ نظراً لاختلافها في التعبير عن دلالتي العدد والنوع، فهي تختلف من لفظ لآخر بحسب هذه الدلالات، فثمة لفظ للمفرد المذكر، وآخر للمفردة المؤنثة.. وهلم جرا وما ورد من تقارض بعضها مكان بعض لا ينفي هذا الاختصاص، بل يؤكده نظراً لقلة الوارد من ذلك.

ثانياً- الموصول الاسمي المشترك:

وقد سبق آنفاً تحديدنا لمفهومه بأنه ما صلح بلفظه للتعبير عن معاني الإفراد

---

(1) أمن: أفعل تفضيل: أكثر إنعاما وفضلا- مهدوا: بسطوا وهيأوا، الحجور: جمع حجر وهو ما بين يدي المرء من ثوبه وحصنه والمعنى ليس آباؤنا الذين قاموا بتربيتنا ورعايتنا، وإصلاح أمورنا، وفرشوا حجورهم فراشا لنا كالمهد بأكثر إنعاما وتفضيلاً علينا من هذا الممدوح. والشاهد في (اللاء) حيث أريد به جماع الذكور، لأنه وصف للآباء، وحل محل الألي بمعنى (الذين) وهو قليل.

والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، من غير تغيير في صيغته اللفظية، فلفظها ثابت على صورته، مع تغير الدلالات التي يعبر عنها، وذلك عكس الموصولات المختصة التي هي نص في معناها، لا تتجاوزه إلى غيره، فمدلولها خاص بها، لا يشترك معها شيء فيه، أما الذي يوضح مدلول الموصول المشترك، ويميز نوع هذا المدلول، وعدده هو ما يجيء بعده من ضمير من جملة الصلة، أو غيره من القرائن التي تحدده، وتنفي أثر الاشتراك...

وألفاظ الموصول المشترك ستة هي (من- ما- ذو- أي- ال- ذا)، نفرد كل واحد منها بحديث مفصل، وذلك على النحو التالي:

١- مَنْ:

الأصل في استعمالها أن تكون للعاقل، مذكراً كان أو مؤنثا، مفرداً كان أو مثنى أو جمعاً يذكر الأخفش أن (من) اللفظ بها لفظ واحد، ويكون جمعاً، ويكون اثنين، ويعني ذلك أن (من) تأتي موحدة اللفظ، أما مدلولها فقد يكون واحداً، أو مثنى أو جمعاً، وما يفرق بين معنى وآخر هو الضمير الراجع إليها من جملة الصلة، فيجوز فيه الإفراد حملاً على اللفظ، ويجوز فيه التثنية أو الجمع حملاً على معناها، ويتضح ذلك من خلال الأمثلة التالية:

- **ما خاب من استشار.**
- **"أحق الناس بالصحبة من حملتك وأرضعتك"**
- **أحسن إلى من ربياك صغيرا.**
- ﴿ومنهم من يستمعون إليك﴾.
- **يفرض من يرتدين الزي الشرعي احترامهن على الجميع.**

فمن يتأمل تلك التراكيب يتبين أن (من) وقعت في الأول على المفرد المذكر، وقد حدد ذلك عود الضمير (هو) المستتر في فعل الصلة (استشار)، ووقعت في المثال الثاني على المفردة المؤنثة، إذ إن الفعل بعدها يحمل ضميراً مؤنثاً، تقديره

(هي)، كما عبرت في الثالث عن المثنى، ويظهر ذلك من ألف الاثنين في الفعل (ربياك)، وهي عائدة إلى (من) من جملة الصلة، أما في المثال الرابع فقد وقعت على جمع مذكر بدليل عود الضمير إليها (واو الجماعة) مجموعاً، والأمر نفسه يمكن ذكره في التركيب الأخير، إذ عبرت (من) عن جمع المؤنث ويظهر ذلك من خلال نون النسوة العائدة إلى (من) من جملة الصلة..

ويتضح من ذلك أن لفظة (مَنْ) دالة على المفرد المذكر، أما معناها فصالح للوقوع على المفرد وغيره، والمذكر وغيره ونظراً لهذه الازدواجية في التعبير وجدنا كثيراً من التراكيب القرآنية يأتي الضمير العائد من جملة (من) إليها مفرداً، ويأتي مجموعاً أو مثنى، وقد يرد في التركيب الواحد مرة مفرداً، ثم مجموعاً، وفي تراكيب أخرى قد يزاوج بين التعبير بالمفرد، ثم الجمع، ثم العودة مرة ثانية إلى المفرد، وكل ذلك سائغ ومقبول نظراً إلى صلاحيته (من) للتعبير عن كل ذلك، ويمكننا فقط أن نبين صدق ذلك من خلال عرضنا لبعض التراكيب القرآنية:

﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين﴾

فالضمير العائد على (من) في جملة الصلة (يقول) ضمير مفرد، ثم جاء مجموعاً في قوله وما هم بمؤمنين وكان يمكنه أن يقول: وما هو بمؤمن.

﴿يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور﴾

فالضمير العائد على (من) في جملة الصلة (اتبع) ضمير مفرد و(هو) ثم جاء مجموعاً في قوله: ويخرجهم، ولو قال: ويخرجه لكان جائزاً.

﴿ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قبولهم أكنة أن يفقهوه﴾

فالضمير في جملة الصلة (يستمع) ورد مفرداً (هو)، ثم عبر عنه بصيغة الجمع في قوله قلوبهم، وكان يمكنه أن يقول: في قلبه.

وإنَّ التراكيب القرآنية التي ورد فيها الضمير العائد على (من) مفرداً ثم جمعاً، ثم عاد مرة ثانية إلى الإفراد قوله تعالى:

﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله﴾

إذا جاء مفرداً في (يقول) (هو) ثم مجموعاً في (آمنا) وكان يمكنه أن يقول: (آمنت)، ثم عاد إلى الإفراد في (أوذي) أي هو و(جعل) أي (هو). ومن ذلك أيضاً.

﴿قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله، وغضب عليه، وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت﴾

فقد جاء الضمير مفردًا في قوله من لعنه الله، ثم جمع في قوله، وجعل منهم، ثم عاد إلى اللفظ مرة ثانية في قوله: وعبد الطاغوت، فالمفرد الضمير في الفعل (عب)، ثم جمع ثانيا قوله (أولئك شر مكانا) وتستعمل (من) الشرطية معاملة (من) الموصولة في ذلك، فيتنوع الضمير العائد إليها في الإفراد إلى الجمع، ثم العودة ثانية إلى الإفراد ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: **﴿ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا﴾** فجاء الضمير أولاً بلفظ الإفراد في الأفعال (يؤمن- يعمل- يدخله) ثم روعي معنى (من) فجاء الحال منها مجموعاً في (خالدين) ثم عاد إلى اللفظ (قد أحسن الله له رزقا).

وكما ذكرت فإن (من) الموصولة تتميز باختصاصها بالعاقل، وما أسلفته من تراكيب عبرت فيه (من) عن العاقل، وهو الأصل فيها، وقد تعبر عن غير العاقل، وذلك محصور في مواطن ثلاثة:

الأول: أن ينزل غير العاقل منزلة العاقل، كأن تناديه، أو تدعوه أو تحدثه، وهذه أمور لا تكون إلا للعقلاء، وبمثل هذه الأفعال تكون قد نزلته منزلة

العقلاء، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ومن أضل ممن يدعو من دون الله (من) لا يستجيب له﴾

فـ (من) هنا وقعت على الأصنام، وهي لا تعقل، لكن سوغ ذلك تنزيلها منزلة العاقل بدعائها. ومن ذلك قول الشاعر(١):

بكيت على سرب القطا إذ مررن بي فقلت ومثلي بالبكاء جدير

أسرب القطا هل من يُعير جناحه لعلي إلى من قد هويت أطير

الثاني: أن يكون مضمون الكلام متجهاً إلى شيء يشمل العاقل وغيره ولكنك تراعي العاقل بتغلب جانبه على غيره، فاختلاط العاقل بغيره، واجتماعهما فيما وقعت عليه (من) يسوغ التعبير بها عن غير العاقل كما في قوله تعالى:

"أفمن يخلق كمن لا يخلق" فإن (من لا يخلق) عام فيما سوى الله من مخلوقات، لذا فإنه يشمل الآدميين والملائكة والأصنام ومثل ذلك أيضاً قوله تعالى: "ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض" فمن في السموات يشمل الملائكة والشمس والقمر والنجوم، وغيرها. ومن في الأرض يشمل بني الإنسان وغيرهم من الجبال والبحار والشجر والدواب وغيرها.

الثالث: أن يقترن العاقل بغيره في عموم سابق يفصل بـ (من)، وذلك كما في قوله تعالى ﴿**والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه، ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع**﴾ إذ العاقل قد اقترن بغيره

(1) سرب هو القطيع من الظباء والقطا ونحوها. والقطا جمع قطاه وهي طائر معروف، والشاعر يذكر أنه ما إن رأى سرب القطا حتى غلبته دموعه، فبكى بكاء مستحقاً ونادى هذه الجماعة قائلاً لها هل منكم من يعيرني ويعطيني جناحه لأني أريد الطير لأصل مسرعاً إلى من أحببت وهويت. والشاهد في قوله (من يعير) حيث استعمل (من) في غير العاقل،وهو القطا، وجاز ذلك. لأنه نزلها منزلة العاقل، فناداها طالباً منها جناحها، ولا يتصور النداء إلا للعاقل الذي يفهمه.

في عموم "كل دابة"، إذ الدابة اسم لما يدب على الأرض عاقلاً كان أو غير عاقل.

٢- مـــا:

وهي من الموصولات المشتركة التي يستوي فيها التعبير عن المفرد والمثنى والجمع وعن المذكر والمؤنث، مع الآخذ في الحسبان أنها مثل (من) في أن لفظها المنطوق له دلالة الإفراد والتذكير، أما معناها فيصلح للإفراد والتذكير والتأنيث والتثنية والجمع، يتضح ذلك من خلال الأمثلة التالية:

- **دع ما يريبك إلى ما لا يريبك.**
- **في الصباح نظرت إلى ما أضاءت الكون كله.**
- **آويت إلى ما جعلاني أشعر بالألفة والسعادة.**
- **قرأت من مقالات النفاق ما جعلني أعزف عن قراءة الجرائد.**

ففي المثال الأول دلت (ما) على المفرد لعود الضمير إليها من جملة الصلة (يريبك) مفرداً (هو). وفي الثاني عبرت عن المفردة المؤنثة فهي تعني (الشمس) والضمير العائد على (ما) مؤنث تقديره (هي) أما في المثال الثالث فقد عبرت (ما) عن المثنى، وهو ما ظهر من ألف الاثنين في جملة الصلة، والمراد بهما الكتاب والقلم.

وفي المثال الأخير عبرت (ما) عن الجمع فالضمير في الصلة (جعلتني) يعود على مقالات النفاق.

وقد مضى بنا عند الحديث عن (من) أن هذه الموصولات المشتركة لما كانت تصلح للتعبير عن المفرد وغيره، والمذكر وغيره، ونظراً لهذه المزواجة فإنه يجوز في التركيب الواحد التعبير بها عن المفرد بالنظر إلى اللفظ وعن غيره بالنظر إلى المعنى، والأمر نفسه يصدق على (ما)، فقد يراعى لفظها ومعناها في بعض التراكيب، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ثم يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله﴾

﴿ويعبدون من دون الله ما يملك لهم رزقاً من السموات والأرض شيئاً ولا يستطيعون﴾

فقد ورد الضمير في الآية الأولى مفرداً في قوله (يضرهم وينفعهم) فالضمير فيهما مستتر تقديره (هو) ثم نظر إلى معنى (ما) فأشار إليها باسم الإشارة الذي للجمع (هؤلاء) وفي الثانية جاء الضمير مفرداً في (يملك) ومجموعاً في (يستطيعون).

ومن نماذج مراعاة لفظ (ما) ومعناها في التذكير والتأنيث قوله تعالى:

﴿قالت رب إني نذرت لك ما في بطني محررا.. فلما وضعتها﴾

﴿وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا﴾

فواضح من التركيبين أن التعبير بـ (ما) قد زاوج بين التذكير والتأنيث في التركيب الواحد، إذ جاء الحال (محررا) في الآية الأولى بلفظ التذكير نظراً للفظ (ما)، ثم عاد الضمير في وضعتها مؤنثاً حملا على معنى (ما) وفي الآية الثانية أخبر عن (ما) بلفظ التأنيث (خالصة) ثم عطف على الخبر بلفظ التذكير (محرم)، وكل ذلك سائغ مقبول، عربي فصيح.

والأصل في (ما) أن تكون لغير العقلاء، وما مضى من تراكيب لغوية مؤيد لذلك، غير أنه قد وردت في اللغة تراكيب لغوية وقعت (ما) فيها على العقلاء، ويمكننا وضع الضوابط لذلك في الآتي:

١- أن يجتمع غير العاقل مع العاقل ثم يغلب جانب غير العاقل لكثرته مثلاً نحو قوله تعالى ﴿سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم﴾ فما في السماوات يشمل الملائكة وغيرهم من الشياطين والشمس والقمر والنجوم، وما في الأرض يشمل بني الإنسان والشجر والجبال وغيرها.

٢- أن يعبر عن أفراد العاقل وصفاته، كما في قوله تعالى "فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع" أي انكحوا الطيبة، فالمراد تغليب الصفة.

٣- أن يكون العاقل المعبر عنه مبهما أمره أي لا يدري أهو إنسان أو غير إنسان، وقد تكون إنسانيته معلومة، ولكن لا يدري أهو مذكر أو مؤنث، ومن نماذج ذلك: قولك وقد رأيت شبحاً: انظر إلى ما ظهر.

- إني نذرت لك ما في بطني محررا

فما في بطنها معلومة إنسانية، والمجهول هو كونه ذكراً أو أنثى

٣- العنصر الثالث من عناصر الموصولات الاسمية المشتركة (أيّ):

وهي من الموصولات المشتركة، وهي تقع على المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، ويجوز تأنيثه قياساً على (أي) الندائية في قوله تعالى:

﴿يأيتها النفس المطمئنة﴾ ومن أمثلة ورودها موصولة في قوله تعالى:

﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب﴾

﴿ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا﴾

وقولك:

- **التحق بكليتنا من الطلبة أيهم يحبون اللغة العربية.**
- **أفضل من صحبة الأصدقاء أيهم هم مخلصون لي.**
- **أحرص على اقتناء وقراءة أي الكتب هي أنفع لي.**

ففي هذه التراكيب وردت (أي) موصولة،وإذا حاولنا الاقتراب من هذه التراكيب لاستخلاص بعض الضوابط التي تعين موصولية (أي) تبين لنا ما يلي:

١- أن يكون العامل فيها فعلاً مستقبلاً متقدماً عليها، واشتراط تقدم العامل للتفريق بينها وبين (أي) الشرطية و(أي) الاستفهامية، لأنهما لا يعمل فيهما إلا متأخر.

وأما اشتراط الاستقبال فلأن (أيا) وضعت مراداً بها العموم والإبهام -كما يذكر صاحب شرح التصريح- فإذا قلت يعجبني أيهم يقوم، فكأنك قلت يعجبني أيهم قام لم يقع إلا على الشخص الذي قام، فأخرجها ذلك عما وضعت له من العموم.

وإذا كان هذا القول قد فسر لنا السبب في اشتراط أن يكون العامل في (أي) فعلاً مستقبلاً فإن الكسائي لم يقدم مثل هذا التفسير عندما سئل في حلقة من حلقات العلم عن السبب في عدم جواز: أعجبني أيهم قام، قال: أي كذا خلقت.

٢- ألا تضاف إلى النكرة، وذلك راجع إلى أن الموصول في حاجة إلى التعيين، والإضافة إلى النكرة لا تؤدي إلى ذلك.

٣- أن تكون معربة في الأصل، ويبني في حالة واحدة، ويقتضي موضوع إعراب (أي) وبنائها أن نذكر أن (أي) في أمر البناء والإعراب مختلفة عن باقي أخواتها في الموصولات المشتركة، فأخواتها جميعاً مبنية، أما هي فتبنى في حالة واحدة وتعرب في غيرها، وتفصيل ذلك في الآتي:

استعمالات (أي) :

تتعدد استعمالات (أي) تبعاً لإضافتها، أو قطعها عن الإضافة في اللفظ، وأيضاً تبعاً لذكر صدر صلتها، وهو المبتدأ، أو حذفه، وصلتها بالطبع جملة اسمية، المبتدأ فيها ضمير ولذلك أربع استعمالات بيانها في التالي:

١- أن تقطع عن الإضافة، ويذكر صدر صلتها، مثل: أقرأ من الكتب ما هو أنفع لي.

٢- أن تقطع عن الإضافة لفظاً، ويحذف صدر الصلة: مقل: أقرأ من الكتب أيًّا أنفع لي. ففي المثال قطعت (أي) عن الإضافة، وحذف صدر صلتها. الحكم: إعرابها.

٣- أن تضاف ويذكر صدر صلتها، مثل: أقرأ من الكتب أيهم هو أنفع لي. حيث أضيفت (أي) إلى الضمير (هم) وذكر صدد صلتها. الحكم: الإعراب.

٤- أن تضاف ويحذف صدر صلتها (المتبدأ)، مثل: أقرا من الكتب أيهم أنفع لي. ففي المثال أضيفت (أي) إلى الضمير، وحذف صدر صلتها (المبتدأ). الحكم: البناء على الضم، ويعرب المثال كله هكذا:

أقرأ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا).

من الكتب: من حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب والكتب اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

أيُّهم: أي اسم موصول مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وهو مضاف، والضمير (هم) مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

أنفع: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره (هو) والخبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

لي: اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر.

وواضح في عرض هذه الحالات أنها تعرب في ثلاثة منها، وتبنى في واحدة إذا أضيفت وحذف صدر صلتها.

ومن شواهد بناء (أي) على الضم قوله تعالى:

﴿ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا﴾

فهي في الآية موصول مبني على الضم في محل نصب مفعولاً به، وذلك لأنها أضيفت وحذف صدر صلتها، والتقدير: أيهم هو أشد.

٤- العنصر الرابع: ال:

والضابط النحوي لموصولية (ال)، أو لنقل لجعلها من الموصولات الاسمية أن تكون صلتها صفة صريحة، والمراد بالصفة الصريحة الاسم المشتق الذي

يشبه الفعل في الجدد والحدوث شبها صريحاً خالصاً، بحيث يمكن أن يحل الفعل محله، وهذا ينطبق على اسم الفاعل، ومثله صيغ المبالغة واسم المفعول، لأن هذه الثلاثة تفيد التجدد والحدوث باتفاق النحاة، أما عدها موصولة حال دخولها على الصفة المشبهة فموضع خلاف فالذين أجازوا جعلها موصولة يذهبون إلى أن الصفة المشبهة لما كانت تعمل عمل الفعل كاسم الفاعل واسم المفعول صارت مثلها في تحقق كونها صفة صريحة. وأما من منع أن تكون صلة (ال) صفة مشبهة ذهب إلى أنها لا تدل على التجدد والحدوث كاسم الفاعل، واسم المفعول، لأن معناها الدلالي مبني على الثبوت والدوام والأصح جعل (ال) مع الصفة المشبهة موصولة ويمكننا أن نعرض لأمثلة (ال) الموصولة فيما يلي:

- **ليت مكتباتنا تعج بالقارئين والقارئات.**
- **قرأت رواية الحب الضائع.**
- **الشعب المقهور لا يتقدم.**
- ﴿**والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض**﴾ .
- ﴿**والبيت المعمور. والسقف المرفوع والبحر المسجور**﴾.
- ﴿**الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطليبات للطيبين والطيبون للطيبات**﴾.

ففي هذه التراكيب تعد (ال) الداخلة على اسم الفاعل، واسم المفعول، وعلى الصفة المشبهة موصولة، وتقدر دلالتها العددية، أي من حيث الإفراد والتثنية والجمع والنوعية، أي من حيث التذكير والتأنيث من صلتها ففي المثال الأول تعد (ال) موصولة في (القارئين- القارئات) وتقدر بـ (الذين قرأوا- اللاتي قرأن).. وهكذا.

٥- العنصر الخامس: ذا

الأصل النحوي لهذا العنصر هو استعمالها اسم إشارة للمفرد المذكر يقال:

ذا صديق مخلص، فـ(ذا) في التركيب اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. غير أن ثمة تراكيب لغوية استعملت فيها (ذا) اسم موصول، كما استعملت في غيرها اسم إشارة، ويلزم عند استعمالها اسم موصول ضوابط مقيدة لمواطن ورودها، هي:

١- أن تكون مسبوقة بـ (من) أو (ما) الاستفهاميتين، فإن لم تسبق بواحدة منهما فلا يصح جعلها موصولة، وإنما هي للإشارة تقول:

ذا صادقته. وذا تجنبته

فـ (ذا) هنا اسم إِشارة مبني في محل رفع مبتدأ، والجملة بعده خبر، وذلك بخلاف قولنا:

من ذا صادقته؟

من ذا تجنبته؟

فهي في هذين التركيبين اسم موصول في محل رفع خبر عن (من) والجملة بعدها صلة.

٢- ألا تكون (ذا) للإشارة، وثمة ضابط تركيبي محدد وواضح، نتمكن من خلاله من التفريق بين (ذا) الموصولة، و(ذا) الإشارية، هو النظر إلى ما بعدها من أنواع الكلم، فإن كان اسماً فهي للإشارة، وإلا فهي موصولة إذا تحقق باقي الشروط، وعليه فـ (ذا) للإشارة في مثل قولنا:

ماذا التواني؟ يعني: ما هذا التواني؟

من ذا المحاضر اليوم؟ يعني: من هذا المحاضر اليوم؟

وإعراب المثال الأول هكذا:

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ

ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع خبر

التواني: بدل من (ذا) وهو مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل، ولا يجوز جعل (ذا) هنا موصولة، لأن الموصولات لا توصل إلا بالجمل ما عدا (ال) فإنها توصل بالوصف الصريح –كما قد بان آنفا- وهنا ما بعد (ذا) مفردة، وهو لا يصلح أن يكون صلة لها.

٣- ألا تكون ملغاة، وإلغاؤها يعني عدها جزءاً من تركيب تضمنها مع (ما)، أو (من) ويجعلهما كلمة واحدة لا كلمتين مستقلتين، ويعد التركيب كله في هذه الحالة كلمة واحدة في إعرابها، وفي معناها، وهو الاستفهام، وإلغاء (ذا) هنا إلغاء لحكمها، لأن وجودها أمر ثابت باعتبارها جزءاً من غيرها، أما وجودها المستقل فقد ألغي، بسبب تركيبها مع (ما) أو (من)، ويمكننا أن نمثل لإلغاء (ذا) بقولنا:

ماذا صنعت؟

من ذا يواسي العاشق الولهان؟

ففي التركيب الأول تعرب (ماذا) جميعها اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدماً للفعل (صنع). وفي التركيب الثاني تعرب (منذا) كلها اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، والجملة بعده خبر له. أما إذا ذهبت إلى عدم إلغاء (ذا) في التركيبين السابقين، فسوف تعرب (ما) و(من) كليهما اسم استفهام مبتدأ و(ذا) اسم موصول خبر، والجملة بعده صلة. والأمر في الإلغاء وعدمه مرجعه إلى المعرب المحلل للتركيب، إذ يجوز له أن يجعل (ماذا) بشطريها كلمة واحدة، وكذلك (من ذا)، وكلتاهما اسم استفهام، ويجوز له أن يجعل (ما)، أو (من) اسم استفهام مبتدأ، و(ذا) اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع خبر، مع ملاحظة أن أثر إلغاء (ذا) وعدمه يظهر في البدل من اسم الاستفهام وفي الجواب عنه، وبيان ذلك في التالي:

تقول: ماذا فعلت؟ أخيراً أم شراً، وذلك على الإلغاء، ويجوز: أخير أم شر، وذلك عند عدم الإلغاء، وتفسير النصب في (خيراً) أنه بدل من اسم الاستفهام

(ماذا) التي شغلت موقع المفعول به المقدم للفعل. أما الرفع فلأنه بدل من اسم الموصول (ذا) الواقع خبراً عن اسم الاستفهام (ما)، وبدل المرفوع مرفوع مثله.. والأمر نفسه في مثل: من ذا صادقت؟ أمحمداً أم خالداً، ويجوز: أمحمد أم خالد؟ وعند الجواب عن السؤال يفعل مثل ذلك من جواز الوجهين أيضاً: الرفع والنصب، إذ تجيب عن السؤال: ماذا فعلت؟ بقولك: خيراً، ويجوز: خير، وعلى السؤال: من ذا صادقت؟ بقولك: خالدًا، ويجوز خالد. أما النصب فعلى إلغاء (ذا) وتركبها مع (ما) و(من) وجعل الجميع اسم استفهام شغل موقع المفعول به مقدماً على الفعل، فجاء الجواب بالنصب على المفعولية. وأما الرفع فعلى عدم الإلغاء، وجعل (ما) و(من) اسمي استفهام مستقلين عن (ذا) الموصولة، وكلاهما يعرب مبتدأ وقعت (ذا) خبراً عنه، ومن ثم جاء الجواب بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، وذلك ليشاكل الجواب اسم الاستفهام. ويمكنك بعد ذلك توجيه قراءتي الرفع والنصب لكلمة (العفو) في قوله تعالى:

﴿ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو﴾.

ولكلمة (خيراً) في قوله تعالى:

﴿وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا﴾

٦- ذو:

وقد أخرت الحديث عنها، لأن استعمالها اسماً موصولاً إنما هو استعمال لهجي قديم ينسب إلى قبيلة طيء، أما الأصل في استعمالها فهو ما تعرفه عنها من أنها اسم من الأسماء الستة بمعنى (صاحب)، ومع أنها استعمال لهجي، لا وجود له من الفصحى فإنني آثرت ذكره، ليكون طلابنا المترددون على كتب التراث على علم بها.

و(ذو) عند طيء اسم موصول مشترك، يعبر به عن المفرد وغيره، وتبنى على السكون المقدر على الواو، ومن أمثلتها عندهم ما روي من قولهم:

لا وذو في السماء عرشه، أي والذي، وتعرب هكذا...

الواو: حرف قسم وجر مبني لا محل له من الإعراب.

ذو: اسم موصول مبني على السكون المقدر في محل جر مقسم به.

في السماء: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبراً مقدماً.

عرشه: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة والهاء مضاف إليه والجملة لا محل لها من الإغراب صلة ذو.

ومن ذلك قول الشاعر:

فإن الماء ماء أبي وجدي وبئري ذو حفرت وذو طويت

أي وبئري التي حفرتها والتي طويتها، فاستخدمت (ذو) موصولاً اسمياً عند قبيلة طيء، ومن شواهدهم أيضاً:

فقولا لهذا المرء ذو ساعياً هلم فإن المشرفي الفرائض

ومن ذلك أيضاً:

أظنك دون المال ذو جئت طالبا ستلقاك بيض للنفوس قوابض

وإلى هنا ينتهي الحديث عن الجزء الأول من تراكيب جملة الوصل، وهو الجزء الخاص بالأسماء الموصولة، ونتحدث الآن عن الجزء الثاني الخاص بصلة الموصول.

صلة الموصول:

وهي التركيب الذي يلزم ذكره بعد الاسم الموصول، لإزالة إبهامه، ورفع الغموض عنه واحتياج الموصول للصلة أمر ضروري وحتمي، لما علمناه من أن الموصولات مبهمة المعنى غامضة المدلول، لا تدل على شيء معين، لذا كان لابد لها من شيء يعرفها، ويزيل إبهامها وغموضها، وذلك هو الصلة.

فإذا قلت: خسر الذي أضاع نفسه، وربح الذي باع دنياه لأجل آخرته، وأقدر الذي لا يخشى في الحق لومة لائم. تبين لك أن مدلول (الذي) في كل تركيب من هذه التراكيب الثلاثة مختلف تبعاً لاختلاف جملة الصلة بعده، فالذي أضاع نفسه مختلف عن الذي باع دنياه، وهما مختلفان عن الذي لا يخشى في الحق لومة لائم. وتعيين مدلول (الذي) في كل منها مرده إلى جملة الصلة بعده، فالصلة هي التي عينت مدلوله، وجعلته واضح المعنى كامل الإفادة، وقد عللوا وجوب تأخيرها عن الموصول بكونها مكملة له، فهي منه بمنزلة جزئه المتأخر، ولعله من أجل ذلك جعلوا جملة الصلة لا محل لها من الإعراب، لأنها جزء من الموصول نفسه.

وصلة الأسماء الموصولة على ثلاثة أنواع، أسلفنا الحديث عن واحدة منها، هي صلة (أل) الموصولة، إذ ذكرنا أن (أل) الموصولة لها نوع خاص من الصلة يلزم فيه أن تكون صفة صريحة من الأسماء المشتقة التي تشبه الفعل شبها قوياً خالصاً، وذكرنا أن ذلك ينطبق على اسم الفاعل ومعه صيغ المبالغة، وعلى اسم المفعول، لأنهما باتفاق يفيدان التجدد والحدوث، أما الصفة المشبهة فكانت محل خلاف بينهم، ورجحنا أن تكون صلة لـ (ال) أيضاً، وقلنا إن هذه الأنواع من المشتقات تكون صلة لـ (أل) خاصة، فلا تقع صلة لغيرها، ولا تكون (أل) موصولة إلا بها.

أما ما عدا (أل) من الموصولات فصلتها نوعان:

١- جملة.

٢- شبه جملة.

أولاً- جملة الصلة:

معلوم أن الجملة في اللغة العربية نوعان: اسمية وفعلية، وهنا نذكر أن هذين النوعين صالحان للسكنى في موضع الصلة بضوابط محددة، نذكرها بعد التمثل لكلتا الجملتين:

أمثلة لوقوع الجملة الاسمية صلة:

- **سل الذي خزانته مملوءة.**
- ﴿**فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة**﴾.
- ﴿**قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون**﴾.
- ﴿**إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب**﴾.

فجملة الصلة في هذه التراكيب اسمية، ركناها المبتدأ (خزانته- وقودها- هم- هو) والخبر (مملوءة- الناس- خاشعون- مسرف). والجملة المركبة من هذين الركنين لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

ومن أمثلة وقوع الجملة الفعلية صلة للموصول:

- ﴿**هو الذي أنزل عليك الكتاب**﴾.
- ﴿**قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها**﴾
- ﴿**واللذان يأتيانها منكم فآذوهما**﴾.
- ﴿**يأيها الذين آمنوا اتقوا الله**﴾
- ﴿**واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن**﴾.

فجملة الصلة – كما هو واضح- في هذه التراكيب جملة فعلية ركناها الرئيسان الفعل (أنزل- تجادل- يأتي- آمن- يأتي) والفاعل (الضمير المستتر (هو) وأيضاً (هي)- ألف الاثنين- واو الجماعة- نون النسوة) وكلا هذين الركنين: الفعل وفاعله يكونان جملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، وقد اجتمع كلتا الجملتين: الاسمية والفعلية في قوله تعالى: "إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون".

أما عن الضوابط المقيدة لورود الجملة بنوعيها صلة للموصول فنعرضها في الآتي:

١- **أن تكون هذه الجملة خبرية في اللفظ والمعنى،** أي من النوع الذي يحتمل الصدق والكذب في ذاته، وبصرف النظر عن قائله، وذلك لكون معناها صالحاً للحكم عليه بأنه صدق أو كذب، فمثل قولنا: خاب الذي أسرف على نفسه، ورسب الذي تخلف عن الامتحان، وتفوق الذي اجتهد في تحصيل العلم نجد أن الجمل (أسرف على نفسه وتخلف عن الامتحان وتفوق في تحصيل العلم) جمل ذات مضمون ثابت ومستقر، ويمكن الحكم عليه بالصدق، أو الكذب لذا صلح وقوعها صلة، وذلك بخلاف الجمل الإنشائية، وهي التي يطلب بها إما حصول شيء، أو عدم حصوله، فلا دخل للصدق والكذب فيها، لأن مضمونها لا يعلم إلا بعد ذكرها، لذا لا يصح جعلها صلة الموصول، فلا يقال مثلاً: **ذهبت إلى المعرض الذي زره غداً**، فجملة **"زره غداً"** لا تصح في موضع الصلة، لأنها إنشائية، أي ليس لها مضمون ثابت يمكنه تعيين أمر ما، وكل ما تفيده هو طلب المخاطب لعمل شيء ما، وكذلك إذا قلت: أمقت الحديث الكاذب الذي لا تقله، فجملة لا تقله ليست مناسبة للوقوع في محل الصلة، لأنها إنشائية، إذ هي نهي للمخاطب عن عمل شيء، فليس لها مضمون ثابت، ويتحقق مدلولها بعد النطق بها، ومثلها في ذلك قولنا، مات الذي غفر الله له، فجملة غفر الله له خبرية في اللفظ دون المعنى، لأن معناها طلب الدعاء للميت بالغفران، وطلب الدعاء إنشاء، لا خبر.

والأمر كذلك مع جملة التعجب وجملة المدح والذم، وجملة التمني والترجي والقسم، فكلها جمل لا يصح وقوعها صلة، لأنه ليس لها مضمون ثابت يمكن الحكم بالصدق، أو الكذب، لأن مدلولها لم يتحقق أصلا، ولا يتحقق إلا بمجرد النطق بها.

٢- أن تكون الجملة الخبرية معهودة بين المخاطب والمتكلم، لتستطيع تأدية الدور المنوط به، إذ ترد لبيان الموصول المبهم وتوضحيه، ولا يتم

التوضيح إلا بأمر معلوم ومعروف معرفة تفصيلية للمخاطب، فمثل قولك.

- زرت الذي أكرمك أمس.

يتعين فيه أن تكون جملة الصلة (أكرمك أمس) معبرة عن شخص معهود عند المخاطب، ولذا فإن هذا التركيب نفسه لا يعد مستقيماً إذا لم تكن تقصد به شخصاً معيناً عند المخاطب، ويعني ذلك بواضح العبارة أن جملة الصلة معلومة تماماً لدى المتكلم ليتمكن من تبيين الموصول بواسطتها، ومعلومة لدى السامع ليتمكن من فهم معنى الموصول من خلالها.

وثمة موطن يجوز فيه مجيء الصلة مبهمة غير معلومة، بل يحسن فيه ذلك، ويتحقق ذلك في مقام التهويل والتفخيم، وذلك مثل قولنا:

يا له من طالب علم قرأ من المطولات والمتون والشروح ما قرأ، وفهم منها ما فهم. ومثل: لقد كان **جندياً شجاعاً قتل من الأعداء من قتل، وأسر منهم من أسر.** ففي التركيبين جاءت جملة الصلة مبهمة، غير معينة، لأن الغرض من الموصول هو التفخيم والنهويل. والمعمول عليه في كل ذلك هو الغرض من الموصول، فإن كان الغرض منه أمراً معهوداً للمخاطب جاءت صلته معهودة محددة، وإن كان الغرض منه أمراً معهوداً للمخاطب جاءت صلته معهودة محددة.

٣- أن تشتمل جملة الصلة على ضمير يعود على الموصول، ويطابقه إفراداً وتثنية وجمعاً، وتذكيراً وتأنيثاً، ولا يخفى أن هذا الضمير العائد من الصلة إلى الموصول يقوم بعملية ربط بين الجملة المشتملة عليه، وهي جملة الصلة بصاحبها، وهو الموصول، فتصبح بذلك خاصة به، ومن خلال هذه الخصوصية يتم بيان الموصول وتحديده عن طريق ربطه بما يخصه، وما له علاقة به، إذ لا يتم بيان شيء ما إلا بذكر ما له علاقة بهذا الشيء نفسه.

علمنا أن من شروط جملة الصلة اشتمالها على ضمير يعود على الموصول نفسه، وعلمنا أن وجود هذا الضمير أمر حتمي ولازم، لدوره البارز في عملية

ربط الجملة المشتملة عليه بصاحبها بذلك خاصة به، دون سواه، وبذا تتم عملية بيان الموصول وتحديده من خلال اتصاله بما خصه، وربطه به.. والسؤال هنا: هل يجوز حذف هذا الضمير العائد؟

والجواب المباشر لهذا السؤال نعم، يجوز حذف هذا الضمير، شأنه في ذلك شأن غيره من عناصر التركيب النحوي الأخرى، وقاعدتهم المقررة في ذلك أنه يجوز حذف الشيء عند وجود دليل على المحذوف، ووضوح المعنى بدونه، وأمن اللبس. غير أن هناك شروطاً خاصة بحذف الضمير العائد، تدور في معظمها حول هذه القاعدة المقررة من قبل النحاة في الحذف. ولمعرفة هذه الشروط نذكر أن هذا الضمير العائد يشغل الحالات الإعرابية الثلاثة، فهو إما أن يكون مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجروراً ولكل موقع من تلك المواقع شروط تخصه، يمكن عرضها في الآتي:

١- الضمير العائد ضمير رفع:

يجوز حذف هذا الضمير العائد المرفوع بشرطين:

١- أن تكون جملة الصلة اسمية المبتدأ فيها هو هذا الضمير العائد.

٢- أن يكون الخبر مفرداً، لأنه إذا كان مفرداً يدل على المحذوف ويرشد إليه، إذ لا يصلح أن يكون صلة بعد حذف المبتدأ، ويكثر هذا الحذف مع اسم الموصول المشترك (أي)، ويقل مع غيرها من الموصولات إلا إذا طالت الصلة، أي لا تكون مقصورة عليه وعلى الخبر المفرد، بل يكون لها مكملات كالجار والمجرور، أو المضاف إليه، أو النعت، أو الحال وغيرها.. ومن أمثلة حذف العائد المرفوع مع (أي):

- **أتزوج من الفتيات أيهن عفيفة.**
- **أقدر أيهم صادق.**
- **كافأت أياً مؤد واجبه.**

- ﴿ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا﴾.

ففي هذه التراكيب حذف الضمير العائد، وجاز ذلك لأنه وقع مبتدأ في جملة الصلة الاسمية تقديره فيها على التوالي: أيهن هي عفيفة.. –أيهم هو صادق- أيا هو مؤد واجبه، أيهم هو أشد.

ومن أمثلة حذفه مع غير (أي) من الموصولات قولنا:

- **مطلبنا هو التعليم الحق الذي كفيل بإنهاض الأمة.**
- **يجب أن نعني بأخلاق الشباب الذي رجاؤنا في البناء.**
- **"وهو الذي في السماء إله"**

لا تنو إلا خيرا، فما شقيت إلا نفوس الألي للشر ناوونا

لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا

فالملاحظ أن الضمير العائد على الموصول قد حذف تقديره:

(الذي هو كفيل- الذين هم رجاؤنا- الذي هو إله- الذي هو خير- لما هو نافع).

وجاز ذلك لأنه متوفر فيه شروط الحذف من حيث كونه مبتدأ مخبراً عنه بمفرد، وإن كان الأكثر في حذف هذا الضمير، إذ كان الموصول غير (أي) أن تطول الصلة - كما قلنا - وقد تحقق ذلك في التراكيب كلها، ما عدا البيت قبل الأخير، إذ طالت الصلة بالجار والمجرور (بإنهاض الأمة- في البناء- في السماء) وحذف الضمير في البيت واستساغة ذلك بدون الإطالة دليل على جواز الحذف بدون مد الصلة بعناصر أخرى، أو إطالتها، وجاء على ذلك قراءة يحي بن يعمر لقوله تعالى "تماماً على الذي أحسن" برفع أحسن، على أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي هو أحسن، ومن شواهد ذلك قول الشاعر:

من يعن بالحمد لم ينطق بما سفه ولا يحد عن سبيل المجد والكرم[١]

والشاهد في (بما سفه) إذ حذف الضمير العائد، والتقدير بما هو سفه، ولا نوافق البصريين فيما ذهبوا إليه من شرط إطالة الصلة في غير (أي)، وما قدمناه من شواهد يؤيدنا في ذلك، ويمكن القول، مع ذلك، بأن الأساليب العربية لا تحبذ حذف العائد المرفوع غالباً، ولا تختار حذفه إلا بإطالة الصلة.

٢- الضمير العائد ضمير نصب:

يجوز حذف هذا الضمير العائد بشرطين:

١- أن يكون ضميرا متصلاً.

٢- أن يكون عامل النصب فيه واحداً من أمرين:

أ) فعلاً تاماً.

ب) وصفاً مشتقاً، وموصوله غير (أل)، ومن ذلك:

- **صادقت من صادقت، أي من صادقته.**
- **أقاطع ما يصنع العدو من بضائع، أي ما يصنعها العدو.**
- **لا تفعل مثل الذي يفعل الآخرون، أي يفعله الآخرون.**
- ﴿**والله يعلم ما تسرون ما تعلنون**﴾ **أي ما تسرونه وما تعلنونه.**
- ﴿**أهذا الذي بعث الله رسولاً**﴾ **أي بعثه الله.**

---

(1) يعن: يهتم ويعتني سفه: رقة العقل وضعفه، والمراد قول السوء والفحش لا يحد: لا يميل وينحرف.

المعنى: إن المرء الذي يريد أن يكون محمود السيرة وافر الثناء لا ينبغي أن ينطق بفاحش ولا يمل عن طريق الحق والخلق والفضيلة والشاهد في قوله (بما سفه) حيث حذف العائد إلى الاسم الموصول (ما) من جملة الصلة، وهو مرفوع تقديره بما هو سفه، وقد عد البصريون حذف العائد المرفوع في غير (أي) دون إطالة الصلة شاذاً. ولا نوافقهم على ذلك.

فقد جاز حذف الضمير في هذه التراكيب، لأنه ضمير نصب متصل، ناصبه فعل تام. ومن أمثلة الوصف المشتق:

- ما ليس حقك أنت آخذٌ ،أي:آخذه.
- الذي خالد مذاكر ليس في المقرر، أي مذاكره. ومن شواهده:

ما الله موليك فضل فاحمَدْنه به فما لدى غيره نفع ولا ضرر[١]

٣- الضمير العائد ضمير جر:

وضمير الجر إما أن يكون مجروراً بالإضافة، أو بحرف الجر، فالمجرور بالإضافة يجوز حذفه، بشرط أن يكون المضاف اسم فاعل بمعنى الحال أو الاستقبال، واسم مفعول، مما فعله ينصب مفعولين، وذلك مثل قولنا:

- أفهم من الدروس الذي أنا مذاكر، أي مذاكره.
- "فاقض ما أنت قاض" أي قاضيه.
- يرضيني ما أنا معطى من الإخوان أي معطاه.

ففي هذه التراكيب حذف الضمير العائد المجرور، وجاز لان المضاف وصف مشتق، ومعناه الحال أو الاستقبال، فإن كان المضاف غير وصف مثل:

نجح الذي ذاكر دروسه، فالهاء في (دروسه) ضمير جر، ويمتنع حذفها، لأن المضاف ليس وصفاً مشتقاً، وكذلك يمتنع الحذف إن كان الوصف للماضي، كأن نقول: ذاكرت بالأمس ما كنت ناسيه. فهنا يمتنع حذف الضمير لأن المضاف وصف مشتق زمنه الماضي.

وأما المجرور بحرف الجر فإنه يجوز حذفه بشرط عام، وهو أن يكون

---

(1) موليك: مانحك ومعطيك. فضل: منة وعطاء، والمعنى إن الذي يمنحه الله لك هو النعم التي يتفضل بها عليك، وليس جزاء لعمل منك، وعليك فاحمد الله واشكره على ذلك فهو وحده النافع الضار. والشاهد: في قوله (موليك) إذ حذف الضمير العائد المنصوب، والتقدير موليكه، وجاز ذلك لأن عامله وصف مشتق، والموصول غير (ال).

الموصول مجروراً بمثل الحرف الذي جر الضمير الرابط، أو جاء وصفاً لموصوف جر يمثل الحرف الذي يجر الضمير الرابط، كما ينبغي أن يكون العامل في الموصول، أو موصوفه مشابهاً للعامل في الضمير المحذوف في لفظه ومعناه، أو في معناه فقط، وذلك في مثل:

- حكمت بالذي حكم خالد أي به
- سلمت على الذي سلم الصديق أي عليه
- ويشرب مما تشربون أي منه

ففي هذه التراكيب حذف ضمير الجر العائد إلى الموصول، وذلك لأن الموصول نفسه قد جر بمثل الحرف الذي جر به الضمير العائد والسبب في أن يكون الموصول مجروراً بحرف مثل الحرف الذي جر به العائد المحذوف هو أنا اسم الموصول هو نفس ضميره في المعنى، فإن حذفها الضمير ومعه حرف الجر كان في الكلام ما يدل عليهما. وينبغي أن يكون المتعلق أي العامل في كل منهما مشابهاً للآخر في لفظه ومعناه –كما مضى من أمثلة- أو في معناه فقط، نحو قولك:

فرحت بالذي سررت ، أي به

فحذف الضمير لأنه متعلقه مشابه لمتعلق العامل في الموصول في معناه، دون لفظه ومن شواهد ذلك قول الشاعر:

قد كنت تخفي حب سمراء حقبة فبح الآن منها بالذي أنت بائح(١)

(1) حقبة: المدة من الزمن لا وقت لها باح بالسر: أظهره

والمعنى: أمر بإظهار هذا الحب الذي ملأ كل جوانحه، وانكشفت لاماته ولم يعد ثمة معنى لإخفائه الذي دام مدة طويلة، والشاهد حذف الضمير العائد على الموصول والتقدير: بالذي أنت بائح به، وجاز ذلك لأن الضمير مجرور بمثل الحرف الذي جر به الاسم الموصول، والمتعلق لهما متحد لفظاً ومعنى، مع أن الصيغة مختلفة، لأنه يجوز أن يكون أحد المتعلقين ماضياً، والآخر مضارعاً من مادته، أو أمراً، كما يجوز أن يكون أحدهما فعلاً، والآخر وصفاً مشتقاً.

فهنا حذف الضمير العائد على الموصول، وتقدير: بائح به، وجاز ذلك لأن الموصول قد جر بمثل الحرب الذي جر بـه الضمير العائد، كما أن متعلقهما متحد أيضاً، وهو بح وبائح.

ومن أمثلة حذف العائد المجرور، لأن الموصول قد وقع صفة لموصوف جر بمثل حرف الجر الذي عمل في الضمير قولنا:

تدبرت في الأمر الذي تدبر الزملاء

انتهى خالد إلى الموضوع الذي انتهى المتناقشون

لا تركن إلى الأمر الذي ركنت أبناء يعصر حين اضطرها القدر[1]

في البيت حذف الضمير العائد، والتقدير: الذي ركنت إليه، وجاز ذلك، لأن الموصوف بالموصول قد جر بالحرب (إلى) الذي جر به الضمير العائد، كما أن الحرفين متفقين في اللفظ والمعنى والتعلق. فإن اختلف المتعلق الذي يتعلق به الحرف عن الذي يتعلق به الموصول شذ الحذف، وذلك كقول الشاعر:

وإن لساني شهدة يشتفى بها وهو على من صبه الله علقم[2]

---

(1) ركن إلى الأمر أي مال وسكن. الأمر: المراد به هنا الفرار من القتال. يعصر: أبو قبيلة والمعنى: لا تجنح إلى الهزيمة والفرار من القتال، وعدم الصمود أمام الأعداء، كما فعلت أبناء يعصر حين اضطرت إلى ذلك. والشاهد: حذف الضمير العائد، وتقديره، الذي رزنت إليه أبناء يعصر، وجاز ذلك لأن الموصوف بالموصول قد جر بالحرف (إلى) الذي جر به الضمير العائد، كما أن الحرفين متفقان في اللفظ والمعنى والتعليق.

(2) شهده: العسل في شمعه علقم: هو الحنظل، وكل شيء مر. هو بتشديد الواو على لغة همذان. والمعنى إن لساني مثل العسل الذي فيه شفاء، وذلك لمن أحبهم وأثنى عليهم، وهو مثل الحنظل على من أكره من الناس والشاهد قوله: (على من صبه الله) حيث حذف العائد المجرور شاذ لاختلاف المتعلين، فـ (على) المذكورة متعلقة بـ (علقم) والمحذوف متعلقة بـ (صب).

فحذف الضمير المجرور، وتقديره، صبه الله عليه، وهذا الحذف شاذ؛ لأنه حذف العائد المجرور، مع أن متعلقه مختلف عن متعلق الحرف الذي جر به الاسم الموصول (من): فمتعلق الجار للموصول (علقم) ومتعلق الجار للضمير المحذوف (صب).

ثانياً- شبه الجملة:

والصلة الواقعة شبه جملة تشمل التام من ظروف المكان والجار والمجرور التامين، وشرط التمام هنا ضابط يقيد وود هذين العنصرين في موقع الصلة، ومعنى تمامهما أن يكون في الوصل بهما فائدة، تزيل إبهام الموصول، وتوضح معناه، ويكون ذلك عندما يفهم متعلقهما المحذوف بمجرد ذكرهما، إذ معناه هو الكون العام. فإن انعدمت الفائدة عدا ناقصين وامتنع وقوعهما صلة، كأن يكون الظروف زماناً، **فلا يوصل به، إذ لا نقول: أقبل الذي اليوم**، وكذلك إن كان الجار والمجرور ناقصين، أي لا يتحقق في الوصل بهما فائدة، مثل: **حضر الذي بك**. وسمي الظروف والجار والمجرور شبه جملة، لما نص عليه النحاة من وجوب أن يتعلقا بفعل يتممان معناه، ويعمل فيهما، فإن وجد فيها، وإلا فهو محذوف، يدل معناه على مجرد الوجود والاستقرار، من غير معنى زائد على هذا الوجود المطلق الذي يسمونه الكون العام، أي الوجود العام، وهذا الفعل العامل في الظرف، أو الجار والمجرور الصلة في الحقيقة، والظرف والجار والمجرور هما الصلة بحسب الظاهر، فهما نائبان عنه، وقائمان مقامه، ولما كان الفعل مع فاعله جملة فما ناب عنها، وقام مقامها شبيه بها، ومن هنا جاءت التسمية.

ومن أمثلة وقوع الصلة شبه جملة:

- **يفنى ما في القدور، ويبقى ما في الصدور.**
- **الصدقة التي في السر تطفئ غضب الرب.**
- ﴿وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه﴾

- **ثم قالت للتي معها ويح نفسي قد أترى عمر**

- **﴿ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض﴾.**

ففي هذه التراكيب جاءت الصلة شبه جملة تامة، لأنها وضحت ما في الموصول من إبهام من خلال تعلقها بفعل محذوف وجوباً، لدلالته على مجرد الوجود العام، تقديره (ما يوجد في القدور، وما يوجد في الصدور –التي توجد في السر- التي توجد معها- من يوجد في السموات ومن يوجد في الأرض)، ويمكننا مع ذلك أن نعتبر الظرف وحده، أو الجار مع مجروره هو الصلة، دون الحاجة إلى ذكر المتعلق، وإنما نهمله اعتماداً على فهمه، وأنه لا حاجة إلى ترديده، ويتفق ذلك مع من يرى من النحاة أن الفعل المحذوف قد انتقل مدلوله إلى شبه الجملة، كما انتقل إليها ضميره.

خامسًا- المعرف بـ (أل)

نتناول من أموره ما يلي:

- تحديد مفهومه.
- اختلافهم حول كنه المعرف.
- أنواع (أل).
- تحديد مفهوم (أل) الجنسية وأنواعها.
- تحديد مفهوم (أل) العهدية وأنواعها.
- (أل) الزائدة وأنواعها.
- العلم بالغلبة.

- تحديد مفهوم المعرف بـ (أل):

هو اسم نكرة دخلت عليه (أل) المعرفة، فأكسبته التعريف والتعيين، يتضح ذلك فيما يلي:

- **اشتريت كتاباً، فقرأت الكتاب.**
- **المدينة من أطهر بقاع الأرض.**
- **الرجل أقوى بنية من المرأة.**

ففي هذه التراكيب وردت الكلمات (الكتاب- المدينة- الرجل- المرأة) بمدلولات محددة ومعاني معهودة، وذلك بسبب دخول (أل) عليها، ولذلك تسمى (أل) الداخلة على هذه الكلمات بـ (ال) المعرفة، غير أن التعيين الذي أحدثته (أل) في كل واحدة منها مختلف في كنهه عن الأخرى، ففي المثال الأول وردت كلمة (كتاب) أولاً بدلالة مبهمة، أي نكرة، ثم ذكرت بعد ذلك معرفة بـ (أل). ومن ثم دلت (أل) على أن المقصود بالكتاب ذلك الذي سبق ذكره في الكلام، وعليه فـ (أل) هنا يطلق عليها (أل) التي للعهد الذكري. وذلك بخلاف التعيين الذي نفهمه من (المدينة)، إذ إنه هنا معهود عند المتكلم والمخاطب، ومعروف لهما معرفة ذهنية، فمدلول الكلمة منطبق على ما في ذهن المتكلم والمخاطب من تصور لمكان بعينه، دون غيره من بقية الأماكن. أما التعيين في: (الرجل- المرأة) فهو تعيين للجنس كله، إذ لا يقصد به رجل معين، أو امرأة معينة، وإنما هو حكم عام على الجنس، لا يستلزم بالضرورة انطباقه على كل فرد من أفراد الجنس – وسوف نفرد لكل نوع من هذه الأنواع حديثاً مستقلاً ومنفصلاً.

أنواع (أل):

تنقسم (أل) باعتبار مدخولها إلى:

١- (أل) الموصولة، وهي ما كان مدخولها وصفاً مشتقاً مشبهاً للفعل في التجديد والحدوث شبهاً صريحاً خالصاً- وقد أسلفنا القول فيها.

٢- (أل) المعرفة، وهي مطلوبنا في هذا الموضوع.

٣- (أل) الزائدة التي لا تفيد تعريفاً، وهي التي تدخل على المعرفة، أو

النكرة فلا تغير التعريف، أو التنكير، وفيما يلي حديث مستقل لكل نوع من هذين النوعين:

أولاً- (أل) المعرفة:

وهي التي تدخل على النكرة فتكسبها نوعاً من التعيين والتحديد، وهي باعتبار مدخولها من حيث تعيين أفراده، أو الجنس المنتمي إليه قسمان:

أ- (أل) العهدية:

(أل) التي للعهد هي التي تدخل على النكرة فتفيدها نوعاً من التعريف يجعل مدلولها – من حيث كونه فرداً- معيناً، بعد أن كان مبهما، وهي بدورها أنواع:

١- (أل) التي للعهد الذكري، وهي التي تدخل على اسم سبق ذكره منكراً، أي أن مصحوب (أل) هذه قد تقدم ذكره في الكلام، يتضح ذلك من خلال التراكيب التالية:

﴿الله نور السموات والأرض، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري﴾.

﴿إنا أرسلنا إليكم رسولاً شاهداً عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً فعصى فرعون الرسول﴾.

سمعت ندوة عن دور العلم في حياتنا فسجلت الندوة.

قابلت فتاة متحشمة فأعجبتني أخلاق الفتاة.

ففي هذه الأمثلة يلاحظ أن الكلمات (المصباح- الزجاجة- الرسول- الندوة- الفتاة) قد تقدم ذكرها منكرة، ثم ذكرت بعد ذلك معرفة بـ (أل)، ومن ثم دلت على أن المقصود بها هو مدلولها الذي سبق ذكره في الكلام، ولذلك يطلق على (أل) هذه (ال) التي للعهد الذكري، لأن مدلول مدخولها صار معهوداً عن طريق الذكر.

٢- (أل) التي للعهد الذهني:

وهي التي تكسب مدخولها نوعاً من التعيين والتحديد، وتجعله معلوماً عند

المخاطب ومعروفاً له معرفة ذهنية، فإدراك كل من المتكلم والسامع لمدخول (أل) هو إدراك سابق في عهد مضى قبل النطق بها، وليس بسبب ذكره في كلام سابق، ويتضح ذلك فيما يلي:

"فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز"

﴿إلا تنصروه فقد نصره الله، إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار﴾

- **ليتنا نعود إلى قراءة سير السابقين من المهاجرين والأنصار.**
- **تسأل زميلاً لك قائلاً: ما أخبار الكلية، وهل حضرت المحاضرة.**

ففي هذه التراكيب وردت الكلمات: (النار- الجنة- الغار- المهاجرين- الأنصار- الكلية- المحاضرة) معهودة بين المتكلم والسامع، عن طريق توجه ذهن كل منهما إلى مدلولات محددة، و(أل) فيها هي التي توجه الذهن إلى هذا المقصود بعينه، فالنار والجنة في الآية لا يقصد بها إلا نار معينة، وجنة معينة يدركها المخاطب بذهنه، والأمر كذلك في كلمة (الغار)، إذ تدل على غار معهود، هو الذي آوى إليه الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه في أيام الهجرة، والأمر كذلك مع كلمتي المهاجرين والأنصار، فلا يقصد بهما إلا صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم، دون سواهم، وكذلك الحال في سؤالك لزميلك، فلا شك أنك تسأل عن كلية معهودة لكما وعن محاضرة معهودة أيضاً، ولا شك أن (أل) هي التي توجه الذهن إلى هذا المدلول، ولذا فإنها تسمى بأل التي للعهد الذهني، وسماها ابن هشام (أل) التي للعهد العلمي.

٣- (أل) التي للعهد الحضوري:

وهي ما تكسب مدلولها تحديداً وتعيينا بسبب حضوره وقت الكلام، فالسبب في تعريف مدلولها هو وجوده في وقت الكلام، وذلك كما في قوله تعالى:

- ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ **ومثل:**
- **الجو حار الساعة.**

- **أزور صديقا الليلة.**

فالكلمات: (اليوم- الساعة- الليلة) جاءت معرفة، وذلك لكونها دالة على الوقت المحددة الذي يفهم من خلال حضوره وقت الكلام، فكلمة (اليوم) في الآية جاءت معرفة، لكونها معهودة بين المتكلم والمخاطب بسبب حضورها في الموقف الذي قال فيه الرسول هذه الآية، والمراد من اليوم هو اليوم الذي وقع فيه هذا الكلام، وهو يوم عرفة.

ونخلص من ذلك إلى أن أنواع العهد ثلاثة: ذكرى وذهني وحضوري، يرمز لهذه الأنواع الثلاثة رمزاً واحدا، هو (ال) العهدية.

ب- (أل) الجنسية:

وهي التي تدخل على النكرة المفيدة لمعنى الجنس المحض، فتكسبها تعريفاً ينصب على الجنس، بصرف النظر عن كل فرد من أفرادها، وذلك مثل قولنا:

- **الإنسان حيوان ناطق.**
- **النجم مضيء بذاته.**
- **الشجاع خير من الجبان.**

نلحظ أن الكلمات: (الإنسان- النجم- الشجاع- الجبان) لا تعني شخصاً بعينه، ولا شيئاً بذاته، وإنما تتناول الجنس نفسه، فلا يقصد من الإنسان واحد بعينه، وإنما تدل على معنى شائع يتناول أفراد هذا الجنس بعمومهم، والأمر كذلك في كلمة (النجم) التي تدل على تعريف الجنس، لا لتعريف فرد واحد بعينه، والأمر كذلك في (الشجاع- الجبان) إذ لا يقصد بهما شجاع بعينه، ولا جبان بذاته، وإنما الحديث والتعيين لهذا الجنس، وذاك.

وتنقسم تبعاً لدلالتها المعنوية، ولإفادتها التعريف إلى:

١- (ال) الدالة على بيان الحقيقة:

وهي ما تفيد أن مدخولها يراد منه حقيقته الذهنية التي تكون في العقل، من

غير نظر إلى ما تنطبق عليه من أفراد، إذ قد يكون بين أفراده ما لا ينطبق عليه الحكم، ويتضح ذلك من خلال التراكيب الآتية:

- **الرجل أقوى بنية من المرأة.**
- **الحديد أصلب من الذهب.**
- ﴿**وجعلنا من الماء كل شيء حي**﴾

فالكلمات: (الرجل- المرأة- الحديد- الذهب- الماء) وردت معرفة بسبب دخول (أل) الجنسية، والتعريف هنا لبيان حقيقة الجنس القائمة في الذهن، فالمراد في المثال الأول: أن حقيقة الرجل وجنسها من حيث هي كذلك، وكذلك الحال في المثال الثاني، إذ المراد منه أن حقيقة الحديد وطبيعته أصلب من حقيقة الذهب، من غير نظر إلى شي معين من هذا وذاك. والأمر نفسه في كلمة (الماء) فالمراد منه هو بيان حقيقته التي خلقت منها الأحياء، دون أن يقع ذلك على طائفة مخصوصة من هذا الماء أو ذاك.

٢- (أل) الدالة على استغراق الأفراد حقيقية:

وهي الداخلة على جنس ما، فتجعله يفيد الشمول والإحاطة بجميع أفراده إحاطة حقيقية، لا مجاز فيها ولا مبالغة، وعلامتها صحة حلول "كل" محلها، وذلك مثل:

- ﴿**وخلق الإنسان ضعيفاً**﴾.
- **الحي نامٍ.**
- **النهر عذب.**

إذ وردت الكلمات (الإنسان- الحي- النهر) مراداً بها جميع أفراد كل جنس منها، دون مبالغة في ذلك، بدليل صحة دخول (كل) بدلاً من (أل) واستقامة الكلام مع ذلك، فنقول: خلق كل إنسان ضعيفا، وكل حي نام، وكل نهر عذب، وثمة دليل آخر على أن (أل) في هذه الأمثلة تفيد الشمول والإحاطة لجميع أفراد جنسها، هو

أنه يمكن الاستثناء من مدخولها، كما في قوله تعالى ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا....﴾ مما يدل على أن المراد من مدخولها جميع أفرادها.

وحكم ما تدخل عليه (أل) من هذا النوع أن يكون لفظه معرفة وله أحكام المعارف، ومعناه نكرة، لما فيه من العموم المفهوم من إحاطة جميع الأفراد، ولذلك قد يوصف بالنكرة.

٣- (أل) الدالة على استغراق خصائص الجنس وصفاته مبالغة:

وهي الداخلة على واحد من الجنس، فتجعله يفيد الإحاطة والشمول لا بجميع أفراده، ولكن لصفة من الصفات الشائعة بينها على سبيل المبالغة، ومن ذلك قولهم:

- **أنت الرجل علماً.**
- **خالد هو الفتى شجاعة.**
- **سالم هو الأستاذ سلوكاً.**

فالكلمات (الرجل – الفتى- الأستاذ) لا تعني استغراق جميع أفراد جنسها لاستحالة استقامة المعنى في ذلك، ولكنها تعني استغراق جميع الصفات المميزة لجنسها، فالمراد من قولهم: أنت الرجل علماً، أي أنت جمعت كل الرجال من ناحية العلم، أي جمع ما تفرق من علم بينهم بحيث استغرقت هذه الصفة بأسرها، فأنت محيط بهذه الصفة إحاطة شاملة لم تتهيأ إلا للرجال كلهم مجتمعين، فالمراد إذن هو بيان أن كل الصفات المميزة للرجولة قد اجتمعت فيك بأسرها، وكذلك خالد في الشجاعة فهو بمنزلة الفتيان كلهم، وكذلك سالم في السلوك، فقد جمع في سلوكه كل ما ينبغي أن يكون عليه الأساتذة في ذلك، فالاستغراق في ذلك للصفات على سبيل المجاز، وليس للأفراد.

نخلص إذن إلى أن (أل) الجنسية إما أن تكون لبيان الحقيقة أو لاستغراق الأفراد، أو لاستغراق الصفات. وبذلك ينتهي بنا المطاف مع (أل) المعرفة، ويبقى الوقوف أمام (أل) الزائدة.

ثانياً- (أل) غير المعرفة، وهي الزائدة:

وهي التي تدخل على الاسم معرفة كان أو نكرة فلا تغيره عن حاله، فمثل قولنا:

- **السموأل شاعر جاهلي مشهور بالوفاء.**
- **اليسع نبي من أنبياء الله.**
- **اللات صنم كان لثقيف بالطائف.**

نلحظ أن الكلمات (السموأل- اليسع- اللات) فقد اقترنت بها (أل) منذ استعمالها معارف، ولم تفارقها، مع أنها أعلام، والأعلام لا تعرف بأل. ولذلك قيل بأن (أل) فيها زائدة، و(أل) الزائدة هذه نوعان:

١- (أل) الزائدة لازمة:

وهي التي قارنت الأعلام منذ وضعها، ولم تفارقها بعد اقترانها بها، وذلك كما في الكلمات السابقة: السموأل- اليسع- اللات- العزى- الشعري- وأيضاً مثل: البرازيل- الكويت- الهند، فكل هذه الأعلام وردت الألف واللام فيها عندما أطلقت على مدلولاتها.

- الآن وهو ظرف زمان يدل على الزمن الذي يتم فيه النطق به، فهو اسم يراد به زمن مخصوص.
- الذي- التي وفروعها.

فالمتأمل لهذه الطوائف من الأسماء يتبين أنها معارف بالعلمية، أو بالصلة، ومع هذا تضمنت (أل) في بنيتها، فـ (أل) ملازمة لها، ومع ذلك هي زائدة، ولا تفيد تعريفاً، حتى لا يجتمع تعريفان على الكلمة الواحدة.

٢- (أل) الزائدة غير لازمة، أي عارضة:

وهذه بدورها نوعان:

أ)نوع لا يفيد معنى خاصاً، كالتعريف مثلاً، وإنما كانت زيادتها ضرباً من الاضطرار، يلجأ إليه الشاعر للمحافظة على وزن الشعر، ولذا لا تقبل هذه الزيادة إلا في الشعر، لأن طبيعته الخاصة قد تلجئ الشاعر

إلـى زيـادة (ال) فـي بعض الكلمـات، دون إفـادة معنـى جديـد مـن أثـر الزيادة، ومن ذلك قول الشاعر:

ولقـــد جنيتـــك أكمـــؤا وعـــساقلا ولقـد نهيتـك عـن بنـات الأوبـر(١)

ومثله قول الشاعر:

رأيتـك لمـا أن عرفـت وجوهنـا صـددت وطبـت الـنفس يـا قـيس عـن

فـ (أل) في بنات الأوبر، وفي طبت النفس زائدة، لأن (بنـات الأوبـر) علـم، والأعـلام لا تقبـل التعريـف، كمـا أن (الـنفس) تمييـز، والتمييـز واجـب التنكيـر، وأصله وطبت نفساً.

ومن ذلك قول الراجز:

باعـــد أم العمـــرو عـــن أســـيرها حـــراس أبـــواب لـــدى قـــصورها

فالشاعر قد زاد على علم المرأة الذي هو (أم عمرو) (أل) دون أن يكون لزيادتها معنى، كالتعريف مثلاُ، لوجود التعريف في الاسم قبل دخول (أل)، وقد جاءت هذه الزيادة لضرورة الشعر.

ب) نوع تكون فيه زائدة غير لازمة، لكن الزيـادة تكون لغرض أو لمعنـى

---

(1) جنيتك أي جنيت لك، ثم حذف حرف الجر نوعاً. أكمؤا: جمع كمء، ويجمع أيضاً على كمأة، وهو نوع من النبات معروف له ثمر كالقلقاس. عساقلا: جمع عسقول وهو الكبير الأبيض من الكمأة. بنات أوبر: علم على نوع من الكمأة صغير ورديئة الطعم.

والمعنى: لقد جنيت لك النوع الجيد من الكمأة، ونهيتك عن جني الرديء منه. والشاهد في (بنات أوبر) حيث زيدت فيه (أل) للضرورة الشعرية، وهو علم في الأصل على الرديء من الكمأة، والعلم لا تدخله (أل)

(2) وجوهنا: عظمائنا وزعمائنا. صددت: أعرضت وابتعدت

والمعنى يخاطب قيساً قائلاً له لما رأيت أكابرنا وزعمائنا رضيت نفسك وامتنعت عن الأخذ بثأر عمرو صديقك الذي قتلناه. والشاهد قوله طبت النفس، إذ زيدت (أل) على النفس للضرورة، لأنه تمييز والتمييز واجب التنكير عند البصريين، وأصله وطبت نفسا، أما الكوفيون فلا يوجبون تنكيره، وعليه فهي عندهم معرفة، لا زائدة.

غير التعريف، هو لمح أصلها، يتحقق ذلك في بعض الأعلام المنقولة عن معنى سابق كانت تؤديه قبل أن تصير أعلاما، وقد سبق أن أشرنا إلى أهم مواضع النقل، وهي:

١- اسم ذات مثل: بدر- حجر- أسد- نعمان.

٢- اسم معنى (المصدر) مل: عدل – رضا- فضل- صلاح.

٣- اسم فاعل: حارث- خالد- منتصر.

٤- صيغة مبالغة: ضحاك- عباس- مقدام.

٥- اسم مفعول: مبارك –مأمون- محجوب- مرتضى- منصور.

٦- صفة مشبهة: حسن- رشيد.

٧- اسم تفضيل: أسعد – أمجد- أكرم- أرشد.

فكل كلمة من هذه الكلمات كان لها معنى محدد قبل استخدامها أعلاماً، فمثل (عدل) مثلاً تدل على معنى محدد هو اسم الحدث المفاد منها، وأيضاً كلمة (ضحاك) مثلاً التي تدل على معنى الضحك والذات المتصفة به، مع إرادة المبالغة في الوصف، وهكذا. فلما نقلت هذه الكلمات إلى مجال العلمية انقطعت صلتها بمعانيها القديمة، وصارت بعد العلمية اسماً جامداً لا يتضمن صفة، مع أن هذه هي دلالتها الأصلية، غير أننا إذا أردنا ألا نقطع الصلة المعنوية بالدلالة القديمة للكلمة، مع إبقائنا على دلالتها الجديدة لها وهي العلمية، فنشربها الأمرين معاً، معنى الصفة القديم، ومعنى العلمية الجديد أدخلنا (أل) عليها، لتكون رمزاً دالاً على المعنى القديم تلميحاً منصباً إلى المعنى الجديد، فنقول: الحارث والبدر والنعمان والمنتصر والضحاك والعباس والمقدام والمبارك والمأمون والمحجوب... إلى آخر. فتصبح الكلمة دالة بصيغتها على العلمية، وتدل على الوصف القديم بـ (أل)، ولهذا تسمى (أل) التي للمح الأصل. وأما من ناحية التعريف فلا أثر لـ (أل) مطلقاً، لأن العلم يستمد تعريفه من العلمية لا من شيء سواها.

- العلم بالغلبة:

وهو تغليب معنى اللفظ عند إطلاقه على فرد من مدلولاته، دون باقي الأفراد، وذلك بسبب شهرة أو نحوها، فيصبح هذا اللفظ علماً للفرد تغليباً له على الأفراد الأخرى التي يدل عليها الاسم، بسبب شهرته التي غطت على الأفراد الأخرى، وحجبت الذهن عنها، ويكثر هذا العلم في نمطين من المعارف، هما المعرف بـ (أل) والمضاف إلى معرفة، فالأول مثل:

- النجم (علما على الثريا، دون غيره من باقي النجوم).
- العقبة (علماً على عقبة منى التي على حدود مصر، وهي في الأصل اسم لكل طريق صاعد في الجبل).
- البيت (علماً على البيت الحرام، وهو في الأصل اسم لأي واحد من البيوت).
- المدينة (علماً على مدينة الرسول المنورة، وهي في الأصل اسم لكل مجتمع عمراني يفوق القرية).
- الأعشى (علماً على الشاعر المعروف، وهي في الأصل اسم لكل من لا يبصر ليلاً).
- المصحف (علماً على القرآن الكريم، وهي في الأصل لأي صحف يضمها غلاف).
- الكتاب (علماً على كتاب سيبويه وهي في الأصل اسم لأي مكتوب).
- الرسول (علماً على محمد بن عبد الله ﷺ، وهي في الأصل لأي شخص يبعثه آخر).
- السنة (علماً على ما ثبت من قول أو فعل أو تقرير للرسول، وهي في الأصل ما يدل على الطريق المرسومة).
- النابغة (علماً على الشاعر المعروف، وهي في الأصل اسم بمعنى

الرجل العظيم).

- الأخطل (علماً على الشاعر المعروف، وهي في الأصل بمعنى الهجاء).

فواضح من عرض هذه الأسماء المقترنة بـ(أل) أنها صارت أعلاماً على أشياء بعينها. وذلك من باب التغيب على الأفراد الأخرى التي يدل عليها الاسم، فنقلت في التعريف من باب المعرف بـ (أل) إلى باب علم الشخص، ومعلوم أن علم الشخص أقوى في درجة التعريف من المعرف بـ (أل).

ومن أمثلة المضاف إلى معرفة:

ابن مسعود (علماً على عبد الله بن مسعود، دون باقي أخوته).

ابن عمر (علماً على عبد الله بن عمر، دون باقي أخوته).

ابن عباس (علماً على عبد الله بن عباس، دون باقي أخوته).

ابن عمرو (علماً على عبد الله بن عمرو بن العاص، دون باقي أخوته).

فهذه الكلمات كانت قبل شيوع مدلولها معرفة بالإضافة، كما كانت التي قبلها معرفة بـ (ال)، ولكن درجة تعريفها بأحدهما لم ترق إلى درجة العلم الشخصي الدال على واحد بعينه، غير أنه اشتهرت بعد ذلك كل كلمة منها، واقتصرت على فرد، بحيث إذا أطلقت لا تنصرف لغيره، فقوي التعريف فيها، وارتفع إلى درجة أرقى، تسمى العلم بالغلبة، وهي درجة تلحقه بالعلم الشخصي، في كل أحكامه، مع فارق بسيط هو أن (أل) التي في (العلم) بالغلبة تعد زائدة لازمة، أي لا تفارق الاسم الذي دخلت عليه إلا في حالتين:

أ) إذا نودي بهذا الاسم، مثل أن نقول:

- يا أخطل لقد كان هجاؤك للفرزدق وجرير لاذعاً.

- يا رسول الله لقد أديت الأمانة.

إذ يلاحظ حذف (أل) منهما عند النداء، وصار شأنها في ذلك شأن (أل)

المعرفة، والأمر كذلك عند إضافته، مثل أن تقول:

- زرت مدينة الرسول.
- قرأت مصحف عثمان.

فواضح أن (أل) قد حذفت من (المدينة- المصحف) عند إضافتهما.

سادسًا- المضاف إلى معرفة

نتناول فيه أمرين، لا ثالث لهما:

- تعريفه.
- صوره.

تعريفه:

هو كل اسم اكتسب التحديد والتعريف عن طريق إضافته إلى اسم آخر معرفة. ويعني هذا التعريف أن شرط اكتساب المضاف التعريف من المضاف إليه أن يكون:

١- المضاف إليه معرفة.

٢- المضاف قابلاً للتعريف، أي ليس لفظاً من الألفاظ المتوغلة في الإبهام مثل (شبه- مثل- غير- حسب)، فمثل هذه الألفاظ لا تكتسب التعريف من المضاف إليه المعرفة، ففي قولنا:

- مثلك لا يكذب.
- غيرك لا يتحرى الصدق.

نلاحظ أن الكلمتين (مثل – غير) قد أضيفتا إلى الضمير، ومع هذا ليستا معرفتين، بل مازالتا في نطاق التنكير، وإن كان إبهامهما قد أزيل نوعاً ما، وسبب عدم تعريفهما أنهما من الألفاظ المتوغلة في الإبهام، والتي لا تقبل تعريفاً، وحتى لو تم لها ذلك، بأن استفادت التعريف، فإنما يكون ذلك بأمر

خارج عن الإضافة كوقوعها بين متضادين معرفتين، وذلك كالتي في قوله تعالى: "اهدنا الصراع المستقيم. صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم" فـ (غير) في الآية معرفة لإضافتها إلى معرفة مضادة لمعرفة سابقة عليها، فالذين أنعمت غليهم معرفة مضادة للمغضوب عليهم، ولذا تعرفت (غير) لوقوعها بينهما، ويتوفر هذين الشرطين تعد الإضافة طريقاً من طرق اكتساب الاسم المذكر للتعريف، مثلها في ذلك مثل (أل) بطرفيها (العهدية- الجنسية).

- صور المضاف إلى معرفة:

وتتنوع صور المضاف إلى معرفة بتنوع المعرفة التي يضاف إليها، فإذا كانت المعارف التي أوردنا الحديث عنها خمسة فسوف تتوزع صور المضاف إلى معرفة بين هذه الخمسة، يضاف إليها المضاف إلى المضاف إلى معرفة، ويتضح ذلك فيما يلي:

١- المضاف إلى الضمير، كما في قوله تعالى:

﴿إني دعوت قومي ليلا نهار﴾

﴿أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم﴾

﴿إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه﴾

فكلمة (قوم) في الآيات معرفة، وذلك لإضافتها إلى الضمائر (باء المتكلم في الأولى وكاف الخطاب، وهاء الغيبة).

٢- المضاف إلى العلم، وذلك مثل:

﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾

"اللهم اجعل الحق على لسان عمر وقلبه"

ففي التركيبين وردت الكلمتان (مقام- لسان) معرفتين لإضافتهما إلى العلمين (إبراهيم- عمر).

٣- المضاف إلى اسم الإشارة، كما في:

﴿فليعبدوا رب هذا البيت﴾

﴿لمثل هذا فليعمل العاملون﴾

فالكلمتان (رب- مثل) معرفتان لإضافتهما إلى اسم الإشارة (هذا).

٤- المضاف إلى الاسم الموصول، كما هو واضح فيما يلي:

﴿فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا﴾

﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم﴾

فالكلمتان (أبصار- صراط) معرفتان بإضافتهما إلى الموصول (الذين).

٥- المضاف إلى المعرف بـ (أل)، ويتضح ذلك فيما يلي:

﴿منه آيات محكمات هن أم الكتاب﴾

﴿الحمد لله رب العالمين﴾

فالكلمتان (أم- رب) وردتا معرفتين، لإضافتهما إلى المعرف بـ (أل)

٦- المضاف إلى المضاف إلى معرفة، وذلك مثل:

﴿هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين﴾

- استمتعت بالقراءة في كاب صديقي.

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

ففي الآية جاءت كلمة (حديث) معرفة لإضافتها إلى مضاف إلى معرفة حيث أضيفت إلى ضيف، وهذه بدورها مضافة إلى (إبراهيم). والأمر نفسه واضح في المثال إذ وردت كلمة (كتاب) معرفة لإضافتها إلى (صديق) المضاف بدوره لياء المتكلم، وكذلك الشأن في البيت ففيه وردت كلمة (قدر) معرفة لأنها أضيفت إلى (أهل) المضافة بدورها إلى المعرف بـ(أل) العزم. وفي هذا الصدد لا نتفق مع من زعم أن هذا النوع –يقصد المضاف إلى معرفة وإن استفاد التعريف من الإضافة فإنه لا يفيد غيره تعريفاً. إذا أضيف غيره إليه، فلو قلت مثلاً غلاف كتابي جديد كانت كلمة (غلاف) نكرة، وليست معرفة بالرغم من إضافتها إلى معرفة[1]، وهذا قول يجافي الحقيقة، لأن المضاف إلى المضاف إلى معرفة. معرفة اكتسب التعريف عن طريق الإضافة.

(1) ارجع إلى: المدخل إلى دراسة النحو العربي للدكتور علي أبو المكارم، ص ٣٤٢.

ملخص الفصل الثالث

لقد تناولنا في هذا الفصل المقدمة الثالثة والتي تدور حول التعريف والتنكير وقد بينا القول وفصلناه في القضايا المتعلقة بالتعريف والتنكير فتناولنا مصطلحات التعيين والتعريف والتنكير والإبهام،والنكرة وحدها.كما تناولنا المعرفة وأنواعها المختلفة من ضمير وعلم واسم إشارة...إلخ. وبينا أقسام الضمير من حيث البروز والاستتار والانفصال والاتصال.وكذلك أقسام العلم. واسم الإشارة وكل ما يتعلق بالتعريف والتنكير.

أسئلة على الفصل الثالث ؟

س١: حدد مفهوم النكرة ومفهوم المعرفة، وكيف تميز بينهما؟ مثل.

س٢: استخرج من النص الآتي النكرات والمعارف.

﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ (١٠٩) يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (١١٠) قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾.

س٣: ثمة آليات يمكن التعرف من خلالها على النكرات والمعارف. اذكر طريقتين من تلك الآليات يمكن من خلالهما تحديد النكرة، ومثلهما يمكن من خلالهما تحديد المعرفة.

س٤: اذكر ثلاثة ضمائر تكون في محل رفع، ومثلها في محل نصب أو جر، ثم اذكر ضميرًا يصلح لثلاثة مواقع.

س٥: ثمة ضابط محدد يمكن من خلاله التفريق بين الضمير المتصل والمنفصل.

س٦: متى يمكن التعبير بالضمير منفصلاً مع إمكانية اتصاله؟

س٧: متى يجب اتصال الضمير؟ ومتى يجب انفصاله؟ ومتى يجوز فيه الوجهان مع التمثيل؟

س٨: متى تجب نون الوقاية؟ ومتى تمتنع ومتى يجوز فيها الوجهان؟

ادعم قولك بالأمثلة.

س٩: حدد مفهوم اسم الإشارة، ثم اذكر ما جاء منها للقريب، وما جاء منها للبعيد، مع التمثيل لما تقول.

س١٠: حدد أسماء الإشارة للمكان القريب وللمتوسط وللبعيد مبينا ذلك كله بالأمثلة.

س١١: ما اللواحق التي تلحق اسم الإشارة وما دلالتها؟

س١٢: أكمل العبارات الآتية:

- لاسم الإشارة أكثر من صورة بسبب زيادة محددة عليه هي ...و .... و ....
- القياس في كاف الخطاب أن ترتبط بنوع .... و.... و....
- يشار باسم الإشارة ذلك لـ.... وليس لـ... ولا لـ....

س١٣: حدد مفهوم العلم، واذكر أنواعه بالنظر إلى العهدية والجنسية مع التمثيل؟

س١٤: كيف يعرب العلم المركب تركيبا إضافيا أو مزجيا أو إسناديا؟ وضح بالأمثلة.

أقسم بالله أبو حفص عمر ما <u>مسها من نقيب</u> ولا دبر

وكان لنا أبو حسن عليٌّ <u>أبا برًّا</u> ونحن له بنين

- عين الشاهد ووجه الاستشهاد في البيتين:
- أعرب ما فوق الخط:

س١٥: ما الأوجه الإعرابية الجائزة في إعراب الاسم أو اللقب أو الكنية إذا تأخر واحد منها على الآخر. وضح قولك بالأمثلة؟

س١٦: ما الفرق بين العلم المنقول والمرتجل؟ وعن أي شيء يكون النقل؟ وضح بالمثال.

س١٧: بدأ عمر الفاروق التأريخ العربي بالهجرة. اضبط ما فوق الخط بكل الأوجه الممكنة مع التوجيه.

س١٨: للعلم المركب أنواع ثلاثة اذكرها مبينا كيفية إعرابها مع التمثيل.

بأن ذا الكلب عمرا خيرهم حسبا ببطن شريان يعوي حوله الذيب

- ما حكم تقديم اللقب (ذا الكلب) على الاسم (عمرا).

س١٩: عرف كلا من الكنية واللقب وما الحكم إذا اجتمع أحدهما مع الاسم، فما الذي يتقدم. مثل لما تقول.

س٢٠: كيف تعرب اللقب إذا اجتمع مع الكنية أو الاسم وكان مفردين؟ مثل.

- كان أبو عبادة البحتري أشعر من أبي الطيب المتنبي.

س٢١: استخرج الأسماء والكنى، وبين حكم تقديم أحدهما على الآخر.

- من أولي العزم من الرسل إبراهيم الخليل وموسى الكليم وعيسى الحبيب ومحمد الأمين.

س٢٢: أصواب هذا الترتيب أم خطأ؟

* الصديق أبو بكر عبد الله خليفة رسول الله.

* الفاروق عمر إمام عادل.

* الزعيم جمال عبد الناصر قائد ثورة يوليو.

س٢٣: صنف الأعلام من حيث كونها اسما وكنية ولقبا.

س٢٤: صنف الأعلام من حيث كونها مفردة أو مركبة.

س٢٥: صنف الأعلام من حيث منقولة أو مرتجلة.

- الرئيس محمد مرسي حاكم جاد.

س٢٦: كيف ترتب اللقب إذا اجتمع مع الاسم، وكيف تعرب المؤخر منهما مثل لما تقول.

س٢٧: حدد مفهوم الاسم الموصول، واذكر أقسامه مع التمثيل لما تقول.

س٢٨: متى تبنى (أي) الموصولة؟ ومتى تعرب؟ مثل لما تقول.

س٢٩: اذكر شروط (ذا) الموصولة مع التمثيل.

- أحب من الأصدقاء أيهم مخلص – أحب من الأصدقاء أيهم هو مخلص؟

س٣٠: ما الفرق بين (أي) في المثالين من حيث الإعراب والبناء مع التعليل.

- أسرب القطا هل من يعير جناحه لعلى إلى من قد هويت أطير

س٣١: عين الشاهد ووجه الاستشهاد.

من يعن بالحمد لم ينطق بما سنه ولا يحد عن سبيل المجد والكرم

س٣٢: عين الشاهد ووجه الاستشهاد.

- نحن الألى فاجمع جموعك ثم وجههم إلينا.

س٣٣: عين موضع الشاهد ووجه الاستشهاد.

س٣٤: حدد مفهوم المعرف بـ (ال)، واذكر أنواعها من حيث الجنسية والعهدية؟

س٣٥: ما أنواع (ال) الجنسية، وما أنواع (ال) العهدية؟

س٣٦: تأتي (ال) معرفة وتأتي موصولة، فما الفرق بينهما وضح ذلك مع التمثيل.

س٣٧: ما أنت بالحكم الترضي حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

- عين الشاهد ووجه الاستشهاد.

س٣٨: الذهب أغلى من الحديد – اليوم عيدنا – إذ هما في الغار

ما نوع (ال) فيما تحته خط؟

س٣٩: استخرج مما يلي الأسماء المقترنة بـ (ال) وبين نوع (ال) فيها.

- ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ .

- موعد المقابلة الساعة.

- ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا (١٥) فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾.

- الذهب أغلى من الفضة.

باعد أم العمرو عن أسيرها حراس أبواب لدى قصورها

س٤٠: قال تعالى:

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (١٧٥) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾ .

استخرج من الآيتين ما يلي:

أ- ثلاثة أسماء مبينا علامة اسميتها.

ب- فعلا فاعله ضمير مستتر وجوبا، وآخر فاعله ضمير مستتر جوازا، وقدر الفاعل.

ج- اسما معربا بحركة مقدرة، وبيّن موقعه الإعرابي وسبب تقدير العلامة.

د- ضميرا متصلا يكون مرة في محل نصب، وأخرى في محل جر مبينا سبب ذلك.

هـ- اسما معربا بحرف فرعي وآخر بحركة فرعية، وثالثا بعلامة أصلية مع ذكر الموقع الإعرابي للأسماء الثلاثة.

و- موصولا مختصًّا، وبين صلته والضمير العائد منها.

ز- الضمير (نا) يشغل المواقع الإعرابية المختلفة. فما محله في قوله: (لرفعناه). ثم هاته في أمثلة من عندك للموقعين الباقيين.

س٤١: قال معروف الرصافي:

هل العلم في الإسلام إلا فريضة — وهل أمة سادت بغير التعلم؟

لقد ايقظ الإسلام للمجد والعلا — بصائر أقوام عن المجد نوّم

وأنشط بالعلم العزائم وابتنى — لأهليه مجدًا ليس بالمتهدّم

وعمّا قليل طبّق الأرض حكمهم — بأسرع من رفع اليدين إلى الفم

وما ترك الإسلام للمرء ميزة — على مثله ممّن لآدم ينتمي

استخرج من الأبيات ما يلي:

١- فعلاً معربًا بحركة مقدرة وبين السبب؟

٢- اسمًا معربًا بحركة مقدرة وعينها وبين سبب تقديرها؟

٣- اسمًا موصولاً وبين نوعه وعين صلته وموقعه الإعرابي؟

٤- اسمين أحدهما معرب بحركة فرعية، والآخر معرب بحرف فرعي، مبينا موقعهما الإعرابي؟

٥- ضميرين أحدهما بارز والآخر مستتر مبينًا حكم الاستتار، والموقع الإعرابي لهما؟

س٤٢: قال الله تعالى:

﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ .

﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٣٩) يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (٤٠) وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ﴾.

استخرج من الآيات ما يلي:

أ- ثلاثة أسماء مبنية مختلفة، وبين نوع كلٍّ وعلامة بنائه، وسبب هذا البناء.

ب- ملحقا بجمع المذكر السالم، وبين موقعه الإعرابي وعلامة الإعراب؟

ج- اسمًا معربًا بحركة مقدرة، وبين نوعه وسبب تقدير العلامة، وموقعه الإعرابي.

د- اسما موصولا مختصًّا، وآخر مشتركا، وعين جملة الصلة فيهما، وموقعهما الإعرابي؟

هـ- اسما معربا بحرف فرعي، وآخر بحركة فرعية، وثالثا بعلامة أصلية

مبينا الموقع الإعرابي لها؟

و- فعلا معربا وبين علامة إعرابه، وآخر مبنيا وبين سبب البناء وعلامته؟

ز- ضميرين منفصلين: أحدهما ضمير رفع، والآخر ضمير نصب، ثم أعربهما؟

س٤٣: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (٧٠) يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾.

استخرج من الآيات:

أ- اسمًا موصولاً وعين نوعه؟

ب- فعلا معربا بعلامة مقدرة وآخر معربا بعلامة فرعية. اسم إشارة وبين موقعه الإعرابي؟

ج- اسما معربا بحرف نائب عن حركة وآخر معربا بحركة نائبة عن حركة.

د- ضميرا مستترا وبين حكم استتاره؟

هـ- بين نوع من في قوله تعالى:

و- ﴿مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ .

ز- ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾.

س٤٤: قال الله تعالى:

﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢) يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾.

استخرج من الآيات ما يلي:

أ- اسما معربا بعلامة مقدرة، وبين سبب ذلك، وآخر بعلامة ظاهرة مع بيان موقعهما الإعرابي.

ب- ضميرا منفصلا في محل رفع، وآخر متصلا في محل رفع، وثالثا في محل جر.

ج- ثلاثة أسماء مبنية مختلفة، ثم أعربها وبين علامة بنائها.

د- ضميرا مستترا واجب الاستتار.

هـ - فعلا معربا بعلامة مقدرة مبينا علامة إعرابه وسبب تقديرها.

و- اسما معربا بحرف فرعي، وآخر بحركة فرعية، وثالثا بعلامة أصلية مبينا علامة إعرابها، والموقع الإعرابي لها.

ز- اسما موصولا مختصا، ثم عين جملة الصلة والموقع الإعرابي له.

س٤٥: قال الله تعالى:

﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ (٧٤) لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ
(٧٥) وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ (٧٦) وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا
رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ (٧٧) لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ
(٧٨) أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ (٧٩) أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ
بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ (٨٠) قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾.

استخرج من الآيات ما يلي:

أ- اسما معربا بحرف فرعي، وآخر بحركة فرعية، ثم أعربهما.

ب- ضمير رفع منفصل جاء مبتدأ.

ج- فعلا معربا بعلامة أصلية وآخر بعلامة فرعية.

د- اسما معربا بعلامة مقدرة مبينا سبب تقدير العلامة.

هـ- فعلا فاعله ضمير مستتر واجب الاستتار.

امتحان نهائي

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٤) الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ .

استخرج من الآيات ما يلي:

أ- فعلا مضارعا مرفوعا بحركة إعراب فرعية.

ب- اسما معربا بحرف فرعي.

ج- فعلا مضارعا يجب فيه استتار الضمير.

د- اسما موصولا مبنيا في محل رفع.

ه- فعل أمر مبنيا على حذف النون.

و- فعلا ماضيا مبنيا على الفتح.

ز- ضميرا متصلا في محل جر.

ح- اسم شرط.

ط- اسما موصولا مبنيا في محل جر.

قال تعالى:﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ (٦) وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (٧) اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ (٨) عَالِمُ

الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾.

استخرج من الآيات الكريمات ما يلي:

١- اسما وفعلا معربين بالحروف.

٢- كلمة تعرب إعرابا مقدرا.

٣- فعلا مبنيا على الضم.

٤- ضميرا منفصلا، ثم اعربه.

٥- ضميرا متصلا في محل نصب، وآخر في محل جر.

٦- فعلا مستترا، وبين حكم استتاره.

٧- اسما موصولا، وبين حاله الإعرابية.

٨- مبتدأ نكرة، وبين مسوغ الابتداء به.

السؤال الأول:

قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ (٩٨) وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ .

استخرج من الآيات ما يلي:

١- فعلين معربين أحدهما بعلامة أصلية والثاني بعلامة فرعية وبين علامة إعرابهما.

٢- ثلاثة أسماء معربة: أولهما بحرف فرعي وثانيهما بحركة فرعية والثالث منهما بعلامة مقدرة مبينا سبب تقدير العلامة، وإعراب ما تأتي به إعرابا مفصلا.

٣- اسما موصولا، واذكر جملة الصلة، وموقعه الإعرابي.

٤- ضميرين مستترين: أحدهما واجب استتاره، وثانيهما جائز استتاره.

أعرب ما فوق الخط.

السؤال الثاني:

أجب كما هو قرين كل مثال:

أ- سكنت أبياتٍ واسعةً.

ب- إن أبوك رجل فاضل.

ج- لا تنسى ذكر الله يا خالد.

د- عين الخطأ في التراكيب مع التعليل وأعد كتابتها صحيحة.

هـ- من ذا المحاضر اليوم	من ذا يحاضر اليوم
و- من كلمة أمس	من كلمته أمس
ز- قرأت القصيدتين كلتيهما	قرأت كلتا القصيدتين

ح- وازن بين ما تحته خطأ في كل زوج من التراكيب السابقة.

قال الله تعالى: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ .

استخرج من الآية ما يلي:

١- اسما معربا بعلامة ظاهرة، وآخر بعلامة مقدرة، وثالثا بعلامة فرعية، وبين علامة اسمية كلٍّ.

٢- فعلا معربا وبين علامته وسبب إعرابه.

٣- ثلاثة أسماء مبنية مختلفة، وبين سبب البناء وعلامته.

٤- فعلا مبنيا، وبين علامته وسبب بنائه.

قال الله تعالى:

﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ (١٤) وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (١٥) قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ .

استخرج من الآيات ما يلي:

١- ثلاثة ضمائر أحدها متصل والآخر منفصل والثالث مستتر وبين مواقعها الإعرابية.

٢- اسم استفهام وبين موقعه الإعرابي.

٣- اسما موصولا خاصا وآخر عاما وعين صلتهما وأعربهما.

٤- اسمين معربين بعلامة فرعية وبين نوعهما.

٥- فعلين معربين أحدهما بعلامة فرعية والآخر بعلامة مقدرة.

٦- فعلا مبنيا وبين نوعه وعلامة بنائه.

٧- اسما معربا بعلامة مقدرة وبين نوعه.

السؤال الثاني:

١- كم طالبًا في الكلية؟

٢- كم كتابا اشتريت؟

٣- كم ساعةً استذكرت؟

ما إعراب (كم) في الأمثلة الثلاثة؟

السؤال الثالث:

مثل لما يأتي في جمل مفيدة:

اسم فعل ماض اسم إشارة منصوب بالياء فعل مضارع مبني.

قال تعالى:﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ (٩٨) وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ .

استخرج من الآيتين ما يلي:

١- فعلين معربين: أحدهما بعلامة أصلية، والثاني بعلامة فرعية.

٢- اسما معربا بعلامة مقدرة وبين سبب تقدير العلامة، والموقع الإعرابي له.

٣- اسما معربا بحركة فرعية، والآخر بحرف فرعي مبينا العلامة، والموقع الإعرابي.

٤- اسما موصولا، ثم اذكر جملة الصلة،والموقع الإعرابي له.

٥- ما إعراب الضمير (ها) في قوله: (فنفعها) وفي قوله: (إيمانها).

٦- ضميرين مستترين أحدهما واجب الاستتار، والآخر جائز الاستتار.

٧- أعرب ما فوق الخط.

جامعة القاهرة - كلية دار العلوم

قسم النحو والصرف والعروض

برنامج اللغة العربية والعلوم الإسلامية

امتحان دور يونيه ٢٠١١ (خارج مصر)

السؤال الأول:

قال الله تعالى:﴿ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٤٤) وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾.

استخرج من الآيتين ما يلي:

- فعلا معربا، وآخر مبنيا وبين علامة الإعراب والبناء فيهما.(درجتان)
- اسما معربا بعلامة مقدرة وبين سبب تقدير العلامة وموقعه الإعرابي (درجة)
- اسمين أحدهما معرب بحرف فرعي والثاني بحركة فرعية مع بيان العلامة والموقع الإعرابي لهما. (درجتان)
- اسمين وبين علامة الاسمية فيهما، وموقعهما الإعرابي. (درجتان)
- ضميرين أحدهما مستتر استتارا واجبا، والثاني بارز. (درجة)

السؤال الثاني:

أ- ما الفرق بين العلم المنقول والمرتجل؟ وضح كلامك بالأمثلة؟ (درجتان)

ب- وازن نحويا بين ما تحته خط في كل زوج من الأمثلة التالية

(٤ درجات)

قابلت كلا الصديقين — قابلت الصديقين كليهما

هم يدعون إلى الخير — هن يدعون على الخير

لا ينطق فم جاري إلا صدقا — لا ينطق فو جاري إلا صدقا

من كلمته اليوم؟ من كلمت اليوم؟

السؤال الثالث:

أ- عين لغتين من اللغات التي وردت في الأسماء الخمسة ممثلا لما تقول.

(درجتان)

ب- مثل لما يأتي في جمل من إنشائك: (٤ درجات)

- فعل مضارع مجزوم بحذف النون.
- اسم مجرور بالفتحة.
- ضمير منفصل يعرب مفعولا به.
- اسم استفهام مبني يعرب مبتدأ.

وفق الله الجميع

أ.د. طه الجندي

جامعة القاهرة- كلية دار العلوم
قسم النحو والصرف والعروض
برنامج اللغة العربية والعلوم الإسلامية

امتحان دور يونيه ٢٠١١ (خارج مصر)

السؤال الأول:

﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ (٢٠) فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ .

استخرج من الآيتين ما يلي:

- اسمين أعربا إعرابا مقدرا مبينا سبب تقدير العلامة (درجتان)
- فعلين مبنيين مختلفي النوع وبين علامة بنائهما. (درجة)
- فعلا معربا بعلامة فرعية مبينا تلك العلامة. (نصف درجة)
- اسما معربا بحرف فرعي مبينًا موقعه الإعرابي. (درجة)
- اسما معربا بحركة فرعية مبينا موقعه الإعرابي. (درجة)
- ثلاثة أسماء مبينا علامة اسميتها تحديدًا. (درجة ونصف).
- ضميرا يجوز استتاره وآخر يجب استتاره. (درجة)

السؤال الثاني:

أ- متى تعرب (كلا وكلتا) إعراب المثنى؟ ومتى تعرب بحركات مقدرة. اشرح ومثل. (درجتان)

ب- بين ما يصح وما لا يصح من التراكيب التالية، مع تعليل الخطأ منها:

- ذو العقل يشقى في النعيم بعقله. (درجة)

- الأستاذ والطالب شريكين في العملية التعليمية. (درجة)
- تجب الزكاة على أولو الغنى والثراء. (درجة)
- سمعت لهم أصواتٍ منكرة. (درجة)

السؤال الثالث:

- ما الفرق بين علم الشخص وعلم الجنس. وضح كلامك بالأمثلة. (درجتان)
- مثل لما يأتي في جمل من إنشائك

* اسم من الأسماء الخمسة يعرب مفعولا به (درجة)
* فعل مضارع معتل الآخر جاء مجزوما (درجة)
* ضمير منفصل يعرب مبتدأ (درجة)
* فاعل مرفوع بالواو (درجة)

وفق الله الجميع

أ.د. طه الجندي

جامعة القاهرة - كلية دار العلوم **المادة: نحو**

قسم النحو والصرف والعروض **الزمن: ثلاث ساعات**

الامتحان البيني للفرقة الأولى بالتعليم المفتوح

السؤال الأول:

أ- كيف يُثنَّى المركب الإسنادي والمزجي في اللغة العربية. (درجتان)

ب- بين نوع ما تحته خط في النصوص الآتية، ثم أعربه: (ست درجات)

- ﴿نَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ .
- ﴿الَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا﴾ .
- ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴾.
- ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا﴾.

السؤال الثانى:

أ- عين الصواب والخطأ في العبارات الآتية مع تعليل الخطأ منها: (ثلاث درجات)

- اعملوا بإخلاص كي تفوزون.
- أكرم أخيك يحبك.
- ما خاب من استشار.

ب- مثل لما يأتي في جمل تامة: (ثلاث درجات)

- ضمير منفصل يعرب مفعولا به.

- ملحق بجمع المذكر السالم يعرب مبتدأ.

- (كلا) معربة إعراب المثنى.

السؤال الثالث:

أجب كما هو قرين كل مثال: (ست درجات)

أ- كيف أقابلك؟ كيف المقابلة؟

(وازن نحويا بين ما تحته خط في المثالين)

ب- إن له أبا شيخا كبيرا إن أبانا لفي ضلال مبين

(أيهما من الأسماء الخمسة، ولماذا؟)

ج – الفاروق عمر ثاني الخلفاء الراشدين.

(حدد في المثال اللقب والاسم، واذكر حكم تقديم اللقب على الاسم)